دليل مساعد للموجهات والموجهين الشباب
في موضوع الهوية

تحرير وكتابة : سمية شرقاوي

إصدار

جمعية الشباب العرب «بلدنا» - حيفا

«الياطر» - جمعية للتنمية الثقافية والاجتماعية - عكا

جمعية الثقافة العربية - الناصرة

بدعم من مؤسسة التعاون

شتاء2004

جميع حقوق الطبع محفوظة لجمعية الشباب العرب «بلدنا»

تم اصداره باطار مشروع «مخيم التواصل»

بالتعاون مع:
جمعية الياطر للتنمية الثقافية والاجتماعية - عكا
جمعية الثقافة العربية - الناصره

نتقدم بجزيل الشكر لكل من :
مؤسسة التعاون
وكالة التعاون الاسبانية - اكسور
على دعمهم هذا المشروع

دليل مساعد للموجهات والموجهين الشباب

في موضوع الهوية

تحرير وكتابة :

سمية شرقاوي

ساهم في تحرير واخراج الدليل:

ايناس مرجية

سامي هواري

جميع حقوق الطبع محفوظة لجمعية الشباب العرب « بلدنا »

للاتصال بنا:

جمعية الشباب العرب(بلدنا)
شارع هرتسيليا 12
ص.ب 99604 . حيفا 31996
هاتف 04-8523035
فاكس 04 -8523427
Email: info@baladnayouth.org
Web site: www.baladnayouth.org

ديباجة

آه . . ما اقسى الجدار
عندما ينهض في وجه الشروق.
ربما ننفق كل العمر . . كي ننقب ثغرة
ليمر النور للأجيال . . مرة!

. . . . . .

ربما لو لم يكن هذا الجدار. .
ما عرفنا قيمة الضوء الطليق ! !

أمل دنقل

الفهرس

جمعية الشباب العرب - بلدنا - بطاقة هوية
مقدمة: الحاجة لدليل مساعد في موضوع الهوية والانتماء

الباب الاول:
المجموعة كاطار عمل، لماذا؟
تعارف، بناء وبلورة المجموعة
صياغة اتفاقية عمل
تعزيز مبدأ الحوار حول المواضيع المطروحة
الوصول بالمجموعة الى مناخ ملائم مشجع على المشاركة

الباب الثاني:
الهوية والانتماء
الذاكرة، الزمان والمكان
الرواية التاريخية
الهوية بابعادها ومركباتها المتعددة

الباب الثالث:
المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل، تحولات وانعكاساتها
الرؤية التحليلية الناقدة - البحث عن بدائل
مبدأ الحوار والمساءلة في الطريق الى بناء مواقف
شبكة العلاقات داخل العائلة
رجال - نساء في المجتمع

الباب الرابع:
القيم الدمقراطية
حرية التعبير
المواطنة والحقوق - الهوية المدنية

الباب الخامس:
المجموعة ومهارات التوجيه
بناء برنامج عمل - مدخل، مضامين، تلخيص ووداع

الباب السادس:
آليات عمل مساعدة
افلام ومسرحيات
فنون، رسم، كاريكاتير، تمثيل ادوار
نصوص ادبية وشعرية
خرائط وجولات ميدانية
مقابلات

في زمن تكاثرت فيه التحديات في وجه الانسان الفلسطيني عامة وفي البلدة خاصة، أهمها العمل الممنهج على طمس هويته، تغييب حكايته وحكاية شعبه وتهميشه، هناك حاجة وجودية - أخلاقية في تمكين الفرد من التواصل مع ماضيه، الوعي لحاضره والمساهمة لتكن له بصمة واضحة واعية على مستقبله، من هنا نضع بين أيديكم هذا الدليل عسى أن يساهم قليلاً ويساعد هؤلاء الموجهات والموجهين الشباب الذين يرغبون في محاورة ومساءلة أنفسهم ومن حولهم، كي لا يكون وجودهم عفوياً فقط، بل واعٍ بقصد تام، بعيداً عن الشعارات في الطريق الى تعزيز الانتماء، النشط الفاعل ليكونوا واعين لذاكرة شعبهم بكل ما تحوي ولتكن لهم عين ناقدة وفكر حر بعيداً عن التعصب.

لقد تم نقل بعض الفعاليات من مصادر وأدبيات متعددة - تلك المتداولة في العمل مع المجموعات، وبالمقابل، هنالك فعاليات تم بناؤها خصيصاً لهذا الدليل جاءت نتاج سنوات طويلة من العمل والتجارب.

الشكر الجزيل لكل من ساهم بشكل مباشر أو غير ذلك في هذا العمل.

نحن بانتظار ملاحظاتكم وردود أفعالكم على ما جاء من مواد في هذا الدليل.

سميه شرقاوي

مشروع بلدنا
جمعية الشباب العرب

هي مجموعة من الشبّان والشّابات الأكاديميين العرب اختارت أن تَنتظم في إطار جامع فأقاموا «جمعية الشباب العرب». هذه المجموعة تمثل الجيل الجديد، الثالث بعد النكبة، داخل المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل. وهو جيل يرفض علاقة القوة بين المؤسسة الحاكمة في إسرائيل، كممثلة للأكثرية اليهودية، وبين المجتمع العربي الفلسطيني. ويسعى من هذا المنطلق إلى تكريس الإنتماء للشعب الفلسطيني والأمّة العربية وتطوير وعي هويتي يتماشى مع هذا التطلع من جهة وإلى علاقة نِدّية ومتساوية مع المجتمع اليهودي من جهة أخرى.

منذ إقامة دولة إسرائيل، ومؤسساتها كافة تعمل بشكل منهجي على محو الذاكرة الجماعية للعرب الفلسطينيين الذين بقوا فيها، وعلى شطب التاريخ فيما يتعلق برواية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في محاولة لتشويه الهوية الأصلية لهذه الجماعة وقطع انتمائها لشعبها وفضاءاتها العربية. وقد استهدفت بشكل خاص الأجيال التي ولدت إلى الواقع الإسرائيلي من خلال جهاز التعليم، بشقيه المنهجي واللامنهجي. نجد أنفسنا جزءاً لا يتجزء من تيار داخل المجتمع، يسعى لإقامة المؤسسات الأهلية لتلبي احتياجات المجتمع، والجيل الشاب تحديداً في مجال الهم الوجودي. فليس صدفة أن تكون «جمعية الشباب العرب» المؤسسة الوحيدة التي تتمحور في عملها حول رعاية الشبيبة والشباب من خلال إنتاج برامج وتنظيم فعاليات تربوية واجتماعية وثقافية، تعمل على تعزيز الهوية.

اهداف الجمعية:

- تعزيز الهوية العربية الفلسطينية على أسس حوارية ديموقراطية تضمن المساواة للجميع لاسيما بين المرأة والرجل.
- تطوير قيادات شبابية على أساس الوعي الهويتي تشارك في تمكين مجموعة الانتماء ورفدها بقوى فاعلة.
- الإسهام في بناء مجتمع مُتنوِّر على أسس من الوعي الشمولي والانفتاح على الآخر، أي آخر.

برامج الجمعية:

• مجموعات الشبيبة:

تنظم الجمعية حلقات شبابية تعقد أسبوعيًا، يتم العمل فيها وفق برنامج تربوي ثقافي. ومن مضامينه: الهوية على أبعادها وتحولاتها وانعكاساتها في الأداء اليومي، أسس الديموقراطية، الفاعلية المجتمعية، استراتيجيات العمل المجتمعي والتغيير فيه.

- **أيام دراسية وورش تثقيفية وجولات ميدانية:**

هذه الآليات تستهدف توسيع الإدراك للمشاركين في الحلقات وتوسيع دائرة الحوار. من خلال التقاء شخصيات ومفكرين ومتخصصين وزيارة مواقع ذات دلالات لموضوع اهتمام الجمعية.

- **إعداد مرشدين:**

تقوم الجمعية بتأهيل كوادر قيادية لتوجيه مجموعات العمل بشكل مهني يساعد على إنجاز المهمات على أتم وجه.

- **التواصل مع مجموعة الانتماء:**

تهتم الجمعية بشكل خاص بموضوع التواصل مع مجموعة الانتماء الفلسطينية في مواقعها وذلك لتعزيز الانتماء وإقامة الحوار ومد جسور التدعيم والإسناد بين أبناء الشعب الواحد.

- **التبادل الشبابي:**

توفير فرص للقاءات شبابية وطلاّبية من خلال الاشتراك مع جمعيات ومؤسسات مماثلة في العالم العربي والخارج بهدف الحوار الثقافي ونشر الرواية الفلسطينية وحيثياتها.

- **الديوان:**

مشروع يستهدف دفع النشطاء للإنخراط في العملية الثقافية وعملية إنتاج الثقافة.

- **مطبوعة دورية (مجلة الشباب):**

تسعى الجمعية إلى إصدار مطبوعة دورية موجهة للجيل الشاب في لغتها ومضمونها على نحو يعكس رؤية الجمعية وحلمها.

استراتيجيات العمل:

مثل هذه المشاريع تتطلب اعتماد استراتيجيات عمل متعددة ومتغيرة مثل:

* تنظيم ورشات ولقاءات حوارية دراسيّة.
* تنظيم أيام دراسية.
* إصدار مطبوعات ومنشورات أدبية مناسبة.
* التشبيك مع أطر أخرى فاعلة في قضايا ومسائل مماثلة أو مشابهة.

الباب الأول

المجموعة
ومهارات التوجيه

ما هي المجموعة؟

هنالك تعريفات عديدة لمفهوم المجموعة، فيما يلي بعضها:

* المجموعة هي اثنين أو أكثر، بينهم علاقة متبادلة، من أجل الوصول إلى هدف معين، يجب أن يكون التزام بين الأفراد، الوصول إلى الهدف قد يكون خلال لقاء المجموعة وقد يكون بعد ذلك.
* المجموعة هي اثنين أو أكثر يُعرّفون أنفسهم كمشتركين فيها، ووجودها أُقِر من قبل شخص واحد آخر على الأقل. (براون 1988).
* المجموعة هي عدة أفراد لهم علاقة الواحد بالآخر، ويرتبط الواحد منهم بالآخر بشكل ذي معنى، (كارت وايت وزاندر1968).
* المجموعة هي عدة أفراد بينهم تأثير متبادل، تفاعل (هير1976).
* المجموعة هي عدة أفراد يتّصلون الواحد بالآخر، لفترة زمنية طويلة، عددهم قليل بحيث يستطيع كل منهم الاتصال بالآخر بشكل مباشر، وجهاً لوجه وليس بواسطة آخرين (هومانس1950).

يلتقي الأفراد في مجموعة من أجل تلبية احتياجات معينة، أو نقاش أمر معين، من الممكن تعريفه كهدف جماعي، تتبلور بين الأفراد شبكة علاقات اجتماعية، من خلالها يتقبلون أو يرفضون الواحد الآخر.

«يعمل» المشتركون في المجموعة حسب فعاليات مختارة ومبنية، من خلال هذا العمل، والتفاعل بين الأفراد تعين وظائف وتظهر القيم والمبادئ التي يتصرف حسبها كل فرد، والتي بواسطتها يستطيع الأفراد التأثير الواحد على الآخر أو تغييره.

هذه التجربة التي يعيشها المشتركون كأفراد وكمجموعة تدعى: «صيرورة» (process).

الصيرورة:

هي تجربة أو نشاط الهدف منه إحداث تغيير عند المشترك في رؤية الأمور، أو في القيم والمبادئ التي تحدد رؤيته لهذه الأمور، من منطلق أنّ من يرغب في المرور بهذه الصيرورة بحاجة إلى هذا التغيير، حسب ما يراه هو أو ما يراه غيره.

من الممكن القول أنّ الصيرورة هي أن يمرّ المشترك من نقطة (أ) إلى نقطة (ب) وذلك من خلال معرفة أو وعي لأمر ما لم يكن لديه سابقاً، يكتسبهما بعد مروره بهذه التجربة، لذا علينا التدخل المبرمج وبناء فعاليات تسبب هذا التغيير، هذه المضامين هي برنامج العمل مع المجموعة.

في كل برنامج كهذا يجب أن يكون «هدف أعلى» وفقاً له يمكننا تقييم أنفسنا فيما إذا كنا في الطريق إلى ما أردنا تحصيله، من هذا الهدف الأعلى تشتق «أهدافا ثانوية»، والتي من خلالها نصل بالتدريج إلى المراحل التي رسمناها بداية.

هنالك أهمية كبيرة للتسلسل، والعمل مع المجموعة بالتدريج حتى يتسنى للأفراد استيعاب وهضم المفاهيم التي ينكشفون إليها، وكي تتاح لهم الفرصة للتساؤل والفحص من خلال التجربة التي يمرون بها.

ينفذ البرنامج من خلال:

1) الإطار: مكان ووقت اللقاء، عدد الساعات، كيفية الجلوس، الظروف البيئية المساعدة...
2) المضمون ويطرح من خلال: محادثات، أفلام، محاضرات، نقاش، لقاء مع أشخاص لهم علاقة بالموضوع المطروح، المواضيع المدرجة في البرنامج...

مراحل تطور المجموعة:

حسب (برنشتاين) هنالك خمسة مراحل في حياة المجموعة، وهي:

1) مرحلة ما قبل الارتباط، تتميز بالتخوفات، الشكوك، الارتباك وفحص الأمور والأوضاع.
2) مرحلة مراكز القوى، تَتَمَيَّز بالصراع على المركز، كل فرد يبحث عن مكانه ويعززه.
3) مرحلة الاحساس بالانتماء للمجموعة، تتميز بالاهتمام الشخصي، والتعبير الصريح عن المشاعر.
4) مرحلة التفرد، من كلمة «فرد» تتميز بتقبل الأفراد بعضهم البعض، والاستعداد ليرى الواحد الآخر كفرد بمحاسنة ومساوئه.
5) مرحلة الفراق، الوداع :تتميز بالشوق للمراحل الأولى، والرجوع إلى تصرفات ميزت هذه المراحل، هنالك أيضاً تخوف من مواجهة المحيط الخارجي.

المرحلة الأولى:

تتميز هذه المرحلة باقتراب الفرد ثم ابتعاده عن المجموعة، هنالك معرفة أولية بين الأفراد، بينهم وبين الإطار الذي يتواجدون فيه، لكن لا يوجد بينهم علاقات ذات معنى عميق، وهي ليست حميمة، لا يوجد لدى الأفراد استعداداً كبيراً لتحمّل المسؤولية، أو القيام ببعض الوظائف داخل المجموعة.

يحافظ الأفراد في هذه المرحلة على صورة ايجابية، ويتصرفون حسب ما يرونه مناسب للمجموعة، تتميز تصرفاتهم بضبط النفس، وفي حدود الأدب واللياقة.

ميزة أخرى لهذه المرحلة هي «الفحص» (Testing)، الواحد للآخر، المسموح، الممنوع، الحدود، فحص الموجه/ة، الإطار.

إن اجتياز هذه المرحلة بشكل ايجابي يعطي الفرد إحساساً بأن التجربة داخل المجموعة ستكون آمنة وتستحق المغامرة، كما يعزز الثقة بين الأفراد وبينهم وبين الموجه/ة.

المرحلة الثانية:

تتميز هذه المرحلة بظواهر عدّة مثل: المكانة داخل المجموعة، الاتصال بين الأفراد، الاختيار، التأثير، تعريف وتأطير العلاقات فيما بينهم، من الممكن رؤية تصرفات عدائية بعض الأحيان، حيث أن الأفراد مشغولون بترتيب أنفسهم وفق الأهمية داخل المجموعة.

هنالك ميل عند بعض الأفراد للتنازل عن تلبية حاجاتهم الشخصية من أجل المجموعة «الكل»، حيث أن الدافع الأساسي لذلك هو كسب التقدير من الباقين والارتفاع في سلم التقييم الاجتماعي.

في هذه المرحلة تتكون(الشِلَل) المجموعات الصغيرة، بحثاً عن الانتماء والأمان، أو ما يمكن تسميته بالدفاع المشترك بين فرد وفرد، حيث نرى الصراعات من أجل السيطرة وممارسة السلطة.

من لا يستطيع أن يلائم نفسه في هذه المرحلة يجد نفسه خارج المجموعة.
التقيد بالاتفاقية، بعد بنائها مع المجموعة يساعد على سير الأمور بشكل ايجابي.
في هذه المرحلة تتبلور المعايير للتصرفات المتفق عليها داخل المجموعة، كما ذكرت الاتفاقية هنا تساعد في الوصول إلى توازن داخل المجموعة.

المرحلة الثالثة:

تتميز هذه المرحلة برغبة كبيرة في التعبير بصراحة عن المشاعر، كما تكبر الرغبة في أخذ دور بشكل شخصي في مجريات الأمور، والاهتمام بما يجري، تبدأ في الظهور تعابير مثل :نحن، لنا، مجموعتنا، يمكن تشبيه المجموعة في هذه المرحلة بالعائلة والعلاقات القوية داخل العائلة بين الأفراد.
تظهر هنا أيضاً أهمية عطاء الفرد للمجموعة.

المرحلة الرابعة:

تتميز هذه المرحلة بتقبل الفروق بين الأشخاص، والنظرة إلى المشتركين كل كفرد بحد ذاته، في نفس الوقت التطلع إلى ملاءمة التصرفات باتجاه المتفق عليه والمرغوب فيه داخل المجموعة جنباً إلى جنب مع احترام استقلالية الأفراد.
في هذه المرحلة نرى تقبّل لرغبات واحتياجات الفرد حتى لو لم يلائم ذلك أهداف المجموعة.
هنا يتضائل الشعور(نحن) الذي برز في المرحلة السابقة، ولكن من منطلق أنّ هذه الـ(نحن) لا تضيع عندما يكون الفرد أكثر حرية.
إن الوصول إلى هذه المرحلة يعبّر عن قدرة ومهارة اجتماعية عالية، ونضوج لا تصل إليه معظم المجموعات قبل الوصول إلى خط النهاية.

المرحلة الخامسة والأخيرة:

النهاية، أحد مميزاتها تذكّر ما كان، تذكّر التجارب الايجابية بين الأفراد، وتجاهل المواقف الغير لطيفة، في أحيان أخرى يمر الأفراد بتراجع، حيث يتصرفون كما في المراحل الأولى، فحص، ومشاحنات، وذلك نتيجة للتوتر الذي يرافق الوداع.

علامات أساسية لديناميكية (حركية) المجموعة:

1) واقع المجموعة، ما هي أهداف المجموعة وكيف اختارت الوصول إليها.
2) قاعدة للقياس أو معيار(Norm) ، التصرفات المقبولة في المجموعة، والتي تفرضها على المشتركين.
3) المشاركة، الاشتراك في المجموعة، أنّ المجموعة لم تختر أفرادها بنفسها ، لذلك مرحلة التعارف وتوطيد التعارف ضرورية.
4) القيادة داخل المجموعة، قيادة غير رسمية، تدعم مشاركة الأفراد أو تحد منها ، تعارض الموجه/ة أو تتمشى معه/ها ، أو تكون تصرفاتها بدون علاقة للموجه/ة.
5) إقليم، مناخ داخل المجموعة، يعطي للمشتركين الإحساس بالراحة ويمكّنهم من خوض التجربة معاً، الواحد مقابل الآخر، حيث ينمّي المهارات الفردية، كما تنمّي المجموعة المهارات الاجتماعية.

وظائف المجموعة:

يولد الفرد داخل مجموعة، حيث أن العائلة هي المجموعة الأولى التي ينتمي إليها ، وهي تزوده بالأمن والهوية، كما أنّ العائلة نفسها مرتبطة بانتماءات عديدة لمجموعات منها رسمية ومنها غير رسمية في المجتمع الواسع، وذلك من أجل الأمن والهوية أيضاً، من هذه المجموعات:
مدارس، أماكن دينية، أحزاب سياسية، دوائر أصدقاء، أماكن عمل، أماكن تسلية، هوايات، اهتمامات، أماكن سكن (حارة، قرية، دولة) ، عائلة موسعة (حمولة) وغيرها.

للمجموعة وظائف متعددة منها:

1) بناء وتعزيز الإحساس بالهوية والانتماء.
2) تنظيم وإدارة وظائف الفرد ، إكسابه مفاهيم أساسية.
3) زيادة وتقوية الثقة والارتباط بين الأفراد.
4) خلق معايير تساعد الفرد على تحديد تصرفاته.
5) عقد اتفاقيات بينها وبين الأفراد وبين الأفراد وأنفسهم، من خلال استعمال السلطة والقوة أحياناً.

إنّ العلاقة داخل المجموعات العديدة التي ينتمي إليها الفرد هي ضرورية جداً لبناء الإحساس بأنا (أنا) عنده، حيث أنه هنالك علاقة تبادلية ضرورية بين الفرد والمجموعة، فبدون المجموعة لا يستطيع الفرد أن يبرز من بين هذا الكم البشري، وبدون الفرد فما المجموعة إلا كم آخر بدون أي شكل متفرد.
من هنا نرى أن المجالات التي تبين تأثير المجموعة على الفرد عديدة منها:
التعلم ، العادات، المواقف، المبادئ، التحصيل (دراسة) ، التنفيذ (عمل) ، رفاهية نفسية وعاطفية.
إن الفرد في المجموعة موجود في حالة توتر ما بين الرغبة بالانفراد من جهة والرغبة في الانتماء من جهة أخرى.

بناء مجموعة - الفرد والمجموعة

الأهداف:

١) خلق مناخ يُمَكِّن الفرد من المشاركة والتعبير عن نفسه بحرية وبدون تخوُّف من تقييمات الآخرين.
٢) إعطاء الشرعية لوجهات النظر، الأحاسيس والمواقف المختلفة.
٣) معرفة وفحص الذات من خلال التعامل والتفاعل مع باقي أفراد المجموعة.
٤) توطيد العلاقات بين أفراد المجموعة، للوصول إلى جو من الثقة المتبادلة.
٥) إعطاء المشاركين فرصة للتعبير عن الذات، وتنمية الشخصية وتعزيز الرؤية الذاتية الإيجابية.

فرضيات أساسية:

* بناء المجموعة هو الركيزة الأساسية التي تُمَكّن من تناول ومعالجة مواضيع مركبة وشائكة يتطرق إليها البرنامج، ذات علاقة بقضايا على المستوى الفردي والجماعي القومي.
* يرتكز بناء المجموعة على رغبة أوّلية عند الأفراد في توطيد العلاقات فيما بينهم.
* إنّ بناء مجموعة وبلورتها هما الأساس لعمل المجموعة من ناحية، وهما سياق عام أو «لغة التعامل» بين الأفراد من ناحية أخرى.

وأيضًا

* معرفة ذاتية، بيني وبين نفسي هي شرط مسبق لمعرفة المحيط الإنساني من حولي.
* معرفة سابقة عابرة، لا تعني بالضرورة لقاء حقيقي بين أفراد المجموعة.
* على العمل داخل المجموعة أن يمكن الفرد من «النمو»، ويمكنه تنمية العلاقة مع من حوله.
* التجربة والعمل داخل المجموعة من واجبها إكساب مهارات اتصال للفرد، مثل: الإصغاء، القدرة على التعبير عن الذات، أخذ الآخر بعين الاعتبار، الفحص على ضوء ردود الفعل من الآخرين، التغذية المرتدة (Feed Back)، الاحتواء.
* على المجموعة أن تتيح التعارف الوطيد بين الأفراد.
* يجب أن تكون هنالك اتفاقية واضحة للتعامل بين الأفراد في المجموعة، وأن تجيب هذه الاتفاقية على أهداف المجموعة.
* يجب أن يكون هنالك اعتراف بتركيبة العلاقات الإنسانية داخل المجموعة.
* على المجموعة أن تساعد على خلق علاقة منفتحة بين الأفراد، مشاركة، مساعدة وشرعية التعبير عن الذات بشكل تام.
* الرؤية والتعرّف على الاختلاف بين الأفراد داخل المجموعة، واحتوائه وتقبّله.

مسؤولية المجموعة تجاه الفرد:

- وضوح الأهداف.
- صياغة دستور متفق عليه يتطرق إلى الإطار والمضمون.
- الإصغاء لحاجات الفرد وتوفير الدعم له وفق الحاجة.
- توفير مناخ مشجع على المشاركة والانفتاح.
- حماية الفرد وعدم المساس به، أيّاً كانت قرارته أو مواقفه.
- المساواة والديمقراطية في التعامل.
- الاحترام المتبادل والإصغاء.
- الحرص على تقسيم الوقت، بشكل عادل مما يتيح الفرصة لمشاركة الجميع.
- توفير جو يسوده الوضوح وعدم الضبابية، لتمكين الأفراد من مواجهة أنفسهم فكراً وفعلا.
- توفير الشعور بالانتماء والاحتواء.
- شرعية الاختلاف واعتماد مبدأ المساءلة والحوار.
- الابتعاد عن إصدار الأحكام والدمغ.
- إتاحة الفرصة للنمو، التغيّر والتغيير.
- إكساب مهارات في التفكير والحوار، وإعطاء فرصة لممارستها داخل المجموعة «الدفيئة».
- الثناء وتوفير فرصة تعزيز الثقة بالنفس.
- إعطاء الفرصة للفرد للعب أدواراً عدة، وليكتشف قدراته المتعددة وينمّيها.
- التشجيع على فحص أنماط السلوك، فهمها، وتقويمها – إن كانت هنالك حاجة ورغبة - من خلال البحث عن بدائل.

مهارات توجيهية

يحاول الموجه/ة من خلال «التدخل» أن يؤثر في المشتركين، نظرية «التدخل» تشير إلى: الصراحة، الدفء والتماثل كعوامل مركزية في بناء العلاقة مع المشتركين، هذه العلاقة هي الأداة التي تمكّن الموجه/ة من التأثير في المشتركين، يجب التنويه إلى أنّ العلاقة الحسنة هي ليست الهدف النهائي، ولكن إذا كان أسلوب الموجه/ة دافء ومتماثل، يكون المشتركون أكثر استعداداً لطرح الثقة فيه، وأكثر انفتاحاً للفحص الذاتي ولتغيير المواقف والتصرفات.

المهارات:

1) التوجيه - هنالك إرشادات يعطيها الموجه/ة وعلى المشتركين تنفيذها، يجب أن تكون هذه الإرشادات واضحة ومفصّلة، تبيّن للمشتركين ما هو المطلوب منهم، على الموجه/ة إعادة توضيح الإرشادات خلال العمل في اللقاء.
2) إعطاء معلومات - يمرر الموجه/ة معرفة للمشترك، قد تكون على شكل معطيات، حقائق، معلومات عن مصادر أو نظريات معينة.
مقدمة الحديث أو تلخيصه هما أيضاً نوع من أنواع المعلومات التي يجب أن يوفرها الموجه/ة للمشتركين.
3) إعادة صياغة أقوال المشترك -يعيد الموجه/ة ما ذكره المشترك بكلماته/ها هو/هي أو يربط تعابير المشترك بشكل يوضح الفكرة أكثر بشرط أن لا تكون هنالك إضافة نوعية على الفكرة الأصلية، هذا الأمر يعكس للمشترك المكان الذي وصل إليه، وقد يشجعه ذلك على الاستمرار، أو يشجع الآخرين على الكلام.
4) استعمال تعابير مثل:آه، وبعدين، إستمر/ي، إحك/ي أكثر - هذه التعابير تدل على تفهم، إصغاء، وتدعو المشترك/ـة إلى الاستمرار، هذا لا يعني بالضرورة تقبّل أو رفض ما يقوله المشترك/ـة، لكنه يعطيه/ا الشرعية في التعبير عن رأيه/ا.
5) طرح أسئلة – مفتوحة أو مغلقة.
الأولى تبدأ بـ: لماذا؟ كيف؟ قد تكون، هذه الأسئلة تتطلب شرح ولا تكون الإجابة عليها بنعم أو لا.
الثانية تبدأ بـ : هل، متى، كم, في السياق المذكور طبعاً، يجب عدم المبالغة في طرح الأسئلة كي لا يبدو الأمر وكأنه مقابلة وليس فعالية جماعية.
6) تلخيص: الموجه/ة يلخص، يركز وينظم مرحلة من مراحل العمل داخل المجموعة، التشديد هنا هو على أقوال الموجه/ة وليس المشتركين، وهو جزء مهم من وظيفة الموجه/ة حيث يبين ويوضح بعض الرسائل المقصود إيصالها خلال العمل.
7) تصوير الأحاسيس :عند أحد المشتركين، أو الإحساس العام في المجموعة مما يساعد المجموعة على استيعاب الوضع القائم.
8) موافقة، إعطاء تصريح، تهدئة.

يوافق الموجه/ة المشترك/ة أو يهدئه كإحدى الطرق لدعمه/ها معنوياً وعاطفيا ، إعطاء المشترك/ة الإحساس بتقبل ما يقوله أو يحسه، وذلك من أجل تشجيعه/ها على الانفتاح والتعبير عن الذات.

9) تفسير :يفسر الموجه/ة نظرياً تصرفات، أفكار أو عواطف المشترك، مما يفسح له مسلكاً جديداً ومغايراً لرؤيته لنفسه، أو لرؤية الآخرين له، الهدف من ذلك توسيع إدراك المشترك/ة لبعض الأمور.

10) الاتصال الشخصي والعلاقة بين الموجه/ة والمشتركين.

طرح هذا الأمر للحديث والمعاينة مع المجموعة، مما يعزز الثقة بين الموجه/ة والأفراد.

تقنيات التوجيه:

التأويل: صياغة جديدة لما قاله المشتركون بألفاظ أخرى مع الحفاظ على المعنى.

* أن أرى إن كنت أصبت الفهم.
* أن أظهر أنني أصغيت.
* أن أفسح المجال للآخر بإصلاح أخطاء وقعت بها.

التلخيص المرحلي:

تنظيم أقوال الآخرين - وهو تركيز وكذلك نظام.

حين يطرح سؤال، بالإمكان:

* الإجابة عن السؤال - مواجهة مباشرة.
* رد السؤال إلى طارحه - (لإثارة تفكيره).
* تأجيل الإجابة - مهلة تكتيكية.
* رد السؤال إلى المجموعة.

توفير حافز يشد انتباه المشتركين ويثير اهتمامهم مما يرفع من مستوى المواد المطروحة، على المستويين: المضمون والصيرورة.

التعاطف:

المقدرة على «انتعال حذاء الآخر»، عن طريق الإصغاء بحساسية وانتباه، القيام بمحاولة فهم ما يعبّر عنه ويشعر به الإنسان المتواجد معك وإشراكه بهذا الفهم، باختصار، القدرة على التواجد معه.

الاتصال الكلامي:

التعبير عن المغزى بصورة واضحة ومفهومة، ملاءمة المغزى للمجموعة أو للمشترك الذي يقصده المغزى، وكذلك القدرة على الإصغاء وفهم المغازي.

الاتصال غير الكلامي:

الوعي للغة جسدي ولغة أجساد الآخرين والقدرة على استخلاص مغاز معينة منها، مثلاً إذا أبعد أحد المشتركين كرسيه عن الحلقة فقد يدل ذلك على عدم الشعور بالانتماء، أو معارضة ما يجري في المجموعة، أو تمرد ضد الموجه/ة أو ما إلى ذلك.

عملية العكس:

يكون الموجه بمثابة مرآه تعكس للمجموعة صورة ما يجري داخلها ، من أجل تركيز الاهتمام وزيادة الوعي، عملية العكس يجب أن تكون بسيطة وتتسم بعدم إصدار الأحكام، يمكن تصنيف ما يتم عكسه بحسب الماهية التي يتطرق إليها المعكوس:

عكس المضامين: «ما تقوله عملياً أنه ليست في البلاد ديموقراطية مثالية».

عكس التصرفات :«نسيم !لقد لاحظت أنك لعبت طيلة النقاش الذي تطرق لمكانك في المجموعة».

تشجيع عملية العكس :التطرق للمجال العاطفي المستتر وراء الكلمات«إنني أرى في ردك الكثير من المخاوف، إنني أرى الكثير من الغضب».

تخصيص الانتباه للمجال العاطفي قد يحسن الاتصال.

يجب دوما إبداء التحفظات :يخيل إلي أن .. أشعر أن ...إن كنت قد أخطأت فأصلحي هذا الخطأ حتى لا يتولد تنافر.

المواجهة:

وضع (Putting) المجموعة عند حد التناقضات بين أقوال مختلفة، بين قول وتصرف، بين قول وشعور يستتر وراءه، «سنا! تقولين أنك لا تبالين بشيء، لكنني سمعت في صوتك حين كنت تقولين هذا - مرارة ما».

التفسير:

إعطاء تفسير لأقوال أو تصرفات صدرت عن المجموعة، شرح المعنى المتواري خلف تلك الأقوال أو التصرفات، مثلاً: بواسطة تشخيص العلاقة بين التصرف والمغزى المستتر «يا بشار! بتكلمك طيلة الوقت، أنت عمليا تسكت الآخرين، قد يكون من الصعب عليك تقبل إمكانية وجود آراء مختلفة عن رأيك، داخل المجموعة».

خلق جو من الغموض:

إحداث شعور بالضبابية، عدم اليقين: ما الذي يحدث الآن بالضبط؟ ماذا عليّ أن أفعل؟ ماذا سيحدث؟ هنا يقلص الموجه مؤقتاً حضوره الفعّال ويفسح مجالاً لطرح تخبطات المجموعة وتخوفاتها دون تقديم أي تفسير أو تهدئة المجموعة وتنظيمها ، ونتيجة لذلك، تعلو وتطفو على السطح أنماط سلوكية وأشكال اتصال، رُؤى ومواقف أصلية، مثلاً: يلقي الموجه على المجموعة مهمة اختيار قائد، ولكنه لا يضيف ولا يفصل كيفية القيام بذلك، ما المسموح وما الممنوع، ويرفض الإجابة عن أي سؤال بهذا الخصوص، بعد الارتباك الأولي، تصدر عادة عن المجموعة تصرفات أصلية كاستخدام القوة والرشوة والامتناع وما إلى ذلك، التي تطرح بعدئذ للنقاش.

التوضيح:

ينظم الموجه/ة الفوضى، يركز النقاش، يوجه المجموعة أين تقف الآن، يعطي إسماً للموضوع المطروح أو للظاهرة التي تحدث الآن في المجموعة، يقوم بتلخيصات مرحلية: «حتى الآن تحدثنا عمليًا عن صعوبات

الاتصال في المجموعة، هيا نفحص كيف يرتبط ذلك بالديموقراطية».

الاستفزازات:

المبادرة إلى طرح حافز يبعث على التمرد أو الغضب، لدفع المجموعة أو المشترك نحو تداخل أكبر أو نحو فحص ذاتي أو أخذ زمام المسؤولية أو لدفع النقاش قُدمًا، هنا أيضاً يتم كشف ردود فعل أصلية مما يجب التطرق إليه في وقت لاحق يجب عدم استعمال تقنية الاستفزاز إلاّ إذا تمت معالجة وإعداد نتائجها !على الموجه أن يفحص مع نفسه سبب استعماله لهذه التقنية والاستعمال الغير حكيم لها قد يؤدي إلى الإضرار بالعلاقة التي بين الموجه/ة والمجموعة.

التعبير عن عواطف الموجهة:

تجلب الموجهة معها إلى المجموعة أحاسيسها ومشاعرها تجاه الوقت الحالي تكون قد حددت معياراً للتعبير عن العواطف في المجموعة، وأعطت شرعية لمشاركة ذات تنوع عاطفي، هنا أيضاً تتعزز ثقة المجموعة بالموجهة وبإنسانيتها.

الحفاظ على الحدود:

على الموجهة أن تكون لها حدود داخلية، بما يلائم شخصيتها الفريدة. حقيقة كون الموجهة تحدد لنفسها حدود تداخلها في المجموعة وإلى أي مدى هي مستعدة أن تذهب، (هذه الحقيقة) تلقي تأثيراً على حدود المجموعة، إن وجود حدود واضحة يوفر شعوراً بالأمان، ويقوي الشعور بالمسؤولية والبلوغ ويساهم في تطوير العمل دون عقبات.

الفحص:

استيضاح وضع المجموعة بواسطة الأسئلة المفتوحة والمغلقة، السؤال المغلق معد لتركيز النقاش وللحصول على معلومة معينة: «أين يمر الخط الأخضر؟» أمّا السؤال المفتوح فمعد لتشجيع الاتصال في المجموعة ولشق قنوات تفكير إضافية: «كيف تم اتخاذ قرار فرض الحصار على البلدات الفلسطينية؟»

الارتباط من أجل القيادة:

ارتباط بالمكان الذي يتواجد فيه الموجَّهون/ات: بعالمهم/ن، بمخاوفهم/ن، بشخصياتهم/ن، من أجل تمكينهم/ن من الوصول إلى أماكن أخرى.

إعلاء الشأن:

منح الموجَّه/ة الدعم والاعتراف والشرعية وتعزيز جوانب الموجَّه/ة القوية لتمكينه/ها من النمو.

من يكون الموجه/ة

على عكس المعلم/ة أو المرشد/ة الذي/التي من المفترض أن يساعد الفرد في الوصول إلى هدف عن طريق استخلاص قدرته/ها الشخصية الكامنة (أي قدرة المعلم/ة أو المرشد/ة) - فإن وظيفة الموجه/ة أن يساعد الفرد في الوصول إلى هدف عن طريق استخلاص القدرة الكامنة في المجموعة، هناك فرق آخر يتعلق بالوضعية :فبينما في التدريس يكون المعلم/ة في المركز، نجد في التوجيه أن المجموعة هي الموجودة في المركز.

يمكننا تسمية وظيفة الموجه/ة في المجموعة بمصطلح مأخوذ من علم النفس النموي، في معرض وصفه لمنظومة العلاقات القائمة بين الأم وابنها، فقد أدخل المُنظّر في فينكوت التعبير «أم صالحة بما فيه الكفاية»، إذ على الموجه/ة أن يوفر إحساساً بالتقبل والأمان، كما عليه/ها أن يعزز المجموعة بوجوده/ها، وفي المقابل أن يشدد على حقيقة أن المجموعة منفصلة عنه/ها.

جانب آخر لوظيفة «الأم الصالحة بما فيه الكفاية» لدى الموجه/ة، يظهر في قدرته/ها على تمكين المجموعة من إخراج «الولد الشقي» من داخل كل مشترك، وذلك من أجل أن يظهر الواقع الداخلي للمجموعة بشكل حقيقي، ثم محاورة هذا الواقع وفحصه.

مركبات الاتصال السليم

* التقدير الذاتي. * الإصغاء. * الكشف الذاتي أو الانفتاح. * المردود ، * التعبير عن المشاعر. * وضوح الرسائل. * الوعي للغة الجسم.

الكشف الذاتي (الانفتاح)

«يقولون لي: لو عرفت نفسك لعرفت الناس، فأقول لهم، لن أعرف نفسي حتى أعرف جميع الناس».
جبران خليل جبران

يحتاج الأشخاص الذين يلتقون معًا أو يعملون معًا في مجموعات الى معلومات بعضهم عن بعض: عن خلفية كل واحد منهم، عن خبراته وتجاربه وأفكاره، عن قيمة وآرائه عن القضايا التي تهمه وغيرها ، إذ لا يمكن بناء عملية اتصال حقيقية بدون معرفة الآخر، وهذا يتطلب من كل طرف أن يكون صادقًا مع نفسه، وأن يكون مستعدًا لكشف مشاعره ومتطلباته للطرف الآخر.

عملية الكشف الذاتي مهمة جداً من أجل تحسين عملية الاتصال، فهي تعمّق العلاقات بين الأفراد ، وتساعد الفرد نفسه على فهم ذاته، وعلى الراحة في كثير من الأحيان.

الانسان الصادق هو الذي يشعر بحرية للتعبير عن ذاته، للحديث عن نفسه، فكلما كانت العلاقات قريبة أكثر، كلما استطعنا التحدث عن أنفسنا أكثر، والعكس صحيح فالحديث والكشف الذاتي يقوّي العلاقات.

نخاف أحيانًا من عملية الكشف الذاتي، نخاف من ردود فعل الآخرين وعدم تقبّلهم لما نقول. نخاف من انتقادهم، عدم محبتهم لنا ، رفضهم، ملامتهم، تذنيبهم، النظر الينا بمنظار سلبي وغيرها من ردود الفعل الرافضة التي تغلق الطريق أمام الانفتاح. لذلك من المهم جدًا أن يكون لدينا القدرة على التقبّل وإعطاء الثقة وعدم النقد. خلق جو ودّي واحترام متبادل وتقبّل الانسان كما هو، يساعد على الثقة ويمهّد الأجواء أمام الانفتاح والكشف الذاتي.

حسنات الكشف الذاتي:

* يساعدنا على فهم أنفسنا أكثر، في كثير من الأحيان نفهم أفضل مشاعرنا ، أفكارنا وحاجاتنا ، عندما نسمع أنفسنا نتحدث عنها ، وخاصة عندما نتحدث مع الآخرين المتقبلين الذين من خلال أسئلتهم الايضاحية، يساعدوننا على فهم أفضل لأنفسنا .

* يعمّق العلاقات الخاصة ويحسن عملية الاتصال. انفتاح أحد الطرفين يشجّع الطرف الآخر على الانفتاح، مما يساعد على بناء علاقات انسانية سليمة.

الكشف الذاتي يساعد أحيانًا على التقليل من مشاعر الذنب التي قد تكون مرافقة لأحد الأطراف. إذ أن هنالك الكثير من الأمور التي نحملها في أنفسنا ونخاف التصريح عنها ، ولكن عندما نخرجها ونتحدث عنها لانسان متفهّم، فإننا نرتاح.

* يساعد على استغلال طاقاتنا بشكل ايجابي. نحن نحتاج الى طاقة كبيرة لإخفاء الحقائق وللظهور بمظهر غير حقيقي. عملية الكشف الذاتي تساعد على توفير هذه الطاقة، وعلى التحرر من التمثيل، وتعطي المجال لعلاقات تلقائية منفتحة وصادقة.

* يساعدنا الكشف الذاتي أن نكون صادقين مع أنفسنا، أن نشعر بالراحة النفسية والفكرية. فبدلاً من أن نجلس شاردي الذهن، نفكر بما أخفيناه عن الآخرين، نستطيع أن نرتاح وأن نركّز أكثر وأن نفتح المجال لمشاركة حقيقية مع الآخرين.

لتوضيح أهمية الانفتاح بالنسبة للعلاقات الاجتماعية القريبة، شبّه العالمان النفسيان جو وهاري «الذات» بشباك له أربعة جوانب، سمي «شباك الذات» أو «شباك جو هاري»، نوضحه فيما يلي:

	أنا أعرف	أنا لا أعرف
الآخرون يعرفون	الجانب المفتوح A	الجانب الأعمى C
الآخرون لا يعرفون	الجانب الخاص B	الجانب العميق D

من الممكن التعامل مع هذا الشباك كوسيلة لتوضح أهمية الكشف الذاتي وأهمية إعطاء المردود Feedback من أجل فهم الذات وفهم الآخر.

سمي الشباك بهذا الاسم نسبة لاسم الاخصائيين النفسيين الذين طورا هذه الفكرة Joseph Luft & Harry Ingham .

تشير الأجزاء الأربعة الى معلوماتنا عن أنفسنا ومعلومات الآخرين عنا.

الجانب المفتوح أو المكشوف: يشير الى معلومات عن جوانب عامة في شخصيتي، معروفة لي وللآخرين. في لقائنا الأول مع الآخرين، تقتصر هذه المعلومات على معطيات سطحية، مثل: لون البشرة والعينين، الطول، الجنس وما شابه.

الجانب الخاص أو المخفي: يشير الى جوانب في شخصيتي، معروفة لي فقط. ويحتوي على تجارب شخصية، تفاصيل عائلية، آمال خاصة، مشاعر، مخاوف وغيرها.

الجانب الأعمى: يشير الى معلومات عن جوانب في شخصيتي معروفة للآخرين ولكنني لا أعلم بها. وهو يشكل فكرة الآخرين عني. وقد يحتوي على الانطباع الأول الذي تركناه لدى الآخرين، صفات وسلوكيات شخصية لم ننتبه لها أو ميزات لا نعيها. مثل: استعمال الحيل الدفاعية بشكل مبالغ فيه: عدم الانتباه لطريقة كلامنا، (نبرة الصوت، حركات اليدين المرافقة للكلام)، عدم الوعي لرائحة جسمنا أو لتأثير الابتسامة المرسومة على وجوهنا على الآخرين.

الجانب العميق أو اللا واعي: يشير الى معلومات قد تكون مكبوتة في عقلنا الباطني، غير معروفة لي وغير معروفة لغيري، لكنها قائمة وتؤثر على سلوكياتنا. مثلاً، في كثير من الأحيان لا نعرف سبب غضبنا في موقف معين. أحيانًا لا نفهم سبب اندفاعنا تجاه موضوع ما، أو تجاه شخص معين، أو لماذا يتغير

مزاجنا في بعض الأحيان. كما ويدخل في هذا الجانب قدرات ومواهب كامنة لم نكشفها بعد.
المعلومات في هذه الجوانب الأربعة ليست ثابتة، انما هي متنقلة من شباك الى آخر، حسب مدى التقارب، نوع العلاقة ومدى الثقة بين الأفراد. لذلك فمساحة الشبابيك ليست ثابتة وليست متساوية، كما يظهر في الرسم. بل تختلف باختلاف الموقف، أفراد المجموعة، طبيعة العلاقات بينهم، مدى الدعم والتقبل، وأحيانًا حسب الموضوع أو المزاج الشخصي.
كما وتختلف نسبة الانفتاح حسب شخصية الأفراد، فهنالك أناس منفتحون أكثر من غيرهم، وهنالك مواضيع يمكن التحدث عنها بسهولة وأخرى من الصعب الكشف عنها. عادة يكون الانسان منفتحًا مع أفراد عائلته ومع مجموعة الأصدقاء القريبة أكثر من المجموعات الأخرى. إذ أنه من الطبيعي أن يزيد الاستعداد لعملية الكشف الذاتي كلما زادت الثقة وكلما كانت العلاقات قريبة. عندها تزيد مساحة الجانب المفتوح، وتكون العلاقات منفتحة أكثر . والعكس كذلك صحيح، أي أن عملية الكشف الذاتي تساعد على تحسين العلاقات..
من المهم التذكر أنه من حق كل انسان أن يقرر ما هي الأمور التي يرغب التحدث عنها، وماذا يريد أن يحفظ في الجانب الخاص – الى أي مدى يستطيع أن يشارك الآخرين؟ فالأمر كما ذكرنا يختلف من شخص الى آخر، كما ويختلف باختلاف الموقف وطبيعة المجموعة التي يتفاعل معها الفرد.
عملية الكشف الذاتي تحتاج الى موازنة، يستطيع الانسان أن يقرر متى يكشف، لمن وماذا. كذلك الأمر في عملية المردود، إذ يجب عدم المبالغة.

من كتاب «مهارات الاتصال» للدكتورة هالة اسبانيولي

تعارف وبناء المجموعة

مسؤولية الفرد تجاه المجموعة:

- إحترام المواعيد.
- المشاركة المنتظمة حضوراً وفكراً.
- إحترام دستور المجموعة، الإلتزام بالأهداف والمساهمة بالعمل على تنفيذها ، المشاركة في المسؤولية.
- الصراحة، والجرأة والإبداع.
- الإحترام وعدم المساس بمشاعر الآخرين.
- حسن الاستماع والإصغاء.
- إحترام آراء الغير وقبول شرعية اختلاف الآراء.
- تبني الحوار كنهج تعامل مع الآخرين.
- قبول مبدأ المساواة كركيزة للتعامل مع من حوله.
- المحافظة على مصالح المجموعة.
- إيصال أفكار المجموعة إلى الدوائر المحيطة به.
- دعم الآخرين في المجموعة والقدرة على تقبل دعمهم.
- الحفاظ على خصوصيته وخصوصية أفراد المجموعة.
- ممارسة حرية التعبيرفي الرأي وإتاحتها للآخرين.
- المشاركة بالمواهب والقدرات الشخصية.
- القدرة على الفرح والحماس.
- الاحساس بالإنتماء.
- القدرة على تقبل وإبداء النقد البَنّاء.
- القدرة على الموازنة بين مصلحته كفرد ومصلحة المجموعة.

الإسم وقصته

مخصصة للمراحل الأولى من التعارف.

الهدف :

تعارف أوّلي.

مدة الفعالية:

10-30 دقيقة (حسب عدد الأفراد).

سير الفعالية:

كل فرد من أفراد المجموعة يذكر اسمه ومعناه، من أعطاه إياه؟ هل تمت تسميته على اسم شخص معين وهل هنالك قصة وراء التسمية؟ هل هو /هي راض /ية عن الإسم؟

سلة الأغراض

الهدف:

تعارف بين أفراد المجموعة، تصلح لبداية العمل.

مدة الفعالية:

70 - 90 دقيقة

سير الفعالية:

توزّع الأغراض على أرضية الغرفة ويُطلب من أفراد المجموعة تأمّلها، بإمكانهم التنقل بين الأغراض وإمعان النظر فيها، ثم يختار كل منهم أحد الأغراض ويقدم نفسه للمجموعة من خلاله، بحيث يشرح لهم:-

1) ما الذي اختاره / اختارته وما سبب الاختيار؟
2) كيف يرتبط ذلك به / بها؟
3) هل يُذكّره /ها الغرض بأمر ما، شخص، حدث...؟
4) باستطاعة أفراد المجموعة توجيه الأسئلة للمتكلم ليتعرفوا عليه أكثر.

سلة الأغراض:

المحتويات

كل موجهة تُعِدّ لنفسها سلة تملؤها بكل ما يخطر على بالها مثل: قلم رصاص، قلم حبر، علاقة مفاتيح، مسبحه، مقص، كرة صغيرة، ملعقة، مفتاح، إبرة وخيط، مفك، ساعة، مفكرة، ممحاة، آلة حاسبة، دمية بلاستيك أو قماش، بنورة، حجر، حفنة من التراب، ليمونه، برتقالة، محفظة، قداحة، كتاب، صورة، مغلف رسالة، سماعة تلفون، مشط، فرشاة ألوان، ألوان مائية - خشبية، رأس بصل ، سكينة، ورق شجر أخضر/يابس، وأمور أخرى، كوني مبدعة وأطلقي العنان لخيالك.

الإتفاقية

مدة الفعالية:

90 دقيقة.

سير الفعالية :

أ) عَصف دماغي حول:

- ما هي أهداف المجموعة؟
- ما هو برنامج «ورشة الهوية»؟
- التوقعات من افراد المجموعة فيما بينهم.
- التوقعات من المُوجّه/ة.
- التوقعات من البرنامج.

في النهاية يتم تدوين كل ما يتوصل إليه المشتركون.

ب) تُقسّم المجموعة إلى مجموعات صغيرة تناقش الأمور التالية:

-ما هي الشروط التي تمكّن من تحقيق الأهداف والتوقعات التي توصّلت إليها المجموعة في بند (ا).

-ما هي بنود الاتفاقية.

تُدوّن ما توصلت إليه المجموعات الصغيرة.

ج) تعرض كل مجموعة اقتراحاتها.

د) تُسجل الاقتراحات جميعها على اللوح، تناقش، ويتم التوصل إلى اتفاق حول البنود الأساسية القابلة للتنفيذ.

هـ) مواضيع للنقاش:

- ما هي أصعب البنود تطبيقا، ولماذا؟
- ما هي أسهل البنود تطبيقا، ولماذا؟
- الاتفاقية هي مرجعية المجموعة.
- مدى مسؤولية المشتركين/ات تجاه اتفاقية بنوها معاً.
- مدى أهمية الاتفاقية للمجموعة، وظيفة الاتفاقية.

ملاحظة: يمكن كتابة الاتفاقية على كرتونة وتعليقها في الغرفة، كما يمكن فحص الاتفاقية، فتحها للنقاش وبلورتها من جديد إذا ما تطلب الأمر.

توقعات ومخاوف

الهدف:

فحص التوقعات والمخاوف من:

* الورشة .
* الموجه/ة.
* الفرد نفسه.
* أفراد المجموعة.

مدة الفعالية:

60 دقيقة

القسم الأول فردي 15 - 10 دقيقة

القسم الثاني جماعي 50 - 45 دقيقة

سير الفعالية:

القسم الأول:

يقوم كل فرد بتسجيل:

* القضايا التي يود الخوض بها خلال الورشة
* أمور يريدها أن تحدث في المجموعة
* أمور لا يريدها أن تحدث في المجموعة
* كيفية التعامل بين الأفراد
* بماذا يود أن يخرج من هذه التجربة وإلى أي مدى يود الوصول في نهايتها

القسم الثاني:

يعود الأفراد إلى الدائرة ويناقشون الأمور المطروحة، المتفق عليها وغير المتفق عليها، التوصل إلى اتفاقين، الأول اتفاق فيما بينهم والثاني بينهم وبين الموجه/ة.

الورقة الطائرة

الهدف:

* تحريك وتفعيل المجموعة.
* إضفاء جو من المرح.
* استرجاع وحفظ الأسماء.

مدة الفعالية:

10دقائق.

سير الفعالية:

(أ) يجلس المشاركون/ات في دائرة

(ب) يقف أحدهم في الوسط حاملاً بيده ورقة، ثم ينادي على أحد المشاركين/ات رامياً الورقة عالياً في الهواء

(جـ) على المنادى الوصول إلى الورقة محاولاً الإمساك بها قبل سقوطها على الارض. في حالة النجاح في ذلك يعاود الكرّة منادياً على مشترك آخر، الذي يحاول بدوره إمساك الورقة، في حالة سقوط الورقة على الارض قبل وصوله إليها، يقوم باقتطاع قسم صغير ثم يرمي القسم الأكبر في الهواء منادياً مشتركا آخر، وهكذا لمدة ١٠دقائق أو حتى يصبح من الصعب الإمساك بالورقة لصغر حجمها.

تهب الريح

الهدف:

فعالية تسخين / توطيد التعارف.

مدة الفعالية:

15 دقيقة.

سير الفعالية:

يجلس المشتركون داخل دائرة، بينما يقف أحدهم في الوسط ويذكر صفة ما أو شيئاً يميزه، مثلاً :تهب الريح على من يحب الموسيقى الصاخبة، أو تهب الريح على من يرتدي قميصاً أحمر، وهكذا.

على كل من يشترك في الصفة أو الشيء المميز المذكور أن يبدل مكانه /ها مع آخر، لا يمكن العودة إلى نفس المكان، من لا يستطيع الجلوس يجب عليه أن يقف في الوسط والاستمرار كما في البداية.

ملاحظة:

في حال استعمال هذه الفعالية في بداية اللقاءات تكون فعالية تسخين وحركة، فتذكر أمور بسيطة كاللباس، المأكل، الأبراج ومثل ذلك، أمّا في المراحل المتقدمة من حياة المجموعة يمكن التوجيه لأمور ذات بعد أعمق، كالآراء والمواقف تجاه قضايا اجتماعية او سياسية (بامكان الموجه/ة البدء).

تعالوا نعد للعشرة

الهدف:

تطوير الإصغاء والتعاون.

مدة الفعالية:

5 - 10 دقائق.

سير الفعالية:

1) يعلن الموجه أنه على المجموعة أن تعد إلى رقم عشرة بصورة جماعية بشكل متسلسل(1، 2، 3،...)

2) القوانين:

يسمح لعضو واحد فقط أن يقول رقماً واحداً في نفس الدورة وفي حالة اشتراك أكثر من عضو في نفس الرقم ، يبدأ العد من جديد.

عندما يقول أحد الأعضاء أي رقم لا يسمح للجالسين على جانبيه أن يقولا الرقم التالي.

ملاحظة:

نجاح المهمة منوط بالتعاون والعمل المشترك وليس بالعمل الفردي، الأمر الذي يعزز احساس الـ «نحن» مقابل الـ «أنا» في الطريق إلى الهدف.

أين أنت بين إخوتك وأخواتك؟

الهدف:

- المشاركة.
- توطيد التعارف.
- إلقاء الضوء على «أنا» والعائلة.

مدة الفعالية:

الشق الاول 40 دقيقة.

الشق الثاني 40 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب من المجموعة أن تنقسم إلى مجموعات صغيرة حسب الترتيب في العائلة :البكر، الأوسط/ الوسطى، الصغير/ة.

أ. يدور الحديث حول الأمور المشتركة أو المختلفة نتيجة كونهم في ذات الترتيب داخل عائلاتهم.

ب. هل يؤثر هذا الترتيب /المكان على شخصياتهم اليوم؟ كيف؟

جـ. الحديث عن ذكرى أو حادثة من الطفولة ما زالت عالقة في البال.

د. ماذا تتوقع العائلة من كل فرد (الكبير، الوسط، الصغير)؟

هـ. هل هنالك فروقات لدى الفتيان والفتيات، وهل تختلف التوقعات منهم وفق ذلك؟

و. ما هو الأثر الذي تركه كون الأخ وحيد بين أخوات بنات؟ أو الأخت بين أخوة أولاد ؟

بعد أن يُستوفى الحديث في المجموعات الصغيرة يتم إجماله في المجموعة الأم.

ستة نوافذ أطل منها على نفسي وعلى المجموعة

الهدف:

توطيد التعارف.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

يتلقى كل مشترك جدولاً بالنوافذ الستة، ويقدم نفسه للمجموعة من أية نافذة يرغب، أو منها جميعاً، بإمكان باقي المشتركين التوجه إليه بالأسئلة.

سبب انضمامي لورشة الهوية	شخصية لها تأثير في حياتي	قيمة هامة أتصرف وفقها
لو كنت رئيس/ة السلطة المحلية	لو كان معي مليون شيكل، ماذا أفعل بها ؟	أحب..... لا أحب.....
باستطاعتك إضافة نوافذ أخرى		

بإمكان كل موجه/ة اختيار مواضيع أخرى مناسبة لبداية العمل مع المجموعة.

بينجو

مدة الفعالية:

10 - 20 دقيقة.

الهدف:

تعميق التعارف.

سير الفعالية:

يتم إعداد لائحات كالتي تظهر أدناه مع مضامين مختلفة، مفضل بعدد المشاركين (١٥ لائحة مختلفة المضامين). يجمع المشترك التوقيعات في كل مربع ويحاول أن يكون أول من ينهي.

برجي برج القوس	ألعب كرة قدم	لي 6 أخوة وأخوات
أحب الاستماع إلى أغاني فيروز	عائلتي من قرية مهجرة	أعرف ما هو ومتى تحل ذكرى يوم الأرض
أطالع الجريدة كل يوم	مقاس رجلي 44	أحب مشاهدة الصور المتحركة

بالإمكان ملاءمة الفعالية للهدف المنشود، فإذا كان تعارفاً شخصياً تكون المضامين ذات طابع مناسب، وإذا كان الهدف فاتحة للخوض في قضية معينة يتغير المضمون بحيث يناسب ذلك.

اقتراحات:

شخصي: هوايات، مطالعات، نشاطات، رحلات، أفلام، موسيقى وغير ذلك.

قضايا عامة - قومية: التاريخ، الأرض والجغرافية، اللجوء، أمور الساعة، مكان السكن (قريتي، مدينتي، منطقتي)، أعلام عربية وفلسطينية، أدب شعر وفن ذو علاقة بالهوية وغيرها.

في النهاية يدار نقاش حول: سير الفعالية - الديناميكية بين الأفراد - وحول المضامين المطروحة.

الدائرة

الهدف:

تساهم هذه الفعالية في المعرفة الذاتية، حيث تعطى الفرصة لكل مشترك أن يفحص مع نفسه إلى أي مدى يود مشاركة الآخرين وفي أي المواضيع.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

يكون العمل في هذه الفعالية شخصياً لمدة 10-15 دقيقة. بعد ذلك يعود المشتركون إلى الدائرة ويُفْتَح النقاش حول ماهية الأقسام الخمسة، مدة النقاش المفتوح 40-50 دقيقة.

سير الفعالية:

يُعطى كل مشترك ورقة مرسوم عليها دائرة، يُطلب منه تقسيم الدائرة إلى خمسة أقسام، بحيث يحدد كل قسم بالحجم الذي يناسبه، ثم يلون كل قسم باللون الذي يختاره.

الأقسام:

1) أمور لست مستعد/ة لمشاركة أحد فيها.
2) أمورأنا مستعد/ة لمشاركة والدي فقط.
3) أمور أنا مستعد/ة لمشاركة صديق/ة قريب/ة فيها.
4) أمور أنا مستعد/ة لمشاركة مجموعة صغيرة فيها.
5) أمور أنا مستعد/ة لمشاركة الجميع فيها.

ملاحظة:

يمكن إجراء هذه الفعالية في المرحلة الأولى من العمل مع المجموعة، ومن ثم في مرحلة لاحقة، والوقوف على الفروق بين الدائرتين الشخصيتين وكيفية تقسيمهما ، بذلك تتمكن المجموعة من رؤية المسار الذي مرت به من حيث الانفتاح والمشاركة.

الزهرة

الهدف:

تعارف.

مدة الفعالية:

80 دقيقة.

سير الفعالية:

يمكن في هذه الفعالية العمل بشكل فردي، من خلال الدائرة الكبيرة، ويمكن تقسيم المشتركين إلى مجموعات صغيرة، بحيث يتطرق كل واحد بدوره للورقات الأربع للزهرة ثم يعودون بعد ذلك إلى الدائرة الكبيرة.

يمكن أن يتحدث كل واحد من المجموعة الصغيرة عن أحد المشاركين.

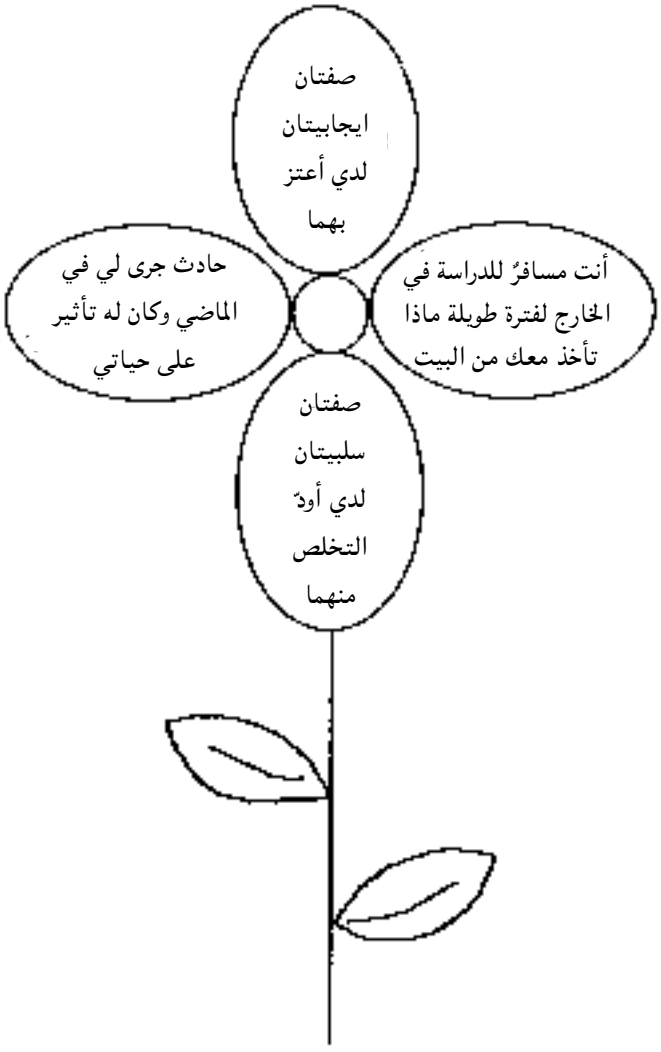

إنها جزء مني

الهدف:

تعميق المعرفة الذاتية وتعميق التعارف بين المشتركين والمشتركات.

مدة الفعالية:

60 - 90 دقيقة.

سير الفعالية:

الشق الأول: عمل فردي من 15 - 10 دقيقة، بالإمكان الإنتشار في الغرفة.

أ) سَجّل/ي صفة أو تصرف يساعدك في التعامل مع الآخرين. «إنّها جزء مني وأعتز بها».

ب) سجل/ي صفه أو تصرف يعرقل عليك التعامل مع الآخرين. «إنها جزء مني وأود التخلص منها».

الشق الثاني: عمل في المجموعة الأم 80 - 60 دقيقة.

كل مشترك يُطلع المجموعة على ما يود مما سجّله.

كذبتان وحقيقة واحدة

الهدف :

تعميق التعارف.

مدة الفعالية:

90 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب من كل مشترك أن يحكي عن نفسه ثلاثة أمور، أمران غير حقيقيان وواحد حقيقي، ويطلب من المجموعة أن تُعيّن ما هي الحقيقة وما هما الكذبتان.

للحوار:

- لماذا اختار كل مشارك ما اختار من القصص؟
- هل كان من السهل الوقوف على الحقيقة؟
- إلى أي مدى ساهمت معرفة أعضاء المجموعة بعضهم البعض في تعيين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي؟
- كيف ساهم ذلك في توطيد التعارف بين المشاركين والمشاركات؟

الحارس

الهدف:

أ) تجربة الإتصال بدون كلام والوعي للغة الجسم

ب) إضفاء جو من المرح.

مدة الفعالية:

20 -30 دقيقة

سير الفعالية:

تقسم المجموعة إلى قسمين يجلس القسم الأول بشكل دائري ويترك أحد الكراسي فارغاً، بينما يقف الباقون كلٌ خلف أحد الجالسين حارساً له، وكذلك خلف الكرسي الفارغ، تكون يدا الحارس خلف ظهره ونظره يرتكز على من يحرس، إلاّ من يقف خلف الكرسي الفارغ، فهو ينظر إلى الجالسين بهدف استدعاء أحدهم إليه من خلال غمزه له بعينه، عند محاولة المدعو الانتقال إلى الكرسي يتعين على حارسه أن يمنعه من ذلك بواسطة لمس كتفه قبل قيامه عن الكرسي. إن لم ينتبه الحارس ينتقل الجالس أمامه إلى من دعاه، من يصبح الكرسي أمامه خالياً يقوم بدوره باستدعاء أحد الجالسين - غمزاً.

بعد فترة ما تتبادل المجموعتان الأدوار، فيجلس من كان واقفاً ويقف من كان جالساً.

نقاط النقاش:

* هل كانت صعوبة في الاتصال بدون كلام؟
* ما هي المهارات المطلوبة لذلك؟
* كيف يرى كل من المشتركين ما جرى؟

للموجه/ة:

* تتيح المشاهدة للموجهة أن تتعرف أكثر على أفراد المجموعة.
* هل دعي الجميع؟ هل كان هناك من لم يتلق دعوة؟

عندي سؤال

الهدف:

تعميق التعارف بين أفراد المجموعة

مدة الفعالية:

30 - 40 دقيقة

سير الفعالية:

1. يقوم كل مشترك بصياغة ثلاثة أسئلة يود أن يسألها لمشتركين آخرين.
2. بعد ذلك يقوم كل مشترك بإلصاق الأسئلة، كل سؤال إلى من يود التوجه إليه.
3. يقرأ كل واحد الأسئلة التي سَألها وتلك التي سألوه إيّاها ثم يتطرق ويجيب على ما يود من الأسئلة.

ملاحظات ونقاش:

* يجب التوضيح منذ البداية أن الإجابة على الأسئلة اختيارية.
* من الممكن استعمال هذه الفعالية مع مجموعة تسودها الثقة.
* على الموجه أن ينتبه ويعكس للمجموعة نوعية الأسئلة التي سُئلت، وإلى أي مدى كانت هناك جرأة في طرح الأسئلة.

كاروسيلة (دويخة)

الأهداف:

1) تعارف بين أفراد المجموعة.
2) تمكين أكبر عدد من المشتركين تبادل الحديث فيما بينهم.
3) تفادي التوتر، عن طريق الحركة.
4) فحص مواقف المشتركين/ات حول قضية تهمهم.

مدة الفعالية:

30 - 45 دقيقة.

حجم المجموعة:

حتى 15 مشترك.

سير الفعالية:

تقسم المجموعة إلى قسمين، يجلس القسم الأول في دائرة داخلية ثابتة تطل إلى الخارج، ويجلس أفراد القسم الثاني قبالتهم. يعد الموجه/ة قائمة أسئلة حول مواضيع مختارة بعدد الأفراد في إحدى الدائرتين، يطرح السؤال ويعطى لكل زوجين متقابلين دقيقتان للإجابة ثم تصفق الموجهة لتتحرك الدائرة الخارجية كرسياً واحداً إلى اليسار، وهكذا بعد الإجابة على كل سؤال، إلى أن تعود المجموعة إلى نقطة البداية.

مثال لبعض الأسئلة:

- عرّف نفسك في جملة قصيرة
- أحلم بـ.....
- آخر كتاب قرأته
- المغني/ة المفضل/ة
- قصيدة أحفظها عن ظهر قلب
- الموسيقى التي أحب الاستماع إليها
- آخر فيلم شاهدته.
- فريق كرة قدم أشجعه.
- أنا وأهلي لا نتفق على..
- آخر مرة سافرت إلى...

- حادثة ما زالت في ذاكرتي.

بعد المرحلة الأولى يعود المشتركون إلى الدائرة الأصلية، ويفتح الحديث حول:

- شيء جديد عرفته عن بعض الزملاء المشتركين.
- شيء مشترك بيني وبين شخص آخر.
- إلى أي مدى أحس بالقرب اتجاه المجموعة بعد الحديث؟
- هل تغيرت رؤيتك لبعض المشتركين؟
- أي موضوع كنت تضيف؟

بالإمكان استعمال هذه الفعالية أكثر من مرة، بحيث بحيث يتم ملاءمة الأسئلة للسياق المطروح للنقاش -كبداية ومقدمة.

السفينة تغرق

الهدف:

تفعيل المجموعة وفحص القدرة على التعاون بين أفرادها (المحافظة على أفرادها من الغرق).

الفعالية مناسبة لمجموعة في مرحلة متقدمة من عمرها، يسود قدر كبير من الثقة بين أفرادها.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

ترتب كراسي بعدد المشتركين بشكل دائري، ثم تطلب الموجهة منهم اعتلاء الكراسي والتنقل فوقها، أن يتخيلوا أنفسهم على ظهر سفينة توشك على الغرق، وعليهم تفادي السقوط في الماء، كل من يقع من على كرسيه يعتبر غريقاً ويترك اللعبة.

خلال الفعالية ومن فترة لأخرى تُخرج الموجهة كرسيا بعد آخر بحيث يصبح عدد المشتركين أكبر من عدد الكراسي، باستطاعة المشتركين تحريك الكراسي من أماكنها حسب حاجتهم دون النزول عنها.

تنهي الموجهة الفعالية حين ترى أكبر عدد من الأفراد على أقل عدد من الكراسي.

نقاط للنقاش:

* هل نجحت المجموعة في المهمة؟ هل حافظت على أفرادها؟
* إلى أي مدى تعاون الأفراد فيما بينهم؟
* ما الذي ساهم في نجاح المهمة أو في فشلها؟
* ما هو الدور الذي لعبه كل مشترك/ة
* ماذا أخذ كل منهم من هذه التجربة؟

السفينة تغرق هي تجربة رمزية.

هل مرت المجموعة بصعوبات؟ وكيف واجهتها؟ هل مر أحد أفرادها بضائقة؟ وكيف تعاملوا مع ذلك؟

البندول الرقاص

الهدف:

(١) فحص ثقة الفرد بالمجموعة، ودعم المجموعة للفرد.

(٢) إتاحة جو من الثقة بين المشتركين والمشتركات.

مدة الفعالية:

20 دقيقة.

سير الفعالية:

تقف المجموعة بشكل دائرة متراصة، ويتطوّع أحدهم ليقف في مركز الدائرة. في حالة عدم وجود متطوّع يكون الموجه هو المتطوّع الأول .يطلب من المشتركين أن يمدوا أيديهم إلى الأمام كي يستطيعوا حماية الشخص الذي يقف في مركز الدائرة من الوقوع.

على المتطوّع الذي يقف في المركز أن يقف مغمض العينين ويداه ملاصقتان لجسمه، ثم يرمي نفسه إلى الخلف أو إلى الأمام، على المجموعة عند ذلك أن تتلقفه وتدفعه بهدوء من جانب إلى آخر كبندول الساعة، تبدأ اللعبة في دائرة متراصة جداً وبعدها يمكن فتح الدائرة أكثر إذا رغب الشخص في مركز الدائرة بذلك. بعد التأكد من أن اللعبة أخذت مسارها بشكل جيد يمكن استبدال المتطوّع الأول بآخر إلى أن يجرب كل أفراد المجموعة هذه اللعبة، أو من يرغب منهم.

نقاط للنقاش:

- ماذا كان شعور من وقف في مركز الدائرة؟
- هل كانت لديه تخوفات معينة؟
- هل كانت لديه ثقة في المجموعة؟
- ما هو الشيء الذي جعله يشعر بالثقة؟
- هل استطاع أفراد المجموعة توفير الحماية له؟
- كيف تعاملت المجموعة مع المهمة الملقاة على عاتقها؟

الملاحظات:

* على الموجه ضمان عدم وقوع أي شخص، بحيث يؤكد على المشتركين ألاّ يرموا الشخص الواقف في المركز بل يدفعونه من جهة إلى أخرى بلطف ومسؤولية.

* الفعالية مناسبة لمرحلة متقدمة من العمل مع المجموعة وهي غير مناسبة للمراحل الأوّلية.

الحلم

الهدف:

(١) توطيد التعارف.

(٢) المشاركة في أماكن ذات بعد أعمق لدى أفراد المجموعة.

مدة الفعالية:

40 - 50 دقيقة.

سير الفعالية:

يكون العمل في بداية هذه الفعالية منفرداً، حيث يطلب من كل مشترك/ة أن يفكر، ويكتب حلماً راوده/ها أو يراوده/ها.

يعطى لذلك مدة 10 - 15 دقيقة.

يعود الجميع بعد ذلك إلى الدائرة ثم يحكي من يريد حلمه، بينما يصغى الباقون له، بعد انتهائه من ذلك يمكن طرح الأسئلة للاستيضاح حول الحلم، على الموجه أن يساعد في طرح الأسئلة، مثل:

- هل لهذا الحلم علاقة بأمور تشغله ويريد تحقيقها ؟
- إذا كان الأمر كذلك، ما الذي يفعله عملياً لتحقيق الحلم؟
- هل للحلم صلة بأشخاص آخرين؟
- إذا كان له صلة بآخرين، من هم؟ ما هو موقعهم؟ وما هو تأثيرهم على حياته، قراراته، أحلامه؟ وهكذا...
- هل شارك أحد في حلمه سابقاً؟

الطريق

الهدف:

تلخيص وتقييم.

مدة الفعالية:

70 - 90 دقيقة.

عمل فردي ومن ثم في الدائرة.

المواد المطلوبة:

أوراق، أقلام، ألوان.

وصلنا إلى نهاية اللقاءات، استرجعي الطريق الذي قطعته منذ البداية إلى اليوم وارسميه، يمكن للطريق أن يكون: واسع، ضيق، مستقيم، ملتوٍ، سريع، بطيء، جانبي، ترابي. ضعي الإشارات المناسبة:

حقل رؤية واضح /غير واضح، مطبات تخفيف السرعة، حفر في الشارع، التفافات خطيرة، قف، ضباب كثيف، خطر الإنزلاق، خفف السرعة وأعط حق المرور، طريق باتجاه واحد، موقف، محطة وقود....

بالإمكان الرسم ، الكتابة، الرسم والكتابة.

بعد العمل الفردي يضع كل مشترك رسمه أمامه ويحكي عنه للجميع.

أنا، المجموعة، المشوار

الهدف:

تلخيص وتقييم.

مدة الفعالية:

70 - 90 دقيقة:

10 - 15 عمل فردي.

60 -75 فعالية جماعية.

سير الفعالية:

تتطرق كل مشتركة إلى الأسئلة التالية وتجيب عليها كتابة، ثم تعود المشتركات الى الدائرة ويتم مناقشة القضايا بشكل جماعي.

* ماذا أحضرت معي لهذه اللقاءات في البداية .....
* ماذا أخذت خلال الطريق .....
* بماذا اخرج اليوم .....
* أمر لدي وأريد التخلص منه .....

لدى أفراد المجموعة .....

* أعتذر عن: لدي .....

لدى أفراد المجموعة .....

* أحس بنقصانه: لدي .....

لدى أفراد المجموعة.....

* لا أستطيع أن أنسى .....
* لا أستطيع أن أسامح .....
* ما زلت غاضباً/ة .....
* كان صعباً علي .....
* ما زال صعباً علي .....
* أمر لم أذكره أبداً في المجموعة .....

علامات على الطريق

الهدف:

تلخيص وتقييم.

مدة الفعالية:

70 - 90 دقيقة:

10 - 15دقيقة عمل فردي.

60 - 75 دقيقة عمل مشترك.

سير الفعالية:

يتطرق كل فرد الى النقاط التالية كتابة، ثم يعود المشتركون الى الدائرة ويتحاورون حولها.

بناءاً على تجربتي في الورشة ، هنالك:

* أمر جديد تعلمته عن: نفسي ، آخر، آخرون في المجموعة:. .....
* أمر تغير لدي: .....
* أمر لم أكن أعرفه من قبل: .....
* أمر أتخوف منه: .....
* أمر أثار غضبي: .....
* أمر أسعدني: .....
* أمر فاجأني: .....
* أمر تماثلت معه: .....
* أمر لي رأي مختلف حوله: .....

بالإمكان إضافة أمور أخرى: .....

.....

.....

.....

.....

الباب الثاني

الهوية والانتماء والرواية التاريخية

فيما يلي مقتطفات من مقالين حول الهوية الجماعية، لكلٍ من: محمود ميعاري وسامي مرعي، يتبعهما فعاليات حول الهوية والسرد التاريخي.

الهوية الجماعية

إطار نظري

تعتبر الهوية (Identity) من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات النامية، أو ما كان يُعرف قبل انهيار المعسكر الشيوعي بالعالم الثالث، والهوية، باختصار، هي تعريف الشخص لنفسه إذا ما سُئل (من أنت؟)، وما يعنينا هنا هو أحد أنواع الهوية، ألا وهو الهوية الجماعية، ما يُعرف (Collective Identity).

والهوية الجماعية تعني تعريف الشخص لنفسه من خلال الجماعة، أو الجماعات التي ينتمي إليها، بكلمات أخرى: الهوية الجماعية لشخص ما تعني شعوره بالانتماء إلى جماعة، أو جماعات معينة هو عضو فيها.

تتكون الهوية الجماعية للشخص من عدة مركبات(أو هويّات فرعية)، وذلك بعدد الجماعات أو الدوائر التي ينتمي إليها. فالفلسطيني مثلاً، ينتمي إلى حمولة أو عشيرة، وإلى مجتمع محلي (مدينة، أو قرية، أو مخيم)، وإلى شعب فلسطيني وأمّة عربية وعالم إسلامي أو مسيحي، وبالإضافة إلى هذه الجماعات ذات الانتماء الإرثي(لأن الشخص يولد فيها)، هنالك جماعات انتماء ذات طابع طوعي، مثل الحزب والمنظمة المهنية، هذا فضلاً عن هويات فرعية طوعية، مثل الهوية الحزبية والهوية المهنية.

والهوية ليست ثابتة، وإنّما قابلة للتغير من فترة إلى أخرى، فالهوية السائدة لدى الفلسطينيين، ولدى بقية العرب في أواخر العهد العثماني، كانت الهوية الإسلامية، وربما العثمانية أيضاً، فقد نظر المسلمون العرب إلى الامبراطورية العثمانية باعتبارها دولة الخلافة، ورأوا أنّهم يعيشون في دولتهم ويساهمون في خدمتها (البديري 1995، ص(8 - 7)، وخلال الحرب العالمية الأولى، وبصورة خاصة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية في نهاية تلك الحرب، تقدمت الهوية العربية على منافستيها، العثمانية والاسلامية، وحظيت بتأييد شعبي واسع، ذلك بأنّ الوحدة العربية، أو وحدة فلسطين مع سورية، اعتبرت الوسيلة الوحيدة لمنع إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين(Porat 1975)،(PP. 121-122)

بعد الحرب العالمية الأولى، ومع فصل فلسطين عن سورية، ووضعها تحت الانتداب البريطاني، وتكثيف الاستيطان الصهيوني فيها، بدأت تنمو بالتدريج هويّة وطنيّة فلسطينية تقوم على الانتماء إلى فلسطين باعتبارها وحدة منفصلة عن سورية (براند 1991، ص 14) ومع ذلك بقيت الهويّة الوطنية الفلسطينية في عهد الانتداب ضعيفة نسبياً بسبب تعزز الهويات الضيقة، وخصوصاً الهوية الحمائلية أو العشائرية. ولقد تمثل ذلك في النزاع الحاد والمستمر بين عائلتي (الحسيني والنشاشيبي) بشأن السيطرة والزعامة في فلسطين (Nashif 1977.p.120). وفضلاً عن الهويات العائلية والمحلّية والحزبية الضيّقة، تعززت الهوية القومية العربية حتى غدت الدول العربية المجاورة، منذ أواسط الثلاثينات، صاحبة القول الفصل في قضايا أهالي فلسطين العرب (البديري1995، ص 16).

لم يحقق اعتماد عرب فلسطين على الدول العربية نتائجه الموجودة، فقد انتهت حرب 1948 بخسارة العرب وإقامة دولة إسرائيل على جزء من أرض فلسطين أمّا بقية فلسطين فقد وضع جزء منها (قطاع غزة)

تحت الإدارة المصرية، وضم الجزء الآخر(الضفة الغربية)إلى الأردن، وأدّى قيام إسرائيل إلى تشريد نحو 700.000 عربي فلسطيني من ديارهم، وتوزيعهم في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة (ولا سيّما الأردن، لبنان، وسورية)، وعززت خسارة العرب في حرب 1948 عملية تعريب الصراع ضد الخطر الصهيوني في فلسطين (Porat 1975، p125) وبقيت الهوية القومية العربية هي الأقوى بين العرب الفلسطينيين، في أغلب تجمعاتهم، خلال العقدين اللذين أعقبا (نكبة) 1948.

بقيت الهوية الفلسطينية ضعيفة حتى قيام منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964، وبقيت هذه الهوية ضعيفة، بصورة خاصة، لدى الفلسطينيين داخل إسرائيل، الذين تحوّلوا بعد حرب 1948إلى أقلّية محبطة، ومن دون قيادة، معزولة عن أمّتها وبقية شعبها، وممزقة (أو مفكّكة) بسبب تطبيق نظام الحكم العسكري عليها (ميعاري 1992، ص 44 - 42 1986، ص216 - 217)، وكانت الهوية الفلسطينية ضعيفة أيضاً لدى الفلسطينيين في الأردن والضفة الغربية، إذ اتخذت الدولة الأردنية خطوات نشيطة لإضعافها أو أردنتها (البديري 1995، ص: 8 صايغ 1983، ص163).

مَثّل قيام منظمة التحرير الفلسطينية في أواسط الستينات، لدى الفلسطينيين، نقطة تحول نحو الاستقلال، وتَعزّز هذا الميل(أو الطموح) بعد حرب حزيران (يونيو 1967- Porat 1975 P125) التي أدّت الى احتلال إسرائيل لبقيّة أجزاء فلسطين: الضفة الغربية وقطاع غزة، ونجم عن ذلك أن تضاءلت ثقة الجماهير الفلسطينية بالأنظمة العربية، وتعزز لديها الاعتقاد أنّ على الفلسطينيين أن يؤدوا دوراً نشيطاً وقيادياً في معركتهم لتحرير فلسطين (صايغ 1983، ص 184)، وبالنسبة إلى الأراضي الفلسطينية فقد تعزز، بعد الحرب، الاتصال الشخصي والتفاعل الاجتماعي بين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت السيطرة الاسرائيلية (داخل إسرائيل، وفي الضفة الغربية، وفي قطاع غزة)، وانتعشت هويتهم الوطنية الفلسطينية. في العقود الثلاثة الأخيرة تعززت الهوية الفلسطينية في التجمعات الفلسطينية كافة، فهنالك دراسات كثيرة أثبتت مثلاً، تعزز هذه الهوية وسيطرتها بين الفلسطينيين داخل إسرائيل(حيدر: 1990 و1997 ميعاري 1986 و(Smooha 1989 & 1992: Rouhana 1984) :1992).

(*) أستاذ مساعد في دائرة علم الاجتماع في جامعة بير زيت.

(**)هذه الدراسة جزء من بحث مشترك بين جامعة بير زيت في فلسطين ومعهد أبحاث السلام والتنمية (PADRIGU) في جامعة غوتبورغ في السويد بدعم مؤسسة سيدا/سارك السويدية، والكاتب يقدم جزيل شكره إلى هذه المؤسسة.

(***)الجزء الأكبر مما يرد في هذا الإطار النظري سبق وأن نشر في :محمود ميعاري، «ديمقراطيون بلا هوية»، «مجلة العلوم الاجتماعية» (جامعة الكويت)، المجلد 28، العدد1 ربيع 2000، ص. 10 - 7

محمود ميعاري

مقتطفات من مقال بعنوان:

«أثر الانتفاضة في الهوية الجماعية الفلسطينية».

مجلة الدراسات الفلسطينية 58 ربيع 2004

الهويّـة القومية والحضاريّة الفلسطينيّة في الداخل

قصدت السلطات الإسرائيلية - المؤسسة الصهيونية ولا زالت تحويل العرب الفلسطينيين في إسرائيل إلى مجموعة سكّانية عشوائية متفرقة تأكلها الحساسيات الطائفية والطبقية، حيث أنها تعمل بجهد مثابر لتشويه واجهاض الشخصية العربية الفلسطينية بواسطة إحداث شرخ طائفي يسهل عليها اغتصاب الهوية الموحّدة، الأمر الذي يعني أن الصراع القائم بين المؤسسة الصهيونية من جهة، والشخصية الواعية من جهة أخرى هو صراع حول ماهيّة الهوية الفلسطينية، مما يفرض ضرورة بلورة الهوية القومية الموحدة حتى تكون إطاراً وافياً، للإنسان الفلسطيني في إسرائيل، تقيه وتحميه من عمليات القهر والقمع من الجذور، وعمليات طمس وتذويب الهوية، وتشويه الهوية وتحويل مجراها إلى آفاق فردية أنانية طائفية من أجل تذويب الفلسطينية قوميًا وحضاريًا ومن ثم الاغتراب الحضاري والقومي، الوسائل المتبعة لذلك ليست عابرة أو مرتجلة وإنّما أيديولوجية منهجية عبر سياسات ثابتة ومدروسة، نجحت في غرس الإحساس بدونية العرب بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص أمام تصاعد وتنامي فوقية اليهودي الصهيوني.

ومن أجل التصدي لكل ذلك هناك دور أساسي في المحافظة على أصالة الهوية والانتماء، وفي إثراء هذه الهوية عبر تعميق جذور الانتماء النشط والاعتزاز به، تشجيع التعليم العالي (الجامعي)، تقديم أعلام فلسطينية للتماثل معها والاقتداء بها، تشجيع التخصص والبحث العلمي، التنويه بدور المعلمين العرب والمشاركة الاجتماعية السياسية.

ملخص من مقال الدكتور سامي خليل مرعي.
«التربية والثقافة والهوية» «موديل التغيير والتصدي»

الهوية

الهدف:

طرح مفهوم الهوية، المعنى والمركبات

مدة الفعالية:

70 - 90 دقيقة

المواد المطلوبة:

كرتونة كبيرة وألوان.

سير الفعالية:

تكتب الموجهة كلمة الهوية في وسط البرستول، ثم يُطلب من كل مشترك أن يسجل كل ما يتبادر إلى ذهنه حول الهوية، ثم يناقش كل ما كتب.

نقاط للنقاش:-

* متى سمعت مصطلح الهوية أول مرة؟
* هل ناقشت الموضوع في أُطر سابقة (مدرسة، بيت، أصدقاء...).
* إن لم يناقش سابقاً، ما هو السبب؟
* هل هنالك ضرورة للحديث عن الهوية؟

ملاحظة: بالإمكان الإستعانة بالمقتطفات من مقالة محمود ميعاري بعنوان «الهوية الجماعية».

الهوية: تأثير العائلة والمحيط القريب على الهوية

الهدف:

فحص تأثير المحيط القريب وذكريات الطفولة على الهوية.

البحث عن مركبات الهوية من خلال تاريخ العائلة.

من أجل بحث ما ذكر، هنالك خمسة فعاليات مرتبطة الواحدة بالأخرى، من أجل تلخيص المواد التي ستطرح يعطى لكل مشترك ورقة برستول يكتب اسمه في رأس الورقة.

الفعالية الأولى: إسمي واسم عائلتي

الهدف:

خلق تواصل ما بين الفرد وتاريخه من خلال اسمه واسم عائلته.

مدة الفعالية:

45 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب مسبقاً من كل مشترك أن يسأل أهله عن مصدر اسم العائلة، معناه، هل حدث تغيير في الاسم، متى ولماذا؟

من خلال المجموعة يذكر كل مشترك اسمه، معناه، مصدره، من أعطاه الاسم، هل معنى اسمه ترك أثراً عليه وعلى تصرفاته؟ هل أنت راض عن الاسم؟

يطلب من كل مشترك أن يسجل على ورقة البروستول في إحدى الزوايا، اسمه واسم عائلته، معناهما وقليلاً عن تاريخ اسم العائلة.

الفعالية الثانية: ذكريات من الطفولة

الهدف:

الوقوف على تأثير الأهل على بلورة الهوية، وفحص التصرفات والسلوكيات التي اكتسبناها من المحيطين بنا.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب من كل مشترك أن يسترجع بعض تصرفات الأهل تجاهه في طفولته، كيف أثر ويؤثر ذلك عليه سواء بشكل إيجابي أو سلبي، ثم تسجيل ذلك على ورقة.

يقوم بعد ذلك أفراد المجموعة بعرض ما سجلوه والحديث عنه:

* ما هي التصرفات التي نالت إعجابي؟
* ما هي الأمور التي أنتقدها الآن وأود لو لم تكن؟
* كيف أثرت وتؤثر تلك الأمور على شخصيتي وهويتي الآن؟

هل هنالك أمور متشابهة بين المشتركين؟

سجل باختصار - بضعًا من الجُمل – إحدى هذه الذكريات على زاوية أخرى من ورقة البرستول الخاصة بك.

الفعالية الثالثة: ألعاب من الطفولة

الهدف:

الوقوف على دور ألعاب الطفولة في تنمية المشاعر وفي تعاملنا مع مَن حولنا.

مدة الفعالية:

60دقيقة.

سير الفعالية:

يكون العمل أولاً منفرداً، يستعيد كل مشترك ألعاباً من طفولته، يختار واحدة منها، ما هي؟ ما هي قوانينها؟ ماذا كان دورك في هذه اللعبة؟

وما هي أدوار الأولاد والبنات الآخرين؟

نقاط للنقاش:

* ما رأيك بذلك الآن؟
* هل كان لهذه اللعبة تأثير عليك في السابق؟

* هل ينعكس ذلك على تصرفاتك الآن؟
* لماذا اخترت هذه اللعبة بالذات؟
* هل كانت اللعبة مشتركة للأولاد والبنات أم لا؟
* أين كنتم تلعبون؟ هل كان هنالك متنزّه أو حديقة عامة؟
سجل على ورقة البرستول باختصار ماهيّة هذه اللعبة وما علق بالذاكرة حولها.

الفعالية الرابعة: مكانك بين إخوتك وأخواتك

الهدف:

فحص مدى تأثير الترتيب بين الأخوة والأخوات على الشخصية.

مدة الفعالية:

45دقيقة.

سير الفعالية:

يحكي كل مشترك عن ترتيبة في العائلة، إن كان وحيداً، بِكراً، وسطاً أو صغيراً.
يحاول كل مشترك أن يفحص إن كان لذلك المكان تأثير على تصرفاته، في الطفولة أو في الوقت الحاضر.
كيف ينعكس ذلك على العلاقة بباقي الأخوة والأخوات أو على علاقته بوالديه.
يُطلب من كل مشترك أن يلخص ذلك ببضع جمل وأن يسجلها في مكان ما على ورقة البرستول.

الفعالية الخامسة: حدث أو شخصية أثّرت عليّ في طفولتي

الهدف:

التعرف والحديث عن شخصية أو حدث من الطفولة أثّر على الهوية، وكيف؟
بالإمكان الإستعانة بصور عائلية.

سير الفعالية:

تحكي مشتركة عن إحدى الشخصيات في العائلة أو المحيط القريب، والتي كان لها أثر معين عليها، على شخصيتها وعلى هويتها.
من هي هذه الشخصية؟
ما هي علاقتها بها سابقاً – في الطفولة، وما علاقتها بها الآن.
كيف أثّرت عليها هذه الشخصية؟
ثم تحكي عن حدث عائلي من الطفولة ما زالت تذكره، ما هو؟ متى كان ذلك؟ ماذا كان دورها؟ وكيف انعكس ذلك عليها؟
ثم تلخص ببضع جمل وسجلها على زاوية أخرى من ورقة البرستول.
في نهاية هذه السلسلة من الفعاليات تتمكن كل مشتركة أن ترى أمامها بعض مركبات هويتها كما يمكنها التعرف على المؤثرات من حولها التي ساهمت في بلورتها، مما يزيد الوعي لمفهوم وتركيبة الهوية.

الهوية: من أنتَ / أنتِ؟

الهدف:

* إتاحة الفرصة للمشتركين والمشتركات لفحص مركبات هويتهم.
* الاستعانة بالأدب والشعر لتعزيز الهوية والتواصل مع الرواية الفلسطينية.

مدة الفعالية:

70 - 80 دقيقة.

المواد المطلوبة:

- قصيدة محمود درويش (بطاقة هوية)، في الصفحة التالية.
- أوراق وأقلام.

سير الفعالية:

يوزع المرشد القصيدة على أفراد المجموعة، ثم يقرأها أو يطلب ذلك من أحد المشتركين، شرط أن تكون قراءة صحيحة، بطيئة تمكّن المشتركين من الوقوف على المعاني والتسلسل مع القصيدة. يطلب بعدها من كل مشترك أن يختار جزءاً من القصيدة استماله وأحس به كثيراً، ثم يحكي كل واحد عن الجزء الذي اختاره.

بعد ذلك على كل مشترك أن يكتب بكلماته على غرار القصيدة هويته – أو كيف يرى نفسه، من هو/هي؟ ويقوم كل مشترك بقراءة ما كتب، مع فتح المجال للحديث والحوار، والنقاش والمشاركة بروايات الأفراد عن أهلهم، فرآهم في الماضي والحاضر.

بطاقة هوية

سجل !
أنا عربي
ورقم بطاقتي خمسون ألف
وأطفالي ثمانية
وتاسعهم ... سيأتي بعد الصيف !
فهل تغضب ؟

سجل!
أنا عربي
وأعمل مع رفاق الكدح في محجر
وأطفالي ثمانية
اسل لهم رغيف الخبز، والأثواب والدفتر من الصخر ولا أتسوّل الصدقات من بابك ولا أصغر أمام بلاط أعتابك
فهل تغضب ؟

سجل!أنا اسم بلا لقب صبور في بلاد كل ما فيها يعيش بفورة الغضب
جذوري .. قبل ميلاد الزمان رَسَت وقبل تفتح الحقب وقبل السرو والزيتون وقبل ترعرع العشب
أبي .. من أسرة المحراث لا من سادة نجب وجدي كان فلاحاً بلا حسب . ولا نسب
يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب
وبيتي، كوخ ناطور من الأعواد والقصب فهل ترضيك منزلتي؟ أنا اسم بلا لقب!
سجل!
أنا عربي
ولون الشعر ... فحمي ولون العين بني وميزاتي:
على رأسي عقال فوق كوفية وكفي صلبة كالصخر تخمش من يلامسها
وعنواني:
أنا من قرية عزلاء منسية
شوارعها بلا أسماء
وكل رجالها، في الحقل والمحجر
فهل تغضب؟

سجل!
أنا عربي
سُلبت كروم أجدادي
وأرضاً كنت أفلحها
أنا وجميع أولادي
ولم تترك لنا ، ولكل أحفادي
سوى هذي الصخور
فهل ستأخذها
حكومتكم، كما قيلا!؟
إذن!
سجل برأس الصفحة الأولى
أنا لا أكره الناس
ولا أسطو على أحد
ولكني، إذا ما جُعت
آكل لحم مغتصبي
حذار.... حذار..... من جوعي
ومن غضبي!!

شعر: محمود درويش

الهوية

الهدف:

إتاحة الفرصة لأفراد المجموعة التعرف على هوياتهم.

مدة الفعالية:

70 - 80 دقيقة.

المواد المطلوبة:

أوراق وأقلام للكتابة.

سير الفعالية:

يجلس المشتركون بشكل دائري، يوزع الموجه أوراقاً وأقلامًا لكل واحد ويطلب منه أن يرسم دائرة بحجم الصفحة، على كل واحد أن يملأ مساحة الدائرة بكل ما يخطر في باله من تعابير تدل على هويته الشخصية، الاجتماعية، الجماعية، القومية، الدينية، الجنسانية.

يطلب بعدها الموجه من كل مشترك أن يختار أهم أربعة تعابير تدل على هويته، ثم أن يدرجها حسب الأهمية من 1 - 4 .

يعلق بعدها كل مشترك الورقة على صدره، ثم يتجول في الغرفة لمدة عشر دقائق يستطيع خلالها أن يرى ما سجله الآخرون وأن يروا هم أيضا ما سجله، كما يمكنهم الاستفسار حول ما كتب.

تعود المجموعة بعد ذلك إلى الدائرة، ويفتح باب النقاش:

- ما هي المركبات التي ذكرت؟
- كيفية التدريج؟
- الاختلافات بين الأفراد، في المضمون وفي التدريج.
- التشابه بين الأفراد.
- الوقوف على أنّ الهوية ليست كتلة واحدة، وإنّما مفهوم تتداخل فيه مركبات عديدة.
- الوقوف على أن الهوية أمر ومفهوم دينامي (متحرك)، وليس مجمداً ثابتاً.
- ما هي الأهمية في المعرفة والوعي لهذه الأمور على المستوى الفردي والجماعي؟

الهوية الثقافية

(١) أسماء وشخصيات

الهدف:

التعرف على مصادر هويتنا الثقافية.

مدة الفعالية:

من 60-90 دقيقة

سير الفعالية:

يُوزَّع المشتركون إلى مجموعات (3 - 4 مجموعات).

كل مجموعة تحصل على ورقة بريستول مسجل عليها العناوين التالية:

مفكر/ة، شاعر/ة، أديب/ة، فنان/ة، قائد/ة، زعيم/ة، ممثل/ة، قصة /قصيدة

يطلب من كل مجموعة تسجيل أكبر عدد من الأسماء العربية التي يعرفونها حسب العناوين في القائمة.

كل مجموعة تعرض نتاج عملها أمام جميع المشتركين ويتم تعليق اللوحات على الحائط.

أسئلة للنقاش:

1. هل حصل المشتركون على معلومات جديدة؟
2. من أين يعرفون هذه المعلومات؟
3. ما هي مصادر معرفتنا؟
4. لماذا نعرف في مجال معين أكثر من غيره؟
5. كيف يمكن أن نطور معرفتنا؟
6. هل هنالك تمثيل لشخصيات محلية؟
7. ما هي القصص والقصائد المختارة؟ كيف تم اختيارها؟

(2) حزوز البرتقالة

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب من كل مشترك أن يرسم دائرة ويقسمها إلى عدة أقسام، ويطلب منه أن يضع في كل قسم اسم لشخصية عربية – أديب أو أديبة، ممثل أو ممثلة، او بلد، او موقع او حدث تاريخيين، يتماثل معه وأثر على حياته.

يعرض كل مشترك اختياره ويشرحه للمجموعة.

أسئلة للحوار:

1. كل من يعرض عمله يقوم بالشرح المفصل لكل اختيار.
2. كيف أثرت عليك هذه الأمور؟
3. لماذا تتماثل معها؟
4. كيف تعرفت عليها؟
5. ما هو المشترك بينك وبين ما اخترته؟
6. إلى أي مدى هنالك ألفة بين المشتركين وبين تاريخهم؟
7. ما هي مصادرهم لذلك؟

غرض من البيت له علاقة بالهوية القومية

الهدف:

* التعرف على محطات وأشخاص لهم تأثير على بلورة الهوية القومية.
* صياغة وسماع الحكاية.

مدة الفعالية:

90 - 60 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب من المشتركات والمشتركين إحضار غرض من البيت له علاقة بهويتهم القومية بالإمكان عدم التفصيل وترك كل فرد واختياره ، كما بالإمكان إعطاء أمثلة، يتعلق الأمر بالمجموعة(مثلاً: صورة، رسم، وعاء، أداة، كتاب، قصيدة، نص أدبي، ذكرى، شخص – مجازا – نبتة، ثمرة، قطعة نقود، تحفة، خارطة، صورة كوشان طابو، رقم قسيمة، اسم مكان، وغير ذلك).

في اثناء اللقاء يضع المشتركون ما أحضروه أمامهم ثم يحكي كل واحد عنه، وعن سبب اختياره، وحول ما يحمله من معاني للشخص، وكيف يرتبط بهويته القومية.

من خلال مشاركات الأفراد تُغزل خيوط رواية يمكن توضيحها وتوسيع الحديث عنها.

الخرائط والهوية

الخارطة الذهنية:

هنالك فوارق بين الخارطة الجغرافية وبين الخارطة الذهنية للمكان، فالأخيرة موجودة في وعي الفرد وذاكرته، حيث يُصوّر المحيط القريب والبعيد بشكل خاص به، أحياناً يتجاهل بعض الأماكن وكأنها غير قائمة، غائبة عن وعيه، وأحياناً أخرى ترسخ أماكن قد تكون «زائلة» لكنها قائمة في ذهنه ووعيه وذاكرته.

الأهداف:

1) رسم وتحديد معالم الخارطة الذهنية لمنطقة سكن الفرد، ومن ثم مقارنتها بالخارطة الجغرافية، في حال وجود فروق يجب الوقوف عليها وعلى أسبابها.
2) فحص علاقة الفرد مع أماكن أخرى قد تظهر أو لا تظهر في خارطته الذهنية الشخصية، وفهم خلفية ذلك.
3) كيف تنعكس أو تؤثر الأمور السابقة على الهوية.

مدة الفعالية:

90 - 60 دقيقة.

المواد المطلوبة:

ألوان، أوراق، أقلام، خارطة البلاد.

سير الفعالية:

أولا: يرسم كل فرد خارطة محيطه القريب من الذاكرة.

ثانياً: يعود الأفراد إلى الدائرة، ويعرض كل منهم خارطته، ويشرح معالمها.

ثالثاً: توزع عليهم خارطة المنطقة الجغرافية ومن خلال الدائرة يقارن كل منهم بين الخارطتين.

نقاط للحديث:

1. هل هناك تطابق بين الخارطتين؟
2. هل توجد أماكن تظهر في خارطته وتغيب عن الأخرى؟
3. هل هناك أماكن تغيب عن خارطته وتظهر في الأخرى؟
4. هل يوجد تشابه بين خرائط المشتركين؟
5. ما هي مصادر ذاكرته/ ها؟

وغيرها.

الانتماء

الهدف:

فحص مفهوم الانتماء وتعزيزه.

مدة الفعالية:

70 - 80 دقيقة.

المواد المطلوبة:

أقلام وأوراق.

سير الفعالية:

يوزع الموجه الأوراق ويطلب من كل مشترك أن يعرف معنى الانتماء، لغوياً ثم معنويا، بعد ذلك يطلب من كل فرد أن يكتب الدوائر التي ينتمي إليها حسب أهميتها له.

بعد انتهاء هذا القسم من العمل الفردي يعود المشتركون إلى الدائرة ويفتح الحوار حول مفهوم الانتماء أولاً ومن ثم يحكي كل واحد عن دوائر انتمائه.

نقاط للنقاش:

- هل من المهم أن يكون لديك احساس بالانتماء؟
- لماذا يشعر الفرد بأهمية الانتماء؟
- كيف يمكنك أن تشعر بالانتماء؟ ما الذي يعزز ذلك؟
- ما هي واجباتك تجاه الدوائر التي تنتمي إليها ؟
- ما هي واجبات تلك الدوائر تجاه الفرد ؟ ماذا تعطيه – توفر له؟
- هل تقوم بالواجبات التي تمليها عليك انتماءاتك؟
- تحدث عن ذلك، وإن لم تقم بها حاول أن تفهم لماذا ؟
- هل تشعر بالانتماء إلى شعبك؟ تحدث عن ذلك؟
- يمكن للموجه أن يستخلص النقاط للنقاش من المضامين التي يحكيها المشتركون، ومن الدوائر التي يرسمونها.

الانتماء - الدوائر الأربعة:
البيت، الحارة، القرية أو المدينة، البلاد

الأهداف:

- المعرفة والوعي للمحيط القريب والبعيد.
- طرح قضية الانتماء، من أجل تعزيزه.

مدة الفعالية:

90 - 80 دقيقة.

المواد المطلوبة:

أوراق ، أقلام، أنصاف بريستول، وألوان.

سير الفعالية:

(أ) في الدائرتين الأولى والثانية يكون العمل فردياً:

1. ارسم بيتك، هل تذكر كل الزوايا ، كل الغرف، كل الأجزاء، المحتويات، هل لديكم قطعة أرض حول البيت؟ ارسم حدودها ، حدد بشكل واضح أماكن خاصة لديك في البيت.
2. ارسم حارتك، الجيران، بيوت وأماكن أخرى موجودة في الحارة، عيّن حدود الحارة إن أمكن، حدد بشكل واضح أماكن لها قيمة خاصة لديك في الحارة، مثلاً :أماكن اللعب مع الأصدقاء والصديقات أيام الطفولة.

(ب) في الدائرتين الثالثة والرابعة يكون العمل في مجموعات صغيرة.

1. يُطلب من كل مجموعة أن ترسم القرية أو المدينة ذ حاراتها ، حدودها ، ماذا يوجد فيها ، مدارس، ملاعب، مصانع ، أراضي زراعيه، مؤسسات، حدائق عامة؟!
2. يُطلب من كل مجموعة أن ترسم خارطة البلاد ، ثم أن يعيّنوا عليها الأماكن المهمة ويكتبوا أسماءها.

يعود الأفراد بعد ذلك إلى الدائرة، يُفضّل أن يجلس أعضاء المجموعات الصغيرة سويّة داخل المجموعة الكبيرة، يعرض كل مشترك الرسم الأول، البيت، ويحكي عنه، ثم يعرض الرسم الثاني، الحارة، ويحكي عنها ، يمكن بالطبع الاستفسار والحديث حول الأمور المطروحة.

بعد ذلك تعرض كل مجموعة رسمها للقرية أو المدينة، ورسمها للبلاد ، كما سبق.

على الموجه أن يساعد في طرح نقاط وملاحظات للنقاش:

- ما هي الأماكن المهمة التي ذكرت، من أين استمدت أهميتها.
- ما هو مدى معرفة كل مشترك للمحيط القريب والبعيد؟ هل لهذه المعرفة أهمية؟ لماذا ؟
- ما هو إحساسك تجاه كل دائرة من الدوائر المذكورة؟ هل هنالك إحساس بالانتماء لهذه الأماكن؟
- ما معنى أن تشعر بالانتماء؟
- ماذا يعني الانتماء النشِط؟

الانتماء

الهدف:

تعزيز الانتماء.

مدة الفعالية:

60 - 70 دقيقة.

المواد المطلوبة:

أقلام وأوراق.

نُسَخ من قصة «البيت» لزكريا تامر، بعدد المشتركين والمشتركات.

نُسَخ من الصفحة الأولى في القصة بعدد المشتركين والمشتركات.

سير الفعالية:

يوزع الموجه الصفحة الأولى من القصة مع الإرشادات التالية: (هذه أول صفحة من قصة... حاول إكمال القصة كما يحلو لك)، بعد أن يكتب كل واحد قصته، يقرأها على المجموعة وتناقش القصص المكتوبة. بعد ذلك توزع عليهم القصة الأصلية، ثم تقارن بما كتبوا.

نقاط للنقاش:

- ما هو البيت؟ ما هي المعاني التي يحويها هذا التعبير؟
- لماذا يمنح البيت الطمأنينة والسعادة للإنسان؟
- ما هي الخِيام؟ ما هي المخيمات؟
- هل لديك أقارب في الشتات؟ وهل التقيتهم؟
- ما معنى فلسطيني؟
- ما رأيك بنهاية القصة؟
- هل لديك اقتراحات بديلة؟
- هل تذكر قصص أطفال من طفولتك؟

الدجاجة لها بيت - بيت الدجاجة اسمه القن

قصة البيت

الأرنب له بيت، بيت الأرنب يقال له الجحر. الحصان له بيت، بيت الحصان يسمى الاصطبل. السمكة لها بيت، بيت السمكة في البحار والأنهار. القط يحب التجوال في الشوارع، لكنه يملك بيتًا يحبه ويفخر به. العصفور له بيت، بيت العصفور يدعى العش. كل انسان له بيت، البيت هو المكان الذي يمنع الانسان الطمأنينة والسعادة.

الفلسطيني لا بيت له، والخيام والبيوت التي يحيا فيها ليست بيوت الفلسطينيين. أين بيت الفلسطيني؟

زكريا تامر

تعرّف على بلادك

خارطة البلاد (1)

الهدف:

التعرّف على البلاد ومناطقها المختلفة من خلال الخارطة.

مدة الفعالية:

60 - 90 دقيقة.

المواد المطلوبة:

خارطة البلاد بدون أسماء المدن والقرى، وأخرى مع أسماء المدن والقرى لكل مشترك/ة.

سير الفعالية:

توزع الخرائط على المشتركين /ات ويطلب من كل واحد/ة أن يعيّن على الخارطة كُلاً من:

1) مكان سكناه/ها
2) منطقة الجليل وتُعيّن المدن والقرى العربية فيها
3) منطقة المثلث – وتُعيّن المدن والقرى العربية فيها.
4) منطقة النقب – وتُعيّن القرى العربية فيها.

بعد الانتهاء من العمل بشكل فردي يعود المشتركون/ات إلى الدائرة ويحصل كل واحد/ة على خارطة مع الأسماء ثم يقارن كل منهم عمله معها:

1. هل دقق/ت في تعيين الأماكن والمناطق؟
2. أين وجدت صعوبة؟
3. متى كانت آخر مرة تمعن كل منهم في خارطة البلاد ؟
4. كيف ترى/ين الصلة بين الخارطة والهوية؟
5. ما هي القرى والمدن التي قمت بزيارتها في البلاد ؟
6. ما هي القرى والمدن التي لم تزرها أو لا تعرف/ي مكانها ؟

خارطة البلاد (2)

الهدف:

التعرّف على المنطقة التي يسكنها المشتركون بمساعدة الخارطة.

مدة الفعالية:

70 - 90 دقيقة.

المواد المطلوبة:

خارطة المنطقة التي يسكنها المشتركون/ات بعددهم/ن.

ألوان وأوراق.

سير الفعالية:

يقسم العمل الى فردي ومشترك.

توزع الخرائط والألوان والأوراق.

يطلب من كل واحد/ة أن يعيّن مكان سكناه (قرية - مدينة).

ثم أقرب مدينة إليه.

* أين يتنزه مع العائلة.
* أين يتسوق.
* أين تقع المؤسسات الحكومية التي يحتاجها.
* أين يقع أقرب منتزه أو حديقة عامة.
* أين يقع أكبر معهد أكاديمي.
* أين يعمل والديه.

ثم يسجل على الورقة معنى اسم البلد:

* متى تأسست؟
* منذ متى تسكنها العائلة؟

نقاط للبحث والنقاش:

* ما هي الصورة التي تظهر على ضوء إجابات الأفراد؟
* هل تكشّفت لهم أمور لم تكن بادية من قبل؟

خارطة البلاد (3)

الهدف:

الوعي للتجمعات السكنية لليهود والعرب في البلاد وأسبابها.

المواد المطلوبة:

خارطة البلاد مع أسماء القرى والمدن، بالإضافة إلى لونين لكل مشترك/ة

سير الفعالية:

يُعيّن كل مشترك/ة لوحده في الخارطة أسماء أماكن السكن – قرى ومدن عربية، بواسطة أحد اللونين.

ثم يُعيّن عليها باللون الآخر أسماء أماكن السكن اليهودية.

نقاط للنقاش:

ماذا ترى؟

* أين يتركز السكان العرب في البلاد ؟
* أين يتركز السكان اليهود في البلاد ؟
* هل يأتي ذلك بالصدفة؟
* هل كان هنالك تدخل أدى إلى ذلك؟
* ما معنى ما تراه؟
* ما هي انعكاساته على الحياة اليومية؟ اجتماعيًا واقتصادياً وسياسياً؟

خارطة البلاد(4)

الهدف:

* تعميق الوعي لقضية اللاجئين في الداخل والشتات وقضية الأرض بكل أبعادها.
* سرد الحكاية المغيبة.

المواد المطلوبة:

خارطة تبيّن مواقع القرى المهدمة وقائمة بأسماء هذه القرى.
خارطة حالية للبلاد.

سير الفعالية:

على كل مشترك أن يسجل اسم كل قرية على الخارطة.

نقاط للنقاش:

1) كيف يتوزّع السكان العرب ما قبل الـ 48 في البلاد ؟
2) كيف يتوزع السكان العرب ما بعد الـ 48 في البلاد ؟
3) حديث حول سياسة السلطات المتّبعة سابقاً وحالياً في قضية الأرض.

خارطة البلاد(5)

الهدف:

التعرّف على القرى المهجّرة.

المواد المطلوبة:

خارطة البلاد وقائمة بأسماء القرى المهدمة.

سير الفعالية:

من الممكن العمل في مجموعات صغيرة، يُطلب من كل مجموعة أن تلوّن على الخارطة أماكن السكن اليهودية التي تحمل اسم قرية مهدمة أو تحريف للإسم.

نقاط للنقاش:

* هل تعرف إحدى هذه القرى؟

* هل عائلتك من إحدى هذه القرى؟
* أين تسكن عائلتك الآن؟
* إن كانت عائلتك من لاجئي الداخل، هل سمعت قصتها سابقاً من أحد أفراد العائلة؟
* إن لم تسمع/ين الرواية في البيت هل ستبادر/ين في الحديث عنها؟
* هل لديك أقارب من إحدى هذه القرى يسكن في الشتات؟
* هل زار البلاد مؤخراً.

قريتي / مدينتي

فرضيات أساسية:

1. يشكل الانتماء إلى القرية /المدينة عنصر أساسي من مركبات هوية مواطنيها.
2. هنالك جهل نسبي، خاصة لدى الشاب لتاريخ القرية /المدينة ومؤسساتها وتركيبة سكانها وتاريخهم ومساحة القرية ومميزاتها وحضارتها، والروايات حولها.
3. تتكون القرية /المدينة من مجموعات وعائلات وطوائف مختلفة والتي تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتشهد هذه العلاقات في بعض الأحيان توترات وخلافات.
4. تمر القرية /المدينة العربية عملية تغيير اجتماعية سريعة وتشكّل مسرحاً للصراع بين الأجيال وبين القديم والحديث وبين شرائح متعددة من السكان، على خلفيات متعددة.

الأهداف:

1. فحص مفهوم الانتماء للقرية /للمدينة والوقوف على ماهيّته وفحص علاقته مع الانتماءات الأوسع.
2. التعرف على تاريخ القرية /المدينة ومؤسساتها وتركيبة سكانها وتاريخهم ومساحة القرية ومميزاتها وحضارتها.
3. فحص شبكة العلاقات الاجتماعية بين المجموعات المختلفة (طوائف وعائلات وغيرها) وفحص بدائلها.
4. فحص ومناقشة أحاسيس الشباب بخصوص الظروف الحياتية والمعيشية في القرية /المدينة، ما هي احتياجات سكانها وماذا لديها لتقترح عليهم عملياً، ثقافياً وترفيهياً.

القرية / المدينة

الهدف:

* تعزيز الانتماء النشط من خلال إعداد دراسة حول البلد، لتحديد معالم المكان تاريخياً، جغرافياً، مؤسساتياً وبشرياً.
* خلق ألفة وتواصل مع المكان والزمان.

مصادر المعلومات:

1. مؤسسات عامة :مجلس /بلدية، مدارس، نواد، مكتبات عامة (إن وجدت)دور نشر وغيرها.
2. أشخاص ذوي إلمام بتاريخ البلد، ماضيها وحاضرها.
3. مبدعين من سكان البلد: كتّاب وكاتبات، رياضيين ورياضيّات، فنانين وفنانات (رسم، تمثيل، شعر، نحت، صحافة)...
4. أصحاب مهن، (زراعة، هندسة، تجارة، تخطيط مدن، معاصر زيتون...).
5. شخصيات ناشطة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

سير الفعالية:

1. تقوم المجموعة بإعداد نماذج أسئلة تتطرق إلى مسح معلوماتي متعدد الجوانب عن القرية.
2. تقسم المجموعة إلى طواقم عمل صغيرة، وتوزع عليهم المهام المختلفة (جمع معلومات من المكتبات، إجراء مقابلات، تصوير...).
3. الوصول إلى منتوج يصور القرية في الماضي والحاضر - استعمال الفنون المتعددة، رسم، تصوير، تسجيل، تمثيل، أغاني، ندوات وغير ذلك.

تاريخ عائلتي

الهدف:

1) إتاحة الفرصة للبحث والاستماع إلى الرواية الشخصية العائلية لكل فرد.

2) غزل الرواية القومية من الروايات الشخصية.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

على كل فرد أن يبحث مع عائلته ما يلي:

1) تاريخ العائلة :أصلها ومن أين جاءت، متى لِمَ وكيف؟ ما هي المحطات التي مرت بها إلى أن استقرت في البلد.

2) الأقارب :هل جميع الأقارب موجودون في البلد؟ هل يسكن بعضهم في بلدان أخرى؟ أين؟ منذ متى؟ لماذا؟ هل للعائلة صلة بهم؟

3) الأراضي: هل تملك العائلة أراض؟ كم ؟ أين تقع هذه الأراضي؟ هل لها أسماء؟ هل فقدت العائلة جزءاً من أراضيها في السابق؟ كيف؟ لماذا؟ هل تعرف / ين قصة هذه الأراضي؟

بالإمكان إضافة أسئلة ومحاور أخرى.

فكّفوا.

ثم عادت الأصوات تنتسب في عناد، مع أن قراها، كما فهمت، قد درستها العسكر:

- نحن من الرويس
- نحن من الحدثة
- نحن من الدامون

موقع القرية/المدينة

الهدف:

تعميق الوعي للزمان والمكان.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

المواد المطلوبة:

- خارطة قبل 48 تبين موقع القرية.
- خارطة بعد 48 تبين موقع القرية.

سير الفعالية:

1) التعرف على القرى التي كانت قبل 48 ومواقعها، ما مصيرها، أيّها بقيت، أيّها اختفت؟ أي من القرى غُيِّر اسمها لاسم عبري، بأي أسماء تُعرف اليوم؟
2) أي من العائلات قدمت بعد هدم قراها.
3) مقابلات مع مسنين من هذه العائلات وسماع قصة التهجير.
4) فحص (مع مسنين وأقارب) ما هو مركز اللاجئين في البلد، كيف تعامل معهم سكان القرية في السابق، كيف يتعاملون معهم اليوم، هل لهم مركز خاص، أحياء سكن خاصة، حقوق مختلفة.
5) الحصول على معلومات من :مصادر ، كتب، دائرة معارف، مجلات، عن هذه القرى.
6) زيارة للمواقع المجاورة للبلد والتي تعرفت عليها من الخارطة، والتعرف على الآثار الخاصة بالفلسطينيين من بيوت وأشجار وغيرها.

القرية/المدينة - مؤسسات ومعالم

الأهداف:

(١) خلق ألفة بين الفرد وبلده من أجل تعزيز الانتماء. (٢) توسيع المعرفة وتعميق الوعي.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

جمع أكثر ما يمكن من المعلومات حول المجالات التالية:

* تاريخ البلد، متى أقيمت، من أقامها؟
* أراضي البلد قبل وبعد ٤٨. خارطة القرية تبين أراضي البلد في السابق والآن، ماذا تبقّى منها، ماذا أقيم على ما سلب منها؟
* حدود البلد، ماذا يحدها من كل جهة؟
* العائلات في البلد ومن أين جاءت ومتى؟
* أقسام المجلس ووظائفها؟
* مؤسسات البلد: وظائفها وأهدافها.

ما هي مجالات العمل المميزة التي يشغلها سكان البلد؟

أحياء البلد والأماكن التاريخية فيها

- أسماء الأحياء، نسبة لمن أو ماذا؟
- أهمية الموقع، تاريخياً.
- قصص شعبية تخص الأماكن.

الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل

جلسة ليلية عجيبة في فناء جامع الجزار

صفق معلمي براحتيه ثلاثًا ، ثم قال مخاطباً الظلام في فنا ء المسجد: عودوا إلى شؤونكم يا قوم فهذا واحد منا.

فإذا باللغط المحبوس ينفلت، وتنشال الأكُفُ عن أفواه الأطفال المنكتمة، وأرى أشباحاً تتقدم نحونا من غرف المدرسة الأحمدية التي تحيط بالفنا ء الرحب من أطرافه الثلاثة، الشرقي والشمالي والغربي، فتتحلقنا ، وتقرفص بعد أن تطرح السلام، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فتستفهم عني.

قلت إني عائد من لبنان.

فإذا بهرج وبمرج.

فصاح معلمي: هذا ولدنا يا جماعة، فإذا عاد الآخرون.

فسأل سائل: هل عدت متسللاً؟

فلم أشأ أن أُحدّثهم عن الدكتور عشيق أختي، ولا عن الدابة، ولا عن الأدون سفسارشك، فقلت: نعم.

فسيطردونك الليلة.

قلت: إنّ لوالدي، الذي أعطاكم عمره، صديقاً من كبارهم، اسمه الأدون سفسارشك.

فعاد الصخب، وعاد معلمي يطمئنهم :أن هو إلاّ صبي لم يبلغ الحُلم، مع أنّ الليلة هي ليلة ميلادي الرابع والعشرين، وكنت في حلم حقاً.

وشكرت معلمي على أنه لم يَدَّعِ أنني صبية كي ينقذني من غضبهم الذي لم أدرك له سبباً.

حتى أنِسُوا بي فأمطروني بالأسئلة عن شظايا أهلهم الذين التجأوا إلى لبنان.

نحن من الكويكات، التي هدموها وشردوا أهلها ، فهل التقيت أحدا من الكويكات؟

فأعجبني ترديد الكاف في الكويكات، فعاجلت ضحكتي قبل أن تنطلق، لولا صوت امرأة جا ء من ورا ء المزولة غرباً:

البنت ليست نائمة يا شكرية، البنت ميتة يا شكرية.

ثم تناهت إلينا صرخة مخنوقة، فاختنقت أنفاس الجمع حتى انحبست الصرخة، فعادوا إلى استجوابي، فقلت: لا.

أنا من المنشية، لم يبق فيها حجر على حجر، سوى القبور، فهل تعرف أحداً من المنشية.

لا.

نحن هنا من البروة، لقد طردونا وهدموها ، هل تعرف أحدا من البروة؟

أعرف امرأة كانت مختبئة مع طفلها بين أعواد السمسم.

فسمعت أصواتاً كثيرة تحدس أيّهُن تكون هذه المرأة، فعدُّوا أكثر من عشرين أم فلان حتى صاح كهل من بينهم: كُفُّوا !إنها أم البروة، فحسبها وحسبنا.

فكُفوا.

ثم عادت الأصوات تنتسب في عناد ، مع أن قراها ، كما فهمت، قد درستها العسكر:

- نحن من الرويس

- نحن من الحدثة
- نحن من الدامون
- نحن من المزرعة
- نحن من شعب
- نحن من ميعار
- نحن من الزيب
- نحن من البصة
- نحن من الكابري
- نحن من إقرت

ولا تنتظر مني يا محترم، بعد هذا الوقت الطويل أن أتذكر جميع القرى الدارسة، التي انتسبت إليها الأشباح في باحة جامع الجزار، هذا مع العلم بأننا نحن أولاد حيفا، كنا نعرف عن قرى سكوتلندا أكثر مما كنا نعرف عن قرى الجليل، فأكثر هذه القرى لم أسمع بها إلاّ تلك الليلة.

لا تلمني، يا محترم، بل لُم أصحابك، ألم يكتب شاعركم الجليلي:

سأحفر رقم كل قسيمة
من أرضنا سلبت
وموقع قريتي، وحدودها
وبيوت أهليها التي نسفت
وأشجاري التي اقتلعت
وكل زهيرة برية سحقت
لكي أذكر
سأبقى دائماً أحفر
جميع فصول مأساتي
وكل مراحل النكبة
من الحبة
إلى القبة
على زيتونة
في ساحة الدار؟

فإلام يظل يحفر وتظل سنو النسيان تعبر وتمحو؟ ومتى سَيقرأ لنا المكتوب على الزيتونة؟ وهل بقيت زيتونة في ساحة الدار؟

فلما لم يتلقوا مني أجوبة شافية، وأدركوا أنني لا أعرف من عباد الله سوى أهلي والأدون سفسارشك انفضوا من حولي وعادوا إلى زواياهم، فبقيت مع معلمي.

اميل حبيبي

مقابلة خاصة مع ابن نوح

جاء طوفان نوح!

....

المدينة تغرق شيئاَ... فشيئاً

تفر العصافير،

والماء يعلو.

على درجات البيوت، الحوانيت، مبنى البريد، البنوك.

التماثيل (أجدادنا الخالدين)، المعابد، أجولة القمح.

مستشفيات الولادة، بوابة السجن، دار الولاية.

أروقة الثكنات الحصينة.

العصافير تجلو...

رويداً....

رويداً....

ويطفو الإوز على الماء،

يطفو الأثاث...

ولعبة طفل...

وشهقة أم حزينة

الصبايا يلوِّحن فوق السطوح!

جاء طوفان نوح.

ها هم «الحكماء» يفرون نحو السفينة

المغنون - سائس خيل الأمير، المرابون.

قاضي القضاة

....ومملوكه!.

حامل السيف - راقصة المعبد

(ابتهجت عندما انتشلت شعرها المستعار)

جباة الضرائب ، مستوردو شحنات السلاح

عشيق الأميرة في سمته الأنثوي الصبوح!

جاء طوفان نوح.

ها هم الجبناء يفرون نحو السفينة،

بينما كنت..

كان شباب المدينة
يلجمون جواد المياه الجموح
ينقلون المياه على الكتفين.
ويَستبِقون الزمن
يبتنون سدود الحجارة
علهم ينقذون مهاد الصبا والحضارة
علهم ينقذون .... الوطن!
.. صاح بي سيد الفلك ، قبل حلول
السكينة:
أنجُ من بلد ... لم تعد فيه روح!
قلت:
طوبى لمن طعموا خبزه...
في الزمان الحسن
وأداروا له الظهر
يوم المحن!
ولنا المجد ، نحن الذين وقفنا
(وقد طمس الله أسماءنا!)
نتحدى الدمار...
ونأوي إلى جبل لا يموت
(يسمونه الشعب!)
نأبى الفرار...
ونأبى النزوح!

كان قلبي الذي نسجته الجروح
كان قلبي الذي لعنته الشروح
يرقد ، الآن ، فوق بقايا المدينة
وردة من عطن
هادئاً..
بعد أن قال «لا» للسفينة
...وأحب الوطن!

شعر: أمل دنقل

(من ديوان أوراق الغرفة 8)

اللاجئون في البلد

الهدف:

الوعي لقضية لاجئي الداخل.

مدة الفعالية:

60-90 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب الموجه من كل مشترك أن يتكلم باختصار عن اسم عائلته ومصدره وموطن عائلته.

المرحلة الأولى:

إن كان في المجموعة أشخاصًا مَواطِن عائلاتهم من خارج البلد يفتح الموضوع للنقاش والاستفسار:

من أين الأصل؟ متى قدمتم إلى هذا البلد؟ هل قدمتم جميعكم؟

إن لم يكن كذلك فعلى الموجه أن يسأل الأفراد ما هي العائلات التي رحلت إلى البلد؟ ومن أين قدمت؟

المرحلة الثانية:

الأسئلة المركزية في هذه المرحلة من النقاش هي:

لم رحلت هذه العائلات عن موطنها الأصلي؟ ماذا تعلمون عن تاريخها وسبب تهجيرها؟

كيف يلقب أفراد هذه العائلات وما هو موقف أبناء العائلات الأخرى منها؟

عدد لاجئي الداخل في البلاد.

تنظيمات وجمعيات تقف وراء قضيتهم.

استعمل /ي هذه القصيدة لبناء فعالية:

بـــاقـيـــــة

كما تحب الأم

طفلها المُشوّها

أحبها

حبيبتي بلادي

سالم جبران

صدرت في أواخر 1972

شارب المرّ من سنة الثمانية وأربعين
و بيقولّى عندك سكّرى
قطعو وقطع اللى
دكترو
أميتجما

الرواية التاريخية

الهدف:

إتاحة الفرصة للفرد لاسترجاع مخزون ذاكرته حول السرد التاريخي لشعبه، وفحص المصادر والمحطات التي ساهمت في تكوين الرواية.

مدة الفعالية:

120 - 90 دقيقة

سير الفعالية:

عمل فردي(15) دقيقة ثم العودة إلى الدائرة.

احك/ي قصة شعبك في المائة سنة الأخيرة كما تعرفها/تعرفينها.

* الأحداث المركزية.
* التواريخ الهامة.
* أماكن ذات معان.
* شخصيات لعبت دوراً مركزياً.
* قصص وبطولات.
* مقولات متداولة حول الرواية التاريخية.
* ذكريات شخصية/عائلية ذات علاقة.
* ممن سمعت الحكاية وأين؟
* مصادر أدبية، قصص وأشعار، موسيقى وأغان.
* هل صادفت الرواية في مناهج التعليم؟
* أمور أخرى تود/ين الحديث عنها.

أحْكي لِلْعَالَم

أحْكِي لِلعَالَم.. أحْكِي لَهْ
عَنْ بَيْتٍ كسَرُوا قِنْديلَهْ
عَنْ قَأسٍ قَتَلَتْ زَنبَقَةَ
وَحريقٍ أوْدَى بِجَديلَهْ
أحْكِي عَنْ شاةٍ لَمْ تُحْلَبْ
عَنْ عَجْنَة
أمّ ما خُبِزَتْ
عَنْ سَطْحٍ طِينيّ .. أعْشَبْ
أحْكي لِلْعَالَم.. أحْكِي لَهْ

سميح القاسم

البطاقات

الهدف:

فحص، نقاش والتعرف على الهوية والسرد التاريخي لأفراد المجموعة.

مدة الفعالية:

90-120 دقيقة.

المواد المطلوبة:

بطاقات كرتونية صغيرة مكتوب عليها كلمات وتعابير ذات صلة بالهوية الفلسطينية والرواية التاريخية، بالاضافة الى بطاقات فارغة وأقلام لتمكين الأفراد إضافة تعابير أخرى.

سير الفعالية:

توزع البطاقات على أرضية الغرفة، ويُطلب من أفراد المجموعة تمعنها وقراءتها (يمكنهم التنقل بينها لتسهيل الرؤية). على كل واحد منهم أن يختار 4 - 5 بطاقات تعني له شيئًا في السياق المذكور ثم ترتيبها حسبما يشاء. بعد أن يختار الجميع. تُركّز باقي البطاقات في المركز وتبدأ المشاركة، فيضع المتكلم بطاقاته أمامه بحيث يراها الجميع ويحكي عنها:

* ما هي البطاقات المختارة؟
* ماذا تعني له؟
* كيف ترتبط بهويته أو بروايته العائلية أو القومية أو كلتيهما؟

باستطاعة الأفراد أن يوجّهوا للمتكلم أسئلة استفسارية.

التاريخ

الهدف:

الحث على الرؤية الناقدة، رمي الشك والبحث الأعمق حول القضايا ذات الصلة بحياة الفرد.

مدة الفعالية:

90 - 120 دقيقة.

سير الفعالية:

يُقرأ النص (في الصفحة التالية) أمام المجموعة، يعيّن كل فرد الفقرة الأبرز بنظره، يوافقها، يعارضها، أعجبته، لم تعجبه ويشارك الباقين بذلك.

نقاط للنقاش:

* هل ما ورد في النص مألوف ومعروف لديك؟
* هل ثمّة علاقة بين ما جاء في النص وبين ما تعلمته من كتب التاريخ؟
* ما هو الموجود وما هو المغيّب في هذه الكتب حول روايتك التاريخية؟
* هل هنالك تلاؤم بين ما تلقيته في المدرسة وما تلقيته في البيت حول ذلك؟
* هل تعرف من هو عبد الرحمن منيف؟

التاريخ

إذا أردنا أن نؤرخ لحدث ما، ماذا نفعل؟

نحصر الوقائع، ثم نصنفها من حيث تاريخ وقوعها، ونبحث مصادرها، ونحلل النقاط المشتركة ثم نستنتج.

لو حاولنا أن نطبق هذه القواعد على أيّة واقعة تاريخية، وأعني من الوقائع المعاصرة، لوصلنا إلى تاريخ يختلف تماماً عن التاريخ الذي بين أيدينا، التاريخ الذي نُعلّمه في المدارس!

وكلّما توغل التاريخ في القدم كان أكثر صحة، لأن عدد المستفيدين من التزوير يصبح أقل! ولولا الخروم اللعينة التي تفسد ألواح الطين المُدوّن عليها التاريخ القديم والملاحم والقصص لاستطعنا أن نصل إلى حقائق كاملة؟

اليوم الأول ، مواجهة الطلبة، الحديث عن التاريخ والحقيقة!

وجاءت قصة الطوفان، وكما تروي القصة الكتب السميكة، قرأت القصة وامتلأ قلبي بالرعب، كنت أتصور نوحاً يقطع أشجار الغابة لكي يبني السفينة، والماء حوله يطوّقه من كل ناحية، والأرض تغرق، والمركب يطفو بهدوء فوق الماء، وعليه من كل زوج اثنين، حتى القمل والبراغيث والأفاعي وبنات آوى، وعندما غرقت الأرض وارتفعت المياه فوق هامات الأشجار، ثم فوق الجبال، وامتلأت الدنيا رهبة، وظل الأمر كذلك حتى مرت أربعون ليلة... بدأ الماء بعدها ينحسر! جلجامش هو الذي رأى كل شيء، هكذا تقول الملحمة المكتوبة على ألواح الطين، وجلجامش والملحمة عاشا قبل الكتب السميكة بأكثر من ألف عام، والناس، كل الناس، يتحدثون عن الطوفان والأحياء المزدوجة استناداً إلى التوراة وحدها، ولا يعترفون بغيرها، والتاريخ ابتدأ منذ الطوفان، أمّا قبل ذلك فلا يوجد تاريخ ، لا يعترف به أحد ومطلوب من كل إنسان أن يصدق، أمّا ألواح الطين المشوية، أمّا الشعر وأنكيدو فليس لهم وجود ، ومن لم يصدق فهو كافر يستحق الرجم بالأديان الثلاثة!

ما هو التاريخ إذن؟ كيف بدأ...؟

ماذا أريد أن أقول!

التاريخ مجموعة من أكاذيب لفّقها أناس محترمون يضعون على عيونهم نظارات طبية سميكة، وهؤلاء الناس يتقاضون رواتب كبيرة نتيجة الجهد الذي بذلوه، ليسوا كاذبين تماما، إنهم يخدمون هدفاً كبيراً، هدفاً مهماً اسمه: «الحقيقة»!.

هذا مثل صغير من التاريخ، وأيّة واقعة ترونها الآن مكتوبة بخط أنيق، على صفحات مصقولة، يجب أن تفترضوا سلفاً أنّها كاذبة! أو على أقل تعديل يجب أن تشُكّوا بصحتها، ابحثوا في عقول الذين ينزوون في المقاهي لا يكلمون أحداً، وإنّما يراقبون المواكب التي تمر، وترتسم على شفاههم ابتسامات حزينة، ابحثوا هناك لعلكم تجدون بداية لتاريخ حقيقي!

من كتاب "الأشجار واغتيال مرزوق" لعبد الرحمن منيف

الباب الثالث

نساء - رجال
أولاد - بنات
في العائلة

مقدمة لفصل «نساء- رجال» - «أولاد - بنات»

يسود مجتمعنا نسق من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي تؤكد دونية المرأة، وتحرص على التمييز بينها وبين الرجل، وتشكك في قدراتها وكفاءتها.

ان انتشار هذا النسق الثقافي في نظام التنشئة الاجتماعية في الأسرة والتعليم والإعلام هو موضوع للنقاش، البحث والتحليل.

إن للفرص المحدودة أمام النساء في المجتمع جذور في القيود الثقافية، فالمرأة العاملة مثلاً تقع تحت ضغوط سيكولوجية ناتجة عن تصارع الأدوار، فالمجتمع يراها أولاً وأخيراً في دورها التقليدي، وبناء على ذلك فإن دورها المهني الجديد يعد مسؤولية إضافية، ويميل الهيكل الاجتماعي نحو تشجيع هذا الموقف.

في هذا الباب نرغب في التطرق لهذه المواضيع، لفحص النموذج التقليدي للمرأة مقابل النموذج الأكثر حداثة، انعكاس ذلك ومردوده على ماهيّة المجتمع بأكمله.

بما أن هوية الفرد كمرأة أو كرجل تبلور وتصاغ داخل العائلة، فسيكون للعائلة والعلاقات السائدة بين أفرادها حصة وفيرة في هذا الباب.

العلاقة داخل العائلة:

أولاد /بنات

الهدف:

طرح ونقاش قضية العلاقة بين الأولاد والبنات والتعامل معهما.

إعطاء الشرعية لطرح الموضوع.

مدة الفعالية:

70 دقيقة

سير الفعالية:

المرحلة الأولى: (مدتها 30 دقيقة)

1) تقسم المجموعة الكبيرة إلى مجموعات صغيرة مختلطة.
2) يوزع نموذج يحوي عشرة أسئلة، ويطلب من كل منهم أن يقرأ الأسئلة العشرة ويتمعنها.
3) يذكر كل مشترك وجهة نظره بالنسبة لكل سؤال :موافق، معارض، متحفظ، ثم يشرح سبب موقفه.

المرحلة الثانية: (مدتها 40 دقيقة)

يعود المشتركون إلى المجموعة الكبيرة. تقوم كل مجموعة صغيرة بتلخيص الحديث الذي دار بين أفرادها، ثم يفتح النقاش في المجموعة الكبيرة حول النقاط التالية (للموجه: بالإمكان إضافة نقاط أخرى).

نقاط البحث في المجموعة الكبيرة:

1. هل استطعت توضيح رأيك في القضايا المطروحة؟
2. هل تود الاستماع إلى رأي شخص آخر لم يكن في مجموعتك الصغيرة؟
3. هل كانت هنالك مواضيع اتفقت الآراء حولها؟
4. هل هنالك مواضيع اختلفت الآراء حولها؟
5. هل كان اتخاذ الرأي حسب النوع الاجتماعي(الجندر)أم أن هنالك دوائر متداخلة (اولاد - بنات)؟
6. هل من الضروري طرح هذه المواضيع للحوار؟
7. هل أضافت لك هذه الفعالية شيئاً؟
8. هل تكونت لديك علامات استفهام حول القضايا المطروحة نتيجة للنقاش مع باقي المشتركين؟
9. هل يشغلك قسم من النقاط التي أثيرت؟

نموذج الأسئلة :

هنالك أمور تخص حقوق وواجبات الشاب والفتاة، غير متفق عليها في المجتمع الذي نعيش فيه.

لديك الإمكانية لفحص، عرض ونقاش موقفك ومواقف الآخرين في المجموعة:

هل للشاب والفتاة:

1. حق متساو في اختيار الأصدقاء.

2. واجب المشاركة في أعمال البيت.
3. حق متساو في اختيار المهنة والعمل.
4. الحرية في اختيار الملابس وأسلوب اللباس والمظهر.
5. حرية التنقل والسفر.
6. حق متساو في كيفية قضاء وقت الفراغ في ساعات اليوم المختلفة.
7. اشتراك متكافئ في اتخاذ قرارات تخص العائلة.
8. الحق في فرصة متكافئة لإكمال التعليم العالي.
9. حق متساو في تقرير السن الملائم للزواج.
10. الحرية في اختيار الزوج / الزوجة.

العلاقة داخل العائلة:

أهل - أولاد وبنات (١)

الهدف:

شرعية الحديث عن مشاكلي مع الأهل.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

المواد المطلوبة:

أقلام وقائمة بأمور قد تسبب مشاكل مع الأهل.

سير الفعالية:

يوزع النموذج للمشتركين، ويطلب من كل واحد أن يختار من القائمة أموراً سببت له مشاكل مع أهله. بعد ذلك يتحدث كل مشترك داخل المجموعة عن قائمته، يمكن خلال ذلك الوقوف على أمور مشتركة عند البعض من أفراد المجموعة.

إن هذه الفعالية تعطي للمشترك الفرصة للحديث عن علاقته بأهله، ومشاركة باقي أفراد المجموعة بما يواجهونه، حيث أن أهمية هذه الفعالية هي في طرح الأمور والحديث عنها وليس حلها.

أسباب مشاكلي مع أهلي:

* الوقت الذي أكرّسه لدروسي.
* الطريقة التي أرتدي بها ملابسي.
* نوعية أصدقائي.
* عدم مساعدتي في البيت.
* تحصيلي العلمي في المدرسة (العلامات).
* تسريحة شعري.

* سلوكي في المدرسة.
* مصروفي.
* الحديث مع أصدقائي في التلفون.
* مشاهدة التلفزيون لساعة متأخرة.
* اهتمامي بالطرف الآخر (أولاد - بنات).
* ترتيب غرفتي.
بالامكان إضافة أمور أخرى.

اهل - اولاد وبنات (٢)

الهدف:

إلقاء الضوء على توقعات الأولاد والبنات من أهلهم.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

المواد المطلوبة:

أقلام ونموذج يحتوي على عدد من المقولات.

سير الفعالية:

يوزع النموذج على أفراد المجموعة ويطلب منهم الإجابة بشكل فردي على النقاط المطروحة علاقتي مع أهلي:

1. أهلي يتقبّلاني كيفما أكون نعم/لا
2. أهلي يشعرون معي عندما أكون في ضيق. نعم/لا
3. أهلي يتوقعون مني الكثير. نعم/لا
4. أهلي يهتمون بمشاعري. نعم/لا
5. أهلي يعرفون بماذا أفكر في المدة الاخيرة. نعم/لا
6. مهم لي أن أسمع رأي أهلي بأمور تتعلق بي. نعم/لا
7. أهلي يثقون بمنطقي. نعم/لا
8. أحس بالغربة والبعد عن أهلي. نعم/لا
9. كل ما أفعل لا يعجب أهلي. نعم/لا
10. الموسيقى التي أسمعها تغيظ أهلي. نعم/لا
11. لو كنت شاباً / فتاة لكانت علاقتي مع أهلي أسهل. نعم/لا

نقاط للنقاش:

* هل يمكن إعطاء مثال بالنسبة لما ذكر؟
* هل تتحدث مع أهلك حول هذه الأمور؟
* هل تتحدث مع آخرين حول هذه الأمور ؟
* هل حسب رأيك يستطيع الأهل تفهّم الشباب في مثل جيلك؟

تمثيل أدوار(1)

الهدف:

طرح ومناقشة قضايا اجتماعية حول علاقة الأهل والأبناء.

مدة الفعالية:

80- 90 دقيقة.

سير الفعالية:

- تقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة.
- يعد الموجه/ة أحداثاً بعدد المجموعات الصغيرة ويوزعها عليها.
- يقرأ أفراد المجموعة الصغيرة النص، يتقاسمون الأدوار فيما بينهم ثم يقومون بالتدرب على تمثيلها.
- تقوم كل مجموعة بتمثيل الأدوار أمام المجموعة الكبيرة.

يفتح بعدها النقاش حول:

1. المضمون، ما هو موضوع الحدث؟
2. الشخصيات، كيف تصرف كل منها ؟
3. على ماذا ترتكز هذه التصرفات، ما هي الدوافع لها ؟
4. ما هي المبادئ والقيم التي تؤمن بها كل شخصية حسب رأيك؟
5. المسموح والممنوع، ما هو ؟ وما هي المقاييس والمعايير لذلك؟
6. ما هو رأيك الشخصي بما حدث؟
7. هل واجهت مرة موقفاً مشابهاً للحدث؟
8. كيف تصرفت إزاء ذلك؟
9. ما هو المردود الذي جنيته جراء هذا التصرف، وما هو الثمن الذي دفعته؟
10. بالنسبة لشخصيات الحدث هل بإمكانك اقتراح بدائل سلوكية لتصرفاتهم؟
11. للأولاد - هل تتصرف بشكل مشابه مع أختك؟

حدث (مثال):

ذهبت سلمى إلى سهرة عرس إحدى معارفها، التقت هناك بصديقاتها، تبادلن الحديث ، شاركن في الغناء والرقص، ثم عادت سلمى إلى بيتها في الساعة الثانية عشرة مساء، في هذه الأثناء انتظرها في البيت أبوها، أمها وأخوها.

بدأ الأب بالحديث، صرخ وغضب وهدد بمنعها من الخروج بعد اليوم إلى الأعراس بسبب عودتها المتأخرة، ثم سألها: ماذا فعلت خارج البيت إلى هذه الساعة؟

ينضم الأخ للأب بنفس الحِدّة، يوبخ أخته ويهددها بالضرب إن عادت إلى مثل هذا التصرف ثانية.

تهاجم الأم البنت هي أيضاً ، لكن ليس بنفس القسوة، مع ذلك تحاول تخفيف الأمر، وتعد باسم سلمى أن لا تعود لمثل هذا التصرف.

تقول سلمى أنها لم تتصرف بشكل خاطئ، ولم ترتكب جرماً، ثم تتوجه لأخيها: ما دخلك أنت؟ يصيح بها والدها بأن تغرب عن وجهه إلى غرفتها.
بالإمكان دعوة المشتركات والمشتركين إلى تأليف أو سرد قصص أخرى حول قضايا أخرى.

تمثيل أدوار(2)

بامكان الموجه، بالإضافة لما ذكر في الفعالية السابقة، أن يطلب من المشتركين تأليف الأحداث بأنفسهم، حيث تقوم كل مجموعة صغيرة بتأليف القصة وتمثيلها، ومن ثم فتح الموضوع للنقاش كما ذكر.
فيما يلي بعض الاقتراحات لمواضيع يمكن تأليف أحداث حولها:

1. إمكانية التعليم العالي للبنت والولد.
2. إقامة علاقة / صداقة مع الطرف الآخر.
3. إمكانيات البنت أو الولد لقضاء أوقات الفراغ.
4. حرية اللباس ، الموضة (الشعر مثلاً أو قرط في الأذن).
5. القيام بأعمال المنزل.
6. ولادة مولود/ة جديد/ة.
7. الميراث.
8. أمثال شعبية تعكس تعامل الأهل / المجتمع مع البنت والولد.
9. أغاني شعبية تعكس تعامل المجتمع ورؤيته للولد والبنت.
10. قصص شعبية تعكس مكانة الولد والبنت في العائلة وفي المجتمع ككل.
11. نصوص أدبية، قصص، شعر يتطرق إلى التعامل مع الولد والبنت.
12. إحساس البنت – الولد تجاه تعامل الأهل/المجتمع مع كل منهما، شعور بالرضى، بالقوة، بالظلم، رفض، استياء، ضعف، حيرة.

للمراجعة: قصيدة الأبناء لجبران خليل جبران في الصفحة التالية.

الأبناء

ثم دنت منه امرأة تحمل طفلها على ذراعيها وقالت له: هات حدّثنا عن الأولاد.

فقال:

إن أولادكم ليسوا أولاداً لكم.

إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها، بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم.

ومع أنهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكاً لكم.

أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم، ولكنكم لا تقدرون أن تغرسوا فيهم بذور أفكاركم، لأن لهم أفكاراً خاصة بهم.

وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادهم.

ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم.

فهي تقطن في مسكن الغد، الذي لا تستطيعون أن تزوروه ولا في أحلامكم.

وإن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم.

ولكنكم عبثاً تحاولون أن تجعلوهم مثلكم.

لأن الحياة لا ترجع إلى الوراء، ولا تلذ لها الإقامة في منزل الأمس.

أنتم الأقواس وأولادكم سهام حية قد رمت بها الحياة عن أقواسكم.

فإن رامي السهام ينظر العلامة المنصوبة على طريق اللانهاية، فيلويكم بقدرته لكي تكون سهامه سريعة بعيدة المدى.

لذلك فليكن التواؤكم بين يدي رامي السهام الحكيم لأجل المسرة والغبطة.

لأنه كما يحب السهم الذي يطير من قوسه، هكذا يحب القوس التي تثبت بين يديه.

جبران خليل جبران

بالإمكان الاستماع إلى الأغنية بصوت فيروز.

صفات للبنات والأولاد

الهدف:

الحث على المُساءَلة بدل الجملة في المستطيل والحوار حول الآراء النّمطية بخصوص صفات الأولاد والبنات، مناقشة هذه الآراء، فهم خلفيتها ووظائفها ومن ثم فحص إمكانية الانعتاق منها.

مدة الفعالية:

15 دقيقة عمل فردي.

60 دقيقة نقاش جماعي.

سير الفعالية:

أمامك قائمة صفات:

1. ضع/ي في المربع الرقم (1) إذا رأيت أن الصفة تليق بالفتى.
2. ضع/ي في المربع الرقم (2) إذا رأيت أن الصفة تليق بالفتاة.
3. ضع/ي في المربع الرقم (3) إذا رأيت أن الصفة تليق بالاثنين معاً.

- ❒ طيبة القلب
- ❒ التلوّن / النفاق
- ❒ الذكاء
- ❒ المزاج الحاد والعصبية
- ❒ التقبّل
- ❒ الثقة بالنفس
- ❒ البرودة
- ❒ الثقة بالغير
- ❒ النظام
- ❒ الغيرة
- ❒ الطموح
- ❒ المبادرة
- ❒ الجبن
- ❒ الاصغاء
- ❒ التسلّط
- ❒ المقدرة على العمل الحر
- ❒ العناد
- ❒ القدرة على القيادة
- ❒ النميمة
- ❒ التنازل
- ❒ حب الاستطلاع
- ❒ المرونة والمسايرة
- ❒ الاجتهاد
- ❒ حب الذات
- ❒ التفهم
- ❒ الحساسية
- ❒ المبالاة
- ❒ الاهتمام بالمظهر الخارجي
- ❒ كثرة الكلام
- ❒ البخل
- ❒ التكبر
- ❒ الشجاعة
- ❒ الاستقلالية
- ❒ الدفء
- ❒ التسامح
- ❒ التواضع
- ❒ المسؤولية
- ❒ الالتزام
- ❒ حب الأطفال
- ❒ الانصياع للعادات والتقاليد

نقاط البحث والنقاش:

- هل هنالك صفات أو ميّزات للفتيات فقط؟
- هل هنالك صفات أو ميّزات للفتيان فقط؟
- ما هي الصفات الأكثر قبولاً للفتيات في مجتمعنا؟
- هل توافق/توافقين على هذه المقولة؟

الفعاليات المختلفة لدى البنين والبنات

الهدف:

فحص مواقف المشتركين والمشتركات حول الفعاليات المختلفة لدى الأولاد والبنات.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

يكون العمل فردي بدايةً، كفاتحة للحديث والنقاش في المجموعة كما في الفعالية السابقة.

يقول البعض إن هنالك فعاليات معينة ملائمة أكثر للبنين وفعاليات أخرى ملائمة للبنات، أمامك لائحة من الفعاليات، اقرأها بانتباه واختر الخانة الملائمة لكل منها، حسب رأيك.

1) ملائم فقط للبنين. 2) ملائم بالأساس للبنين. 3) ملائم فقط للبنات.

4) ملائم بالأساس للبنات 5) ملائم لكلا الجنسين.

	1	2	3	4	5
1. مساعدة بغسل الصحون					
2. قراءة كتب بوليسية					
3. محادثة الوالدين عن المشاكل					
4. شراء حاجيات البيت					
5. قراءة كتب حب					
6. جمع صور المغنيين والمغنيات					
7. الاهتمام بالدراسة والوظائف البيتية					
8. النسخ بالامتحانات					
9. العناية بالإخوة الأصغر سناً					
10. التغيّب عن المدرسة					
11. الانشغال بأمور أخرى وقت الدروس					
12. قراءة الشعر					
13. التعبير عن الرأي ولو كان مخالفاً للوالدين					
14.التأخر عن المدرسة					
15. مشاهدة أفلام الحرب					
16. السماح للآخرين باجتياز الطابور دون رد فعل					
17. الشتيمة					

للمراجعة: قصيدة الجياد لراشد حسين في الصفحة التالية.

الجيـــاد

في بلادِ الآخرينْ
يولدُ الطفلُ صغيرا
فيصبونَ على أيامِهِ دفئاً ونورا
ثم يروونَ لَهُ من قصةِ الشمسِ سطورا
وإذا الطفل الذي كان صغيرا
رجلاً يصبحُ .. إنساناً كبيرا
في قرانا يولدُ الطفلُ أميرا
فيصبونَ على عينيهِ ليلاً ونذورا
وعلى جلدتهِ الرخوةِ يبنون قصورا
وإذا الطفلُ الذي كان أميرا
قزماً يصبحُ .. إنساناً صغيرا
يشربُ الوحلَ ويجترُ القشورا

في بلاد الآخرين
يكبرُ الطفلُ وتنمو معهُ كلُّ المعاني
وعلى جبهتهِ تنمو نجومٌ وأماني
في قرانا.. بينَ طيّات الدخانِ ..
يكبر الطفل لكي تكبر بالطفلِ التهاني
ليقولوا: «أصبحَ المحروسُ حلماً للحسانِ »
أو «عريساً» صارَ ..في سن الزواجِ ، ابنُ فلانِ
وإذا جيلٌ من العرسانِ يجتاحُ بلادي
جيلُ أطفالٍ كبار .. كالجيادِ
ملأت أذهانهمْ أشباحُ تفكيرٍ رمادي
فالأماني تنتهي عندَ «سعادِ »
عند أقدامٍ «سعاد»
عند حناءٍ على كفّ «سعادِ »

ليتَ أهلي يلدونَ الطفلَ طفلاً
ثُمَ لا يرمونَ في عينيه وحلا
علهُ يُزهرُ في أرضِ بلادي
جيلُ فرسانٍ جديدٍ .. في بلادي

يلدُ الأطفالَ أطفالاً صغارا
ثم يغدونَ رجالا.. يملأونَ الليلَ نارا
علني ألمحُ من حولي نسورا
لا عصافير يقلدنَ النسورا
في بلاد الآخرينْ
تقلقُ الناسَ النهاية
في قُرانا تقلقُ الناسَ البداية
همهم أن تلد الزوجةُ مولوداً ذكرْ
ليقولوا «أنها بنتُ أصيلٍ مفتخرْ»
وضعتْ طفلاً ذكرْ
وجههُ وجهُ القمرْ
ليقولوا :«زوجها فحلٌ عظيمٌ. رجلٌ»
أو «جوادُ عربيُ .. سابقٌ لا يخذلُ»
«ابنهُ البكرُ ذكرْ
وجههُ وجهُ القمرْ»
بعد هذا ليصرْ ابنهمُ راعي ذُبابْ
وليكنْ دودةَ أرضٍ .. كلُ ما فيها ترابْ
وليكنْ أبكمَ .. أعمى .. وليكنْ بوم خرابْ
وليمُتْ والدهُ ، ولتمُتْ والدتهْ
ولتمتْ منْ فرحٍ قابلتهْ
فهوَ مولودُ ذكرْ
وجههُ وجهُ القمرْ
أمهُ بنتُ نبيلٍ .. فرسٌ لا تعثرُ
زوجها فحلٌ أصيلٌ .. بطلٌ منتصرُ
وطني ..قل لي متى يا وطني
مرةً تغرقنا بالضوءِ لا بالوسنِ
بعدَ أن أغرقتنا في عسلٍ في لبنِ
علّ أسواقَ الجواري تتهدمْ
والجيادُ السودُ للنارِ تقدمْ
علّ أرتالَ العصافيرِ تدورْ
وإذا هُنَ صقورٌ ونسورْ

شعر: راشد حسين

(الفجر (٢) ١٩٦١)

الأعمال التي يقوم بها أفراد العائلة

الهدف:

فحص الأعمال التي يقوم بها كل فرد من أفراد عائلة المشترك/ـة.

مدة الفعالية:

45 - 40 دقيقة

المواد اللازمة:

نُسَخ بعدد المشتركين من ورقة العمل المرفقة.

سير الفعالية:

يقوم كل مشترك باختيار العمل المناسب لكل فرد من أفراد الأسرة ويسجله في المكان المناسب.

في هذا القسم يكون العمل فردياً، بعدها يقرأ كل واحد الأعمال التي رآها مناسبة لكل فرد من أفراد الأسرة.

بعد ذلك يفتح نقاش حول:

- هل كل فرد في الأسرة راض عما يقوم به من أعمال حسب رأيك؟
- هل هنالك اختلاف في وجهات النظر بين المشتركين؟
- ما هي الأعمال التي يقوم بها والدك؟
- ما هي الأعمال التي ستقوم بها كزوج/كأب في المستقبل؟
- هل هنالك اختلاف؟ ما هو إن وُجد؟ ولماذا؟
- ما هي الأعمال التي تقوم بها والدتك؟
- ما هي الأعمال التي ستقومين بها كزوجة/كأم في المستقبل؟
- هل هنالك اختلاف؟ إن وُجد ما هو، ولماذا؟
- هل تشعرين - كفتاة - بعدم الراحة، او عدم التقبل، او الظلم بسبب ما تقومين به من أعمال في البيت.
- هل تظن أنه باستطاعتك المشاركة أكثر في أعمال البيت كإبن أو كأخ؟
- ما هي الأعمال التي يقوم بها كل فرد من أفراد المجموعة في عائلته؟

الأعمال التي يقوم بها أفراد العائلة

يتعاون أفراد الأسرة فيما بينهم للقيام بأعمال كثيرة في البيت.

إختر العمل المناسب لكل فرد من أفراد الأسرة وسجله في المكان المناسب في الجدول التالي:

الأعمال هي: الطبخ ، العجن، النكش، جلي الصحون، كنس البيت ، اللعب، إرضاع الطفل، نشر الغسيل، التعلم في المدرسة، التنظيف، الزرع ، شراء حاجيات من الدكان، طلي الأبواب، خياطة الثياب، قيادة السيارة، الخَبز، البناء، الغسل، العمل في المصنع، الكي، ملاعبة الصغير، استقبال الضيوف.

الأم	الأب	الأخ	الأخت

نساء/رجال (1)

الأهداف:

* فحص آراء المشتركين حول وظائف النساء والرجال، الأولاد والبنات.
* الحث على الرؤية الناقدة، طرح تساؤلات حول «المفهوم ضمنا» بالنسبة للموضوع المذكور.
* الوعي للرسائل المُضَمّنة للأطر التربوية التي ينمو داخلها الفرد، محاورتها وطرح بدائل لها.

مدة الفعالية:

50 - 40 دقيقة

المواد المطلوبة:

نُسَخ (بعدد المشتركين) لورقة العمل والرسم المأخوذين من أحد الكتب المدرسية (العائلة، موضوع في كتاب الموطن للصف الثاني لجورج توما وسليم نحاس)

سير الفعالية:

يتلقى كل مشترك نسخة من الورقة المذكورة، يطلب منه أن ينظر إلى الصور التي تبيّن الأعمال التي تقوم بها الأم.

- ماذا ترى؟
- ماذا تعكس هذه الصور؟
- ما رأيك بذلك؟ إشرح.
- هل تعكس هذه الصور الواقع القائم؟

الأعمال التي يقوم بها أفراد العائلة

يتعاون أفراد الأسرة فيما بينهم للقيام بأعمال كثيرة في البيت.

إختر العمل المناسب لكل فرد من أفراد الأسرة وسجله في المكان المناسب في الجدول التالي:

الأعمال هي: الطبخ ، العجن، النكش، جلي الصحون، كنس البيت ، اللعب، إرضاع الطفل، نشر الغسيل، التعلم في المدرسة، التنظيف، الزرع ، شراء حاجيات من الدكان، طلي الأبواب، خياطة الثياب، قيادة السيارة، الخَبز، البناء، الغسل، العمل في المصنع، الكي، ملاعبة الصغير، استقبال الضيوف.

الأم	الأب	الأخ	الأخت

لون الصور ثم أكتب ما هي الأعمال التي تقوم بها الأم حسب الصورة

رجال / نساء (2)

الهدف:

* طرح ونقاش قضية العلاقة بين النساء والرجال.
* التنويه بإمكانية طرح مثل هذه القضايا للنقاش.

مدة الفعالية:

90 - 60 دقيقة

سير الفعالية:

القسم الأول:

(مدته 15 - 10 دقيقة): يكون العمل في القسم الأول فردياً ، حيث يوزع على كل مشترك نموذج يحوي عشرة أسئلة، ويطلب منه قراءة الأسئلة بتمعن ثم الإجابة عليها كما هو مطلوب.

القسم الثاني:

يستمر العمل بعد ذلك في المجموعة الكبيرة، حيث يتطرق كل مشترك للأسئلة حسب الترتيب، يذكر إجابته ويشرحها كما وأنه يصغي لإجابات الآخرين.

على الموجه أن يتيح ويشجع النقاش حول الآراء، مع الأخذ بعين الاعتبار:

- توضيح الموقف الشخصي.
- فهم واحترام موقف الآخر.
- إمكانية إقناع الغير برأيي أو الاقتناع برأيه.

نقاط أخرى للنقاش (يمكن للموجه/ة إضافة نقاط أخرى).

- أمور اتفقت حولها الآراء.
- أمور أثارت خلافاً حاداً في الآراء.
- هل من الضروري طرح هذا الموضوع للنقاش؟
- ما هي الفائدة من هذا الطرح؟
- هل اكتسبت معرفة جديدة من خلال الفعالية؟
- هل تعلم ما هو رأي كل من والديك في هذه القضايا ؟
- هل بإمكانك التحدث مع والديك حول الموضوع؟

على كل شخص التعبير عن موقفه حسب السلم الآتي:

1)أوافق 2) أوافق جداً 3) لا أوافق. 4) أرفض رفضاً باتاً

1. على الرجل المساعدة في أعمال البيت.
2. تستطيع المرأة العمل خارج البيت إن أرادت ذلك.
3. يجب على الرجال التشديد إزاء النساء ومراقبة تصرفاتهن.

4. النساء مستقلات أكثر من اللزوم في هذه الأيام.
5. على الرجل أن يكون المسيطر في العائلة.
6. الزواج هو المهنة المثلى للمرأة.
7. كل ما يفعل الرجل في وقت فراغه يخصه ولا يخص زوجته.
8. الأمور المالية للعائلة هي من اختصاص الرجل.
9. يجب أن تكون مساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل.
10. ليس معيبا أن تحصل المرأة على أجرة أعلى من أجرة زوجها.

نساء/ رجال (3)

أمامك مجموعة مقولات، ضع/ي علامة X تحت «أوافق» أو تحت «لا أوافق».

	أوافق	لا أوافق
1. تستطيع المرأة أن تكون فعّالة في السياسة علاوة على واجبها العائلي.		
2. يُقدِّر الرجل المرأة العاملة.		
3. الرجل / الولد أذكى من المرأة / البنت.		
4. أهم شيء في الفتاة جمالها.		
5. الرجل الذي يساعد بأعمال البيت يقلل من قيمته.		
6. الوضع الاقتصادي في البيت مسؤولية الرجل فقط.		
7. لا تستطيع المرأة التخطيط لمستقبلها لأن الأمر متعلق بالزوج.		
8. الزواج أهم من المهنة عند الفتاة.		
9. يفضل الفتى الفتاة الجميلة		
10. التكنولوجيا هو ميدان للرجل فقط.		
11. الرجل يعيبه أن يبكي.		
12. على الفتاة أن تكون دائماً لطيفة ومتواضعة.		
13. على المرأة أن تهتم بتربية الأولاد والاهتمام بالبيت فقط.		
14. يفرح الكل عندما يولد ولد ويكتئب الجميع عندما تولد بنت.		
15. الاهتمام بالطفل/ة هو من مهمة المرأة فقط.		
16. التطور المهني والمهنة الحرة هما من اختصاص الرجل.		
17. الفتاة تحب القيام بأعمال البيت.		

نقاط للبحث والنقاش:

- هل هنالك فروق بين إجابة البنات والأولاد ؟
- ما هو مرد قناعاتنا بالنسبة للموضوع؟
- هل بالإمكان إعادة النظر حول قناعات معينة؟
- هل هنالك بدائل أخرى؟

المساواة بين الرجل والمرأة

الهدف:

فحص ونقاش مواقف أفراد المجموعة حول موضوع المساواة بين الرجل والمرأة.

مدة الفعالية:

60-90 دقيقة

سير الفعالية:

تكتب المقولتان التاليتان كل على كرتونة وتعلّقان في زاويتين من زوايا الغرفة، يتجول أفراد المجموعة ويقرأون المقولتين ثم يقف كل واحد وواحدة بجانب المقولة التي يوافق عليها ، باستطاعة من لا يوافق على كلتيهما أن يكتب مقولة ثالثة تعبّر عن رأيه الخاص.

المقولة الأولى:

الاختلاف بين بني البشر هو اختلاف بين أفراد ، وكل نظرته ترتكز على عدم المساواة بين الجنسين في مجالات الحياة المختلفة هي نظرية متخلفة، ولد بني البشر متساوين وباستطاعتهم أداء وظائف وواجبات مختلفة ومتعددة كل حسب قدراته الشخصية وبمساواة تامة.

المقولة الثانية:

كل امرأة تناضل من أجل المساواة في الحقوق تهدر سلامة وأمن الخلية العائلية، لذلك نضال المرأة من أجل المساواه يؤدي حتمًا لنتيجة سلبية جداً.

بعدئذ يفتح النقاش والحوار داخل المجموعات المتكونة ومن ثم بينهما.

مقولة ثالثة:

.....

.....

.....

.....

دنيا هي ضد الاحتكار أي نعم .. لكن
دنيا هي حتى نظرتي تختلف
الرأسمالية ليدا عن سائح المستحيلات !!
عن (رؤية أخرى)

عبد الله والمدللة

الهدف:

فحص وتمعن وإطلالة على نمط من أنماط العلاقة السائدة بين الرجل والمرأة في مجتمعنا.

مدة الفعالية:

60-90 دقيقة

سير الفعالية:

توزع نُسَخ من القصيدة (في الصفحة التالية) بعدد الأفراد، تقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة، كل مجموعة عليها شرح ما جاء في القصيدة، نقاشه ومحاورته.

- شخصية عبد الله
- شخصية المدللة
- كم عبد الله تعرفون؟
- كم مدللة تعرفون؟
- ما هي الصورة التي تعكسها الفقرة: «بزماني ما شرطت عليك»؟
- ما هي أنماط السلوك التي ذوتها كل من المدللة وعبد الله؟
- ما هو دور كل منهما في ذلك؟
- أين أنت من هذا الموضوع؟

عبد الله والمدللة

سألها.....
وهي تنازع:
-كيف أنتي
يا مدللة...
مش أحسن؟
لا تتركيني لحالي يا مدللة
سلامتك!
مدللة!...
إلاّ قولي لي
لا تواخذيني
إن مُتي
لا سمح الله
نقبرك....
عند إمي
ولا عند أبوي؟
ولو يا عبد الله!
وأنا طيبة
بزماني
ما شرطت عليك
بعد عِشرت ستين سنة
أشرط عليك
وأنا ميتة.....
يا عبد الله؟!

طه محمد علي

هل باستطاعتك أن تبني فعالية باستعمال كل من هاتين القصيدتين- كل واحدة على حدة!

آســـــــــفة

الخطيئة العاشرة

آسفة
إن كنت
لا أستطيع أن أكون
كما تريد
موديلاً يمشي على الأطراف
وقلباً من جليد

آسفة
أنّي بقيت
وفرشاتي الصغيرة
ألوّن جدراني السوداء
وأحارب شيطان الأرق
فأنا امرأة تعاني من
من عقدة القلق
ومن عقدة الإفراط
في الحب
ومن الحنين
لحقل دفء
على مرمى البصر

آسفة
أنك ترى الآن
دموعي
فمنذ عرفتك
وممنوع مني البكاء
ومطلوب مني الغباء
منذ عرفتك
وأنا أحتاج إذنا
لفرحتي
وصرختي وأشكال شهوتي
أوامرك
تدخل عندك
في خانة الحب
وعندي
في خوابي الموت

منذ عرفتك
تحفظه صمتي
ولا تعرف صوتي
ترسمني بحدود هندسية
تحولني إلى ك س و ر

آسفة
لا لأني أحببتك
فحبك هو الذي علمني
ألاّ أقبل إلاّ النقاء
وهذا البقاء
تابوت لأحلامي
وإيماني بأشمس وأزهار

آسفة
لأني لم أستطيع
أن أغيّرك
وأنزع عن جلدك
غطاء التماسيح
وأُورق في قلبك
ربيعًا سماويا أزرق.

آسفة
أنّي بكيت
في كل مرة
كان علي أن أصرخ
وأنّي صَمَت
في كل مرة
كان علي
أن أقول: كفى

أكتب لك
لأني لا أقدرأن أكون معك ولأن
وجهك المحنط
في تابوت التقاليد
يحزنني لكن
لايغيرني

شعر: سهير أبو عقصة داوود

درسٌ في النّـحو العربي

(1)

تقول قواعد الإعراب
إن النحو سلطان على العرب،
وما من ملجأ في الأرض للهرب.
ففي هذا اللسان قرأت
أن النحو يفرق قاصداً ذكراً
وأنثى، مثلما قد فرق الحكام
بين الشعب والسلطة، وفي
حال المعارضة، لديهم سلطة
التفريق بين الرأس والكتف.
من الشرق الذي قد عذب الإنسان،
إلى الغرب الذي
لا يخمد النيران،
وأنى ارتاحت الكثبان،
وأنى ارتاحت الكثبان.
وهذه سنة سُنّت، وليس هناك
خروج عن قواعدها.
لذلك يصعب التدريس للغربا ء
كلام العرب إن رغبوا بذلك
جاهلين مصائب الرب.

(2)

تقول قواعد الإعراب
أن النحو سلطان على العرب
وتلك فصاحة العرب
إذا سكّنت حرفاً واحداً ويلك،
فلا تسكنه مع آخر.
فتلك الطامة الكبرى، كما وردا
أباً قد خبر الولدا.
قرأت هناك في السفر
بأن الرا ء ثلث من رجولتنا ،
وأن الجيم جمجمة تحركها
عصي قرقعت في عظام الظهر،

سلمان مصالحة

مواقف وآراء

الهدف:

(أ) استطلاع لآراء أفراد المجموعة لمعرفتهم واهتمامهم بقضايا متنوعة بهدف استشفاف ما يودون الحديث عنه ونقاشه في المجموعة.

(ب) حث الفرد على التفكير في قضايا ذات أهمية اجتماعية وسياسية.

مدة الفعالية:

60 - 90 دقيقة

سير الفعالية:

يكون العمل أولاً فردياً، حيث توزع المقولات على الأفراد، ويتطرق كل منهم إليها بنعم أو لا بعدئذ يعودون للمجموعة كل واحد يختار مقولتين ليشارك بهما الآخرين، يقرأهما ويقول رأيه فيهما.

من خلال الحديث تستطيع الموجهة أن تجمع النقاط «الساخنة» التي تثير اهتمامهم، تلفت انتباه المجموعة إليها وتفحص رغبتهم في العمل عليها.

المقولات:

* أريد أن أغير قليلاً من نهج حياتي.
* أجد صعوبة في الإصغاء للآخرين.
* أود أن امتهن السياسة.
* أنا أسير عكس التيار.
* أعتقد أن الرجل يستطيع أن يكون «رب بيت» ويهتم بتربية الأولاد.
* أعتقد أن حركات الدفاع عن حقوق المرأة لها تأثير سلبي / ايجابي على المجتمع.
* أعتقد أنه يجب تدريس موضوع «التربية الجنسانية» في المدارس.
*أعتقد أن السكن في المدينة أفضل من السكن في القرية.
* حاولت تغيير أمر ما ولم أنجح.
* أعتقد أن المساواه في الحقوق بين الجنسين أمر ذو أهمية للمجتمع.
* اشتركت مرة / أكثر في مظاهرة.
* زرت إحدى القرى غير المعترف بها.
* ناضلت / أناضل من أجل أمر ما.
* عندي استعداد للدفاع عن مبدأ أو مسلك.
* عندي استعداد لسماع نقد.
* أستطيع أن أوَجه نقداً.
* تنازلت مرة/ مرات عن رأيي.

* أنا أمشي «الحيط الحيط».
* أعرف قصيدة «لا تصالح» لأمل دنقل.
* أحس بالغضب تجاه الأوضاع الاجتماعية والسياسية من حولي.
* أنا أقول لا للطائفية، كيف؟
* أختي يجب أن تكوي ملابسي.
* تطوعت يومًا في بلدي.
* أعرف مظفر النواب وأقرأ أشعاره.
* أقرأ كتابًا كل شهر.
* أقدّم لأختي القهوة أحيانًا.
* صادفت مرة تصرفًا طائفيًا - أين؟
* أعتقد أن السياسة وجع رأس يجب الابتعاد عنه.
* أحب أمي.
* أثور بسرعة ولأتفه الأسباب.
* قرأت قصة «رجال تحت الشمس» وأعرف اسم مؤلفها.
* أعرف صلاح عبد الصبور.
* أحب الاستماع لِـMETALLICA.
* يعجبني المغني 50 CENT.
* أنا مسؤول عن أختي ولو كبرتني سنًا.
* أخي غير مسؤول عني - أنا مسؤولة عن نفسي.

الهدية

الهدف:

طرح قضية المختلف، هو والاخرين، رؤيته لذاته، رؤيتهم له والتعامل معه.

مدة الفعالية:

60 - 90 دقيقة.

المواد المطلوبة:

قصة الهدية لرنا قباني، اصدار دار الفتى العربي.

سير الفعالية:

تقرأ قصة الهدية على مسامع الحضور؛ القصة تقول:

(في مدينة صغيرة، على كوكب بعيد، يعيش أناس زرق، رؤوسهم طويلة مثلثة واشكالهم متشابهة. طعامهم واحد، وافكارهم واحدة، وفي ذات يوم، ولد طفلٌ يختلف عن سائر الناس على سطح ذلك الكوكب .كان رأسه أخضر اللون، ومربع الشكل، فأثار شكله الغريب دهشة الناس الذين صاروا يسخرون منه ويسمونه المربع.

قضى «المربع» وقته في الرسم، كان يرسم طيلة النهار، وكانت رسوماته جميلة فرحانة، فأعجب بها الناس واعتبروا «المربع» الفنان الوحيد في المدينة.

كان يأخذ ادوات الرسم والالوان الى الشارع، ويخلق الازهار، لم ير سكان الكوكب أزهارا من قبل، فأحبوها وفتنوا بجمالها، وازدادوا اعجابا بالولد الموهوب. وتلونت المدينة الصغيرة بالحياة والزهر والعطر. وكلما كان «المربع» يرسم كان جمال الاشياء يزداد. فقرر سكان المدينة ان يكافؤوه بهدية تعبيرا عن امتنانهم له، واعجابهم بموهبته التي ادخلت الجمال الى حياتهم، وعندما فتح «المربع» الهدية وجد في داخلها....)

تقرأ القصة الى هنا ودون قراءة نهايتها، ثم يطلب من كل فرد ان يكتب نهاية للقصة (10 - 15 دقيقة عمل فردي)، يعود بعد ذلك الافراد الى الدائرة ويقرأ كل منهم ما كتب.

نقاط للنقاش:

* في «نهاياتهم» هل جاءت الهدية لتجعله كالباقين؟
* ام هل فيها اعتراف وتقبل لاختلافه وخصوصيته؟
* ام لم تتطرق الهدية الى كونه مختلفا؟
* قراءة النهاية كما جاءت في النص الاصلي، ثم محاورة التوجه الوارد فيها (موافقة، رفض، تحفظ ...).
* هل هناك مَنْ احس مرةً نفسه «مربعا»؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ كيف تعامل معه الآخرون من حوله؟ أية «هدية» قدموها له/ها؟

(نهاية القصة كما جاءت في النص الاصلي: عندما فتح المربع الهدية، وجد فيها قبعة «مثلثة» جميلة، وعندما وضعها على رأسه لم يعد يشعر بالنقص الذي كان يحس به في السابق. صار واحدا من عائلة الكوكب، بعدما احبه الجميع بسبب السعادة التي نشرها أينما ذهب).

رندا (١)

الهدف:

التطرق الى قضية الحرية والقيود.

مدة الفعالية:

60 - 80 دقيقة.

المواد المطلوبة:

نص القصة يوزع لكل مشترك + أوراق وأقلام للكتابة.

سير الفعالية:

يوزع نص القصة على كل مشترك. يقرأ كل منهم القصة بتمعن. يكتب كل مشترك القصة بكلماته. يكون العمل في هذا الجزء من الفعالية فرديًا، يعود الأفراد بعدها إلى الدائرة، ومن يرغب يحكي القصة التي كتبها، بينما تصغي المجموعة ثم يفتح الموجه الحوار.

نقاط للنقاش:

* صف/ي شخصية رندا
* لماذا اختار المؤلف الجواد بطلاً للقصة إلى جانب رندا؟
* ماذا يمثل الجواد؟
* ما هي مدينة الجياد التي تعيش فيها الجياد أحراراً كالغيوم؟
* لماذا كالغيوم؟
* هل تود أن تكون حراً كالجواد، كالغيمة؟ كيف؟ ولماذا؟
* قارن بين مدرستك، عائلتك، بلدك، شعبك، الدولة، وبين مدينة الجياد؟
* هل هناك ما تود تغييره؟
* هل ذلك ممكن أم لا؟ لماذا؟
* هل ترى أن هنالك فجوة بين رؤيتك لبعض الأمور وبين رؤية من حولك؟
* هل باستطاعتك التعبير عن رأيك بحرية في نطاق المدرسة، البيت، الأصدقاء وأطر أخرى؟

للتمعن: أوامر، سجن، حلم، مدينة الجياد، جواد، رندا، اصراراً، كالغيوم، الأوامر، الأم، المعلمات (المعلمين)، المدرسة، شوقًا الى.

رندا (1) - النص

قالت رندا لأحد الجياد: «لماذا تصرخ؟»

قال الجواد بنزق: «كلامك مضحك مخطئ، أنا لا أصرخ، أنا أصهل».

قالت رندا: «لا داعي إلى الزعل، لماذا تصهل؟».

قال الجواد: «إني أصهل شوقاً إلى مدينة الجياد».

قالت رندا باستغراب: «وهل للجياد مدينة؟! هذا خبر جديد لم يرد في أي حكاية سمعتها».

قال الجواد: «للجياد مدينة يعيشون فيها أحراراً كالغيوم».

فتذكرت رندا تواً أوامر أمها ومعلمات مدرستها، فقالت للجواد متوسلة: «خذني إلى مدينة الجياد».

فرفض الجواد قائلاً: «إن مدينة الجياد يوم تطأها قدما إنسان ستتحول إلى سجن».

قالت رندا متعجبة: «أنا مجرد بنت صغيرة».

قال الجواد: «ولكنك ستكبرين في الأعوام القادمة».

زعلت رندا من الجواد، ولكنها لم تتخل عن حبها للجياد، وظلت تحلم بالسفر إلى مدينتهم.

من كتاب «النمور في اليوم العاشر»
لزكريا تامر

رندا (2)

الهدف:

فحص ونقاش موضوع الفرد والأنظمة والتوتر القائم بينهما.

مدة الفعالية:

90 - 60 دقيقة.

سير الفعالية:

يوزع النص المرفق على المشتركات والمشتركين، يُقرأ معاً ثم يناقش.

نقاط للنقاش:

* الريح، إلى ماذا ترمز؟ ما هي صفاتها؟
* ما هي الجدلية القائمة بين الأنظمة عامة والريح (مجازا)؟
* هل تخشى «المديرة» الريح؟ لماذا؟
* من هي - حسب رأيك - رندا؟
* هل يذكرك النص بحدث شخصي؟
* فكر/ي في نفسك، هل تشبه/ين الريح؟
* تحدث عن مدرستك، عائلتك، مجتمعك في السياق المذكور.

رندا (2) - النص

دخلت الريح مرتبكة إلى مدرسة للبنات الصغيرات، وقالت لمديرتها: «يا آنسة ..أريد أن أصير تلميذة في مدرستك».

قالت المديرة بوقار: «أنظمة المدرسة لا تسمح بالموافقة على قبولك تلميذة».

حزنت الريح، وهمّت بمغادرة المدرسة، فاستوقفتها بنت صغيرة اسمها رندا، وقالت لها متسائلة :«لماذا تريدين الانتساب إلى المدرسة؟!»

قالت الريح: «أريد أن أتعلم الكتابة».

قالت رندا: «أنت ريح، فما حاجاتك إلى تعلم الكتابة؟»

قالت الريح: «أريد أن أكتب اسمي على وجه البحار والأنهار».

فضحكت رندا وقالت مغتبطة :«إذن ستصبحين تلميذتي، وأكون أنا معلمتك».

وتعلمت الريح كيف تكتب اسمها، ولكنها نسيت فيما بعد معلمتها، أما رندا فلم تنس تلميذتها الأولى.

من كتاب: النمور في اليوم العاشر

لزكريا تامر

الترويض أم الإبداع؟

الهدف:

فحص ونقاش أسس تعامل الأطر التربوية والاجتماعية مع الفرد، الترويض مقابل الحث على الإبداع والتميّز.

مدة الفعالية:

120 - 90 دقيقة.

سير الفعالية: العمل في مجموعات صغيرة.

يوزع النص المرفق (لهيلين بكلي) على أفراد المجموعات الصغيرة ، يقرأونه ويناقشون فحواه.

أسئلة موجهة:

* في أي مدرسة تعلمت؟ الأولى أم الثانية؟

* هل صادفت أحد الاتجاهين أو كلاهما في الأطر التي نشأت أو تتواجد/ين فيها؟(عائلة، حمولة، طائفة، آراء، مبادئ، مفاهيم، عادات...).

عودة إلى المجموعة الأم ومشاركة مختصرة فيما دار في المجموعات الصغيرة.

أسئلة موجهة:

* ما هو تأثير كل من التوجهين المذكورين على الفرد.

* كيف ينعكس الأمر على مبدأ التعددية؟

* ما علاقة الأمر بحرية التفكير وحرية التعبير؟

* هل بإمكانك إعطاء أمثلة من خلال قضايا حياتية تهمك؟

ذات صباح قالت المعلمة:
«سنرسم اليوم صورة»
قال الصبي الصغير لنفسه«حسناً»
كان الصبي يحب الرسم.
وكان يستطيع أن يرسم أنواعاً كثيرة من الصور
أسوداً ونموراً
دجاجات وبقرات
قطارات ومراكب
فأخرج علبة ألوانه الملونة وبدأ يرسم
ولكن المعلمة قالت: «انتظروا!
لم يحن الوقت للبدء بعد».
وانتظرت حتى استعد جميع الأطفال
قالت المعلمة: «الآن سنرسم أزهاراً»
قال الصبي لنفسه: «حسنا»
كان يحب رسم الأزهار
وراح يرسم أزهارا جميلة
بأقلامه الملونة، الوردية، البرتقالية والزرقاء
ولكن المعلمة قالت: «انتظروا!
سأريكم كيف يفعلون ذلك»
ورسمت زهرة على اللوح الأسود
بلون وردي وسويق أخضر
وقالت: «هكذا، يمكنكم أن تبدأوا الآن»
نظر الصبي إلى زهرة المعلمة
ثم نظر إلى زهرته
ورأى أنه يحب زهرته أكثر من زهرة المعلمة
ولكنه لم يقل ذلك
بل قلب ورقته على الوجه الآخر
ورسم زهرة كزهرة المعلمة
ولم يمض إلاّ فترة قصيرة
حتى تعلم الصبي الصغير أن ينتظر

وأن يراقب
ويصنع الأشياء كما تصنعها المعلمة تماما
ولم يمض إلاّ فترة قصيرة
حتى لم يعد الصغير يصنع شيئاً خاصاً به
وحدث فيما بعد
أن الصبي الصغير وأسرته
انتقلوا إلى بيت آخر في مدينة أخرى
وأرسل الصبي الصغير إلى مدرسة جديدة
في اليوم الأول في هذه المدرسة
قالت المعلمة: «سنرسم اليوم صورة»
«حسناً» قال الصبي الصغير
وانتظر المعلمة لتقول له ما يصنع
ولكن المعلمة لم تقل شيئاً
وراحت تتجول في الغرفة
حين وصلت المعلمة إلى الصبي الصغير
قالت له: «ألا تريد أن ترسم صورة؟»
«بلى» قال الصبي، «ولكن ما الذي سنرسمه؟»
قالت المعلمة: «لا أعرف حتى ترسم أنت»
قال الصغير «وماذا أرسم؟»
قالت المعلمة :«أيّة صورة تريد».
«فإذا ما رسم الجميع الصورة نفسها
واستخدموا الألوان نفسها
فكيف لي أن أعرف من رسم هذه الصورة
ومن رسم تلك؟»
«وكيف لي أن أميّز صورة كل واحد عن الآخر؟»
«صحيح» قال الصبي الصغير.
وراح يرسم على هواه
يرسم زهوراً وردية، برتقالية وزرقاء.
لقد أحب الصبي الصغير المدرسة
وأبدع فيها أجمل الرسوم.

شعر: هيلين بكلي

الشكل والإطار

الهدف:

إتاحة الفرصة للفرد لفحص وتعميق وعيه لتفاعله وأدائه داخل الأطر القائمة من حوله.

مدة الفعالية:

60 - 90 دقيقة.

سير الفعالية:

توزع الأشكال المتنوعة، في الصفحات التالية، على أرضية مكان اللقاء، يطلب من أفراد المجموعة التمعن بها، بعد ذلك يختار شخص واحد كل مرة الشكل الذي يناسبه، ويعكس حواراته مع الأطر الاجتماعية، القومية والسياسية من حوله ويتحدث عن ذلك – بإمكان أفراد المجموعة طرح أسئلة استفسار، ثم يعيد الشكل مكانه حيث يستطيع أكثر من شخص اختيار نفس الشكل إن كان يناسبه.

بعد الاستماع للجميع يطور الحديث عن الأطر القائمة، مبناها، أنواعها، الحيّز المتاح أو الغير متاح للفرد داخلها، المشاركة تثري الأفراد وتتيح لهم فرصة البحث عن بدائل - إن رغبوا بذلك.

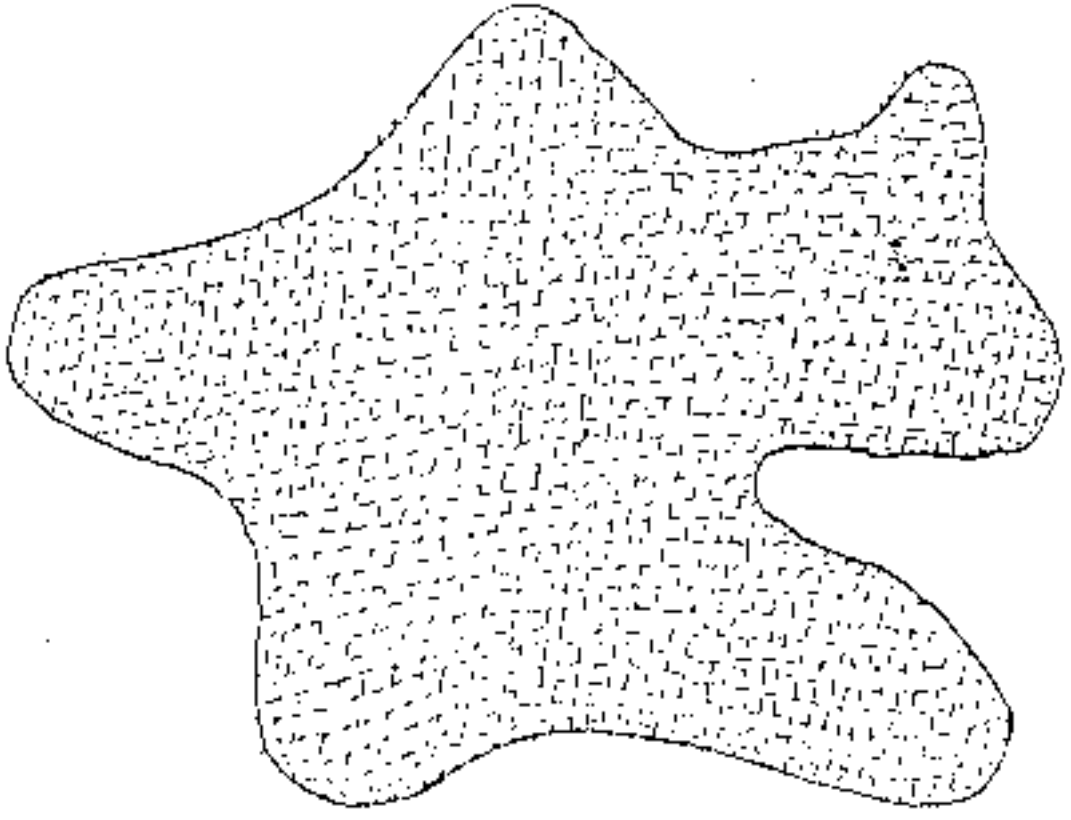

مثل البشر كمثل أشكال مختلفة
تعمل في أطر متنوعة مأخوذ من « هأدام هنڤون »

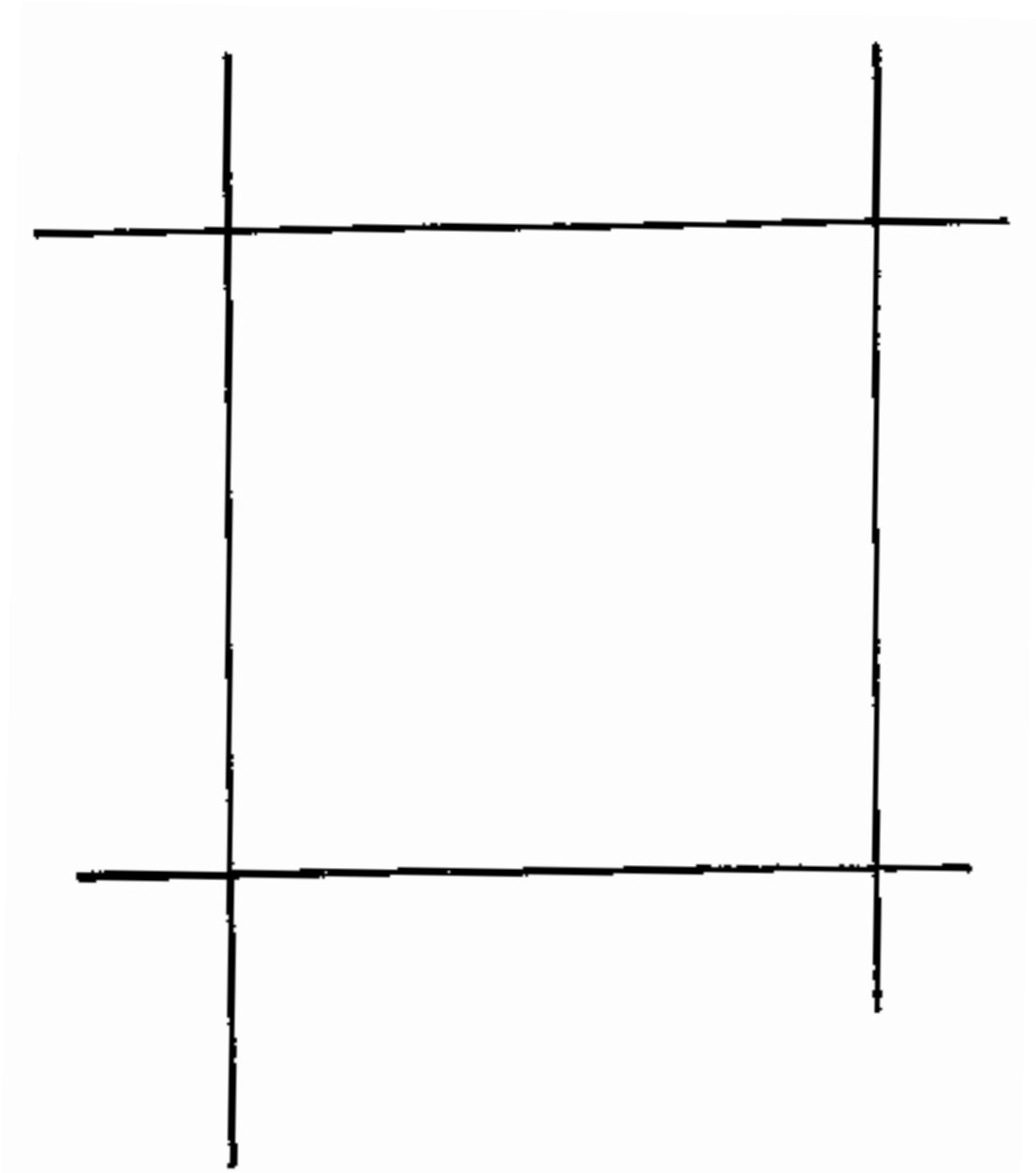

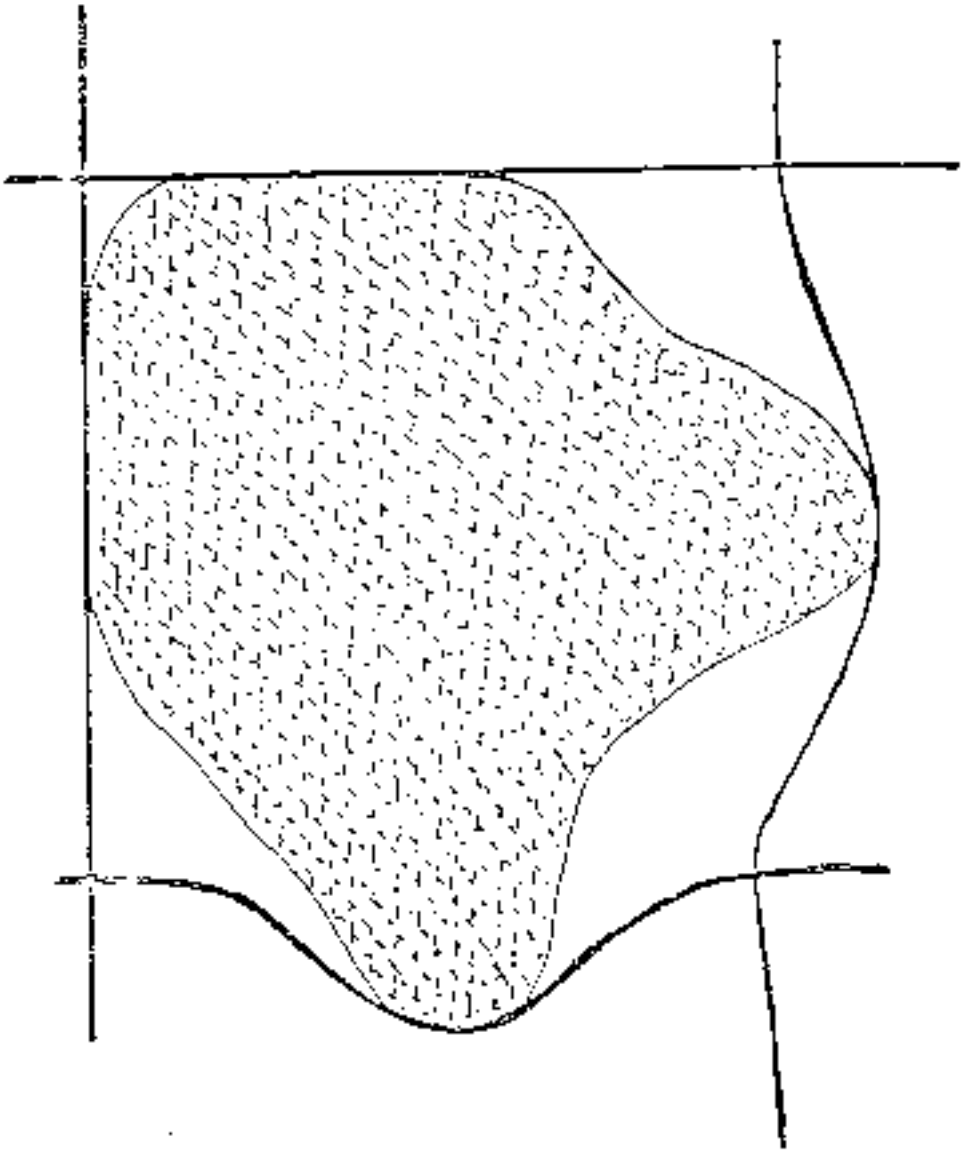

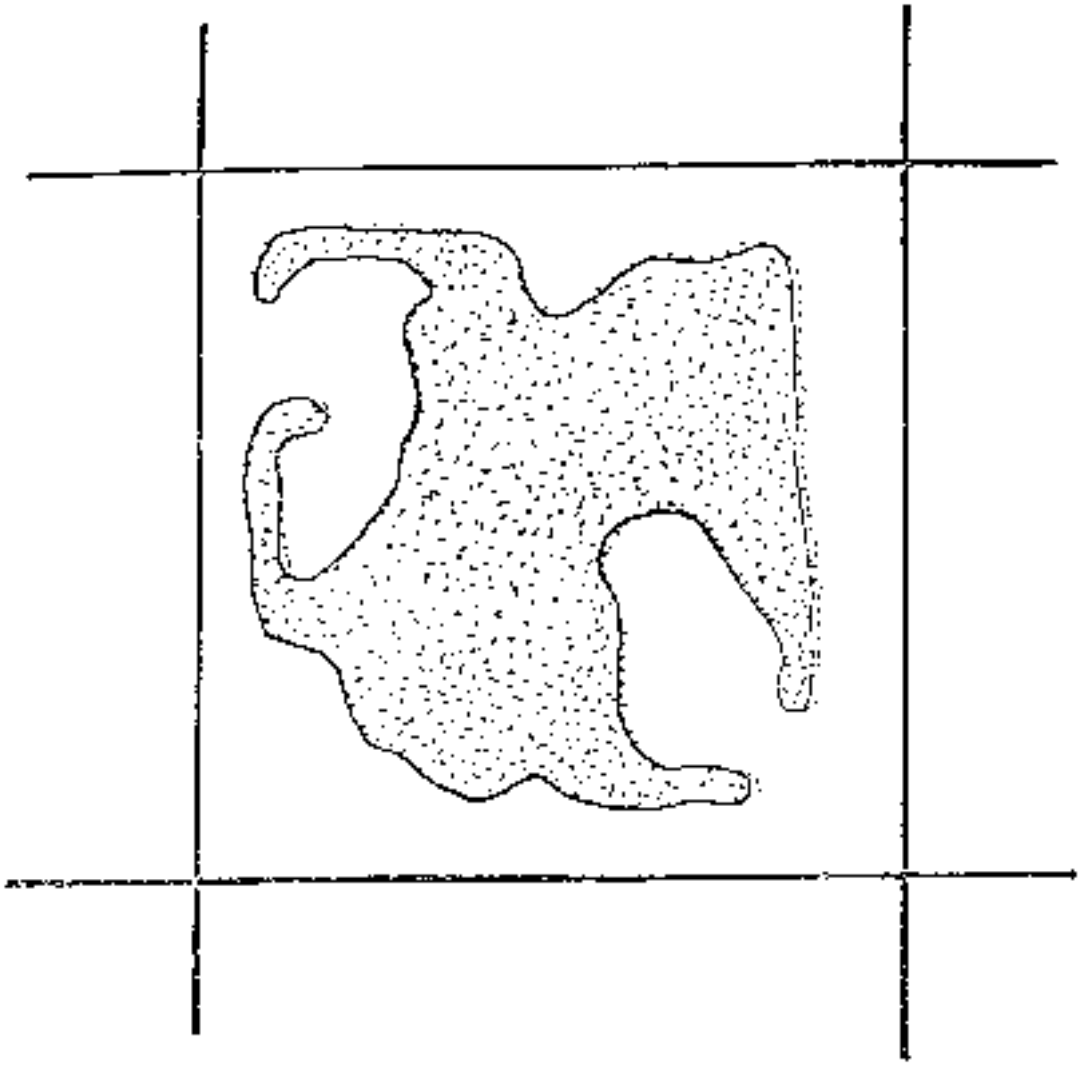

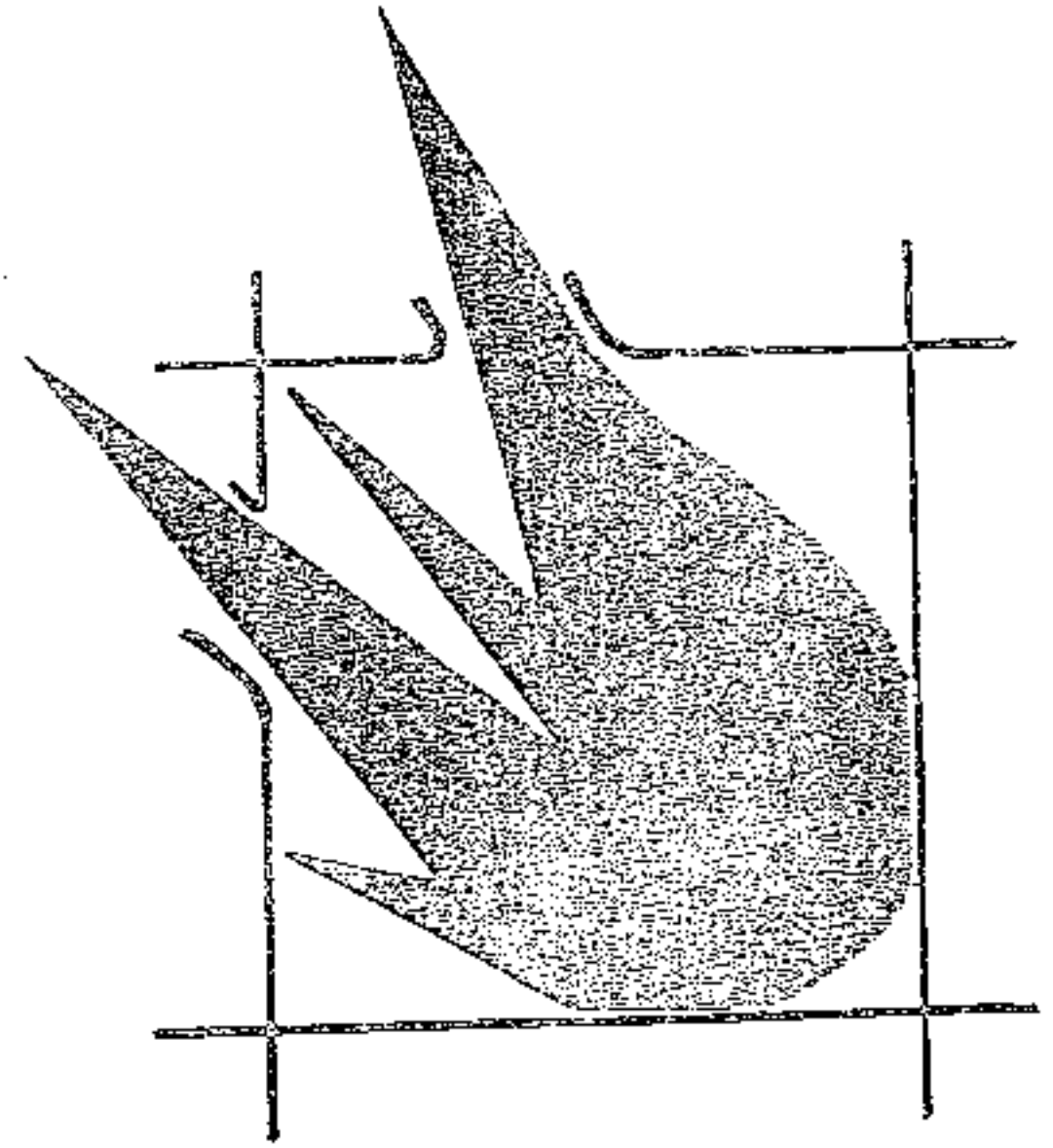

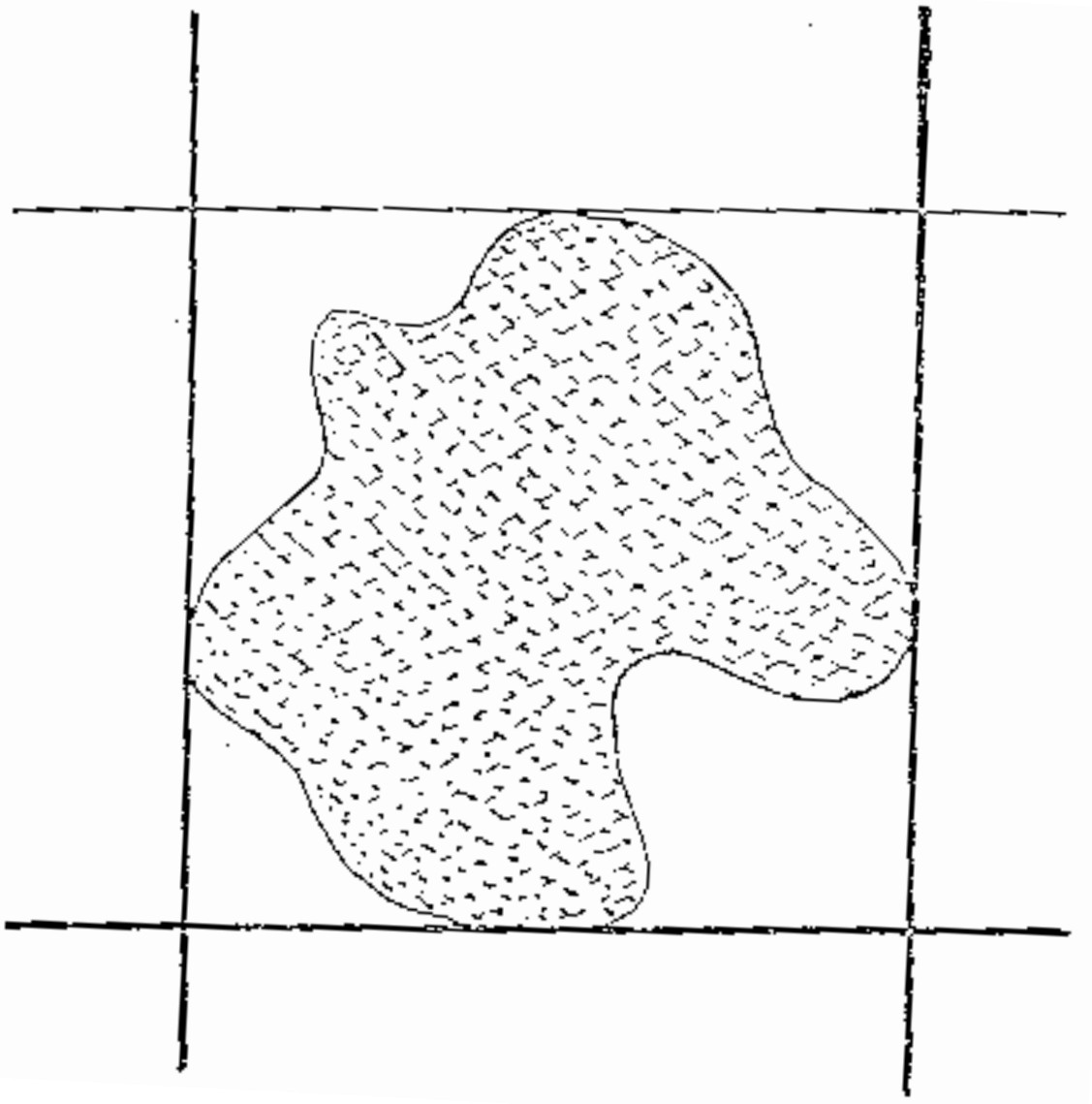

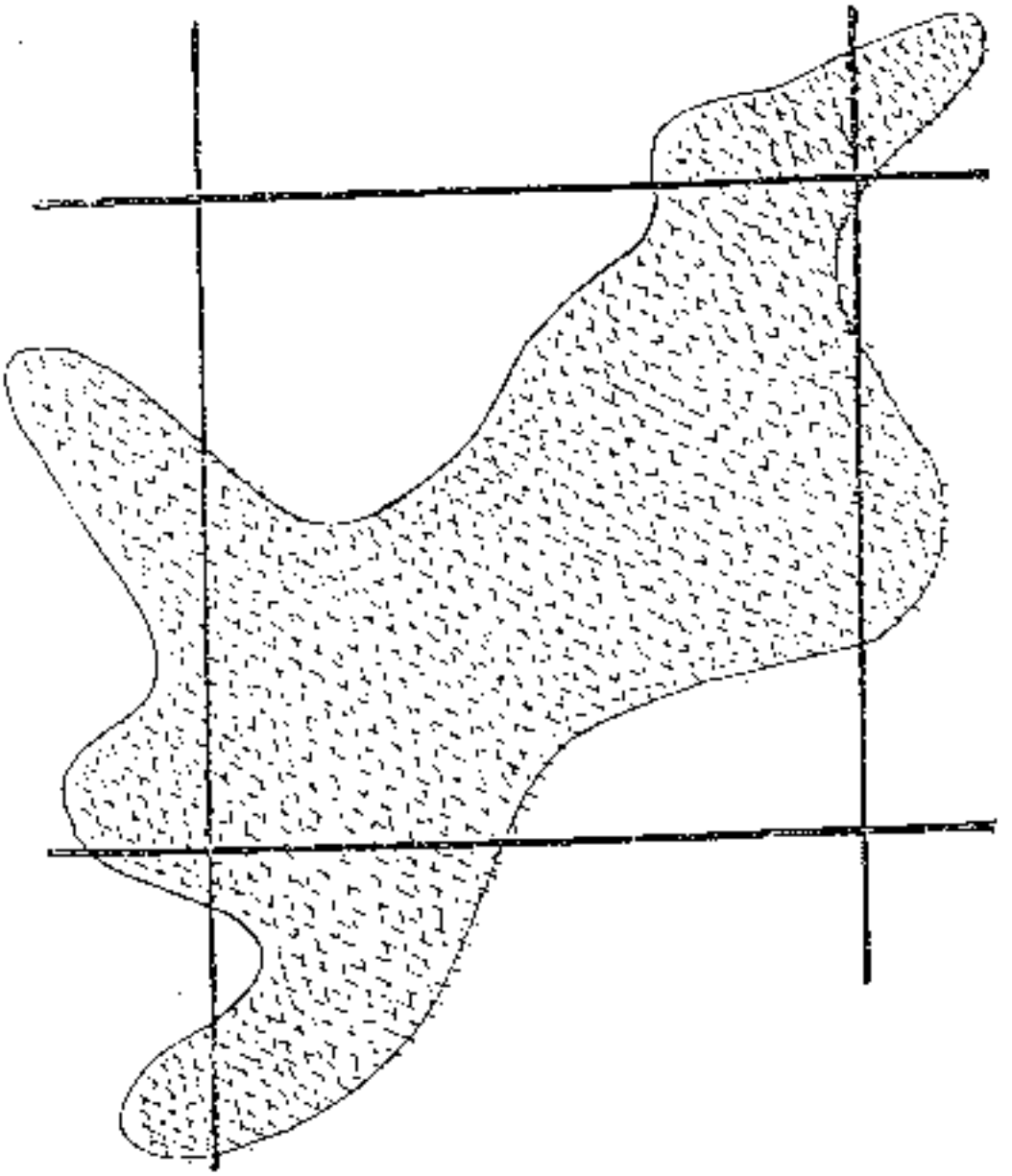

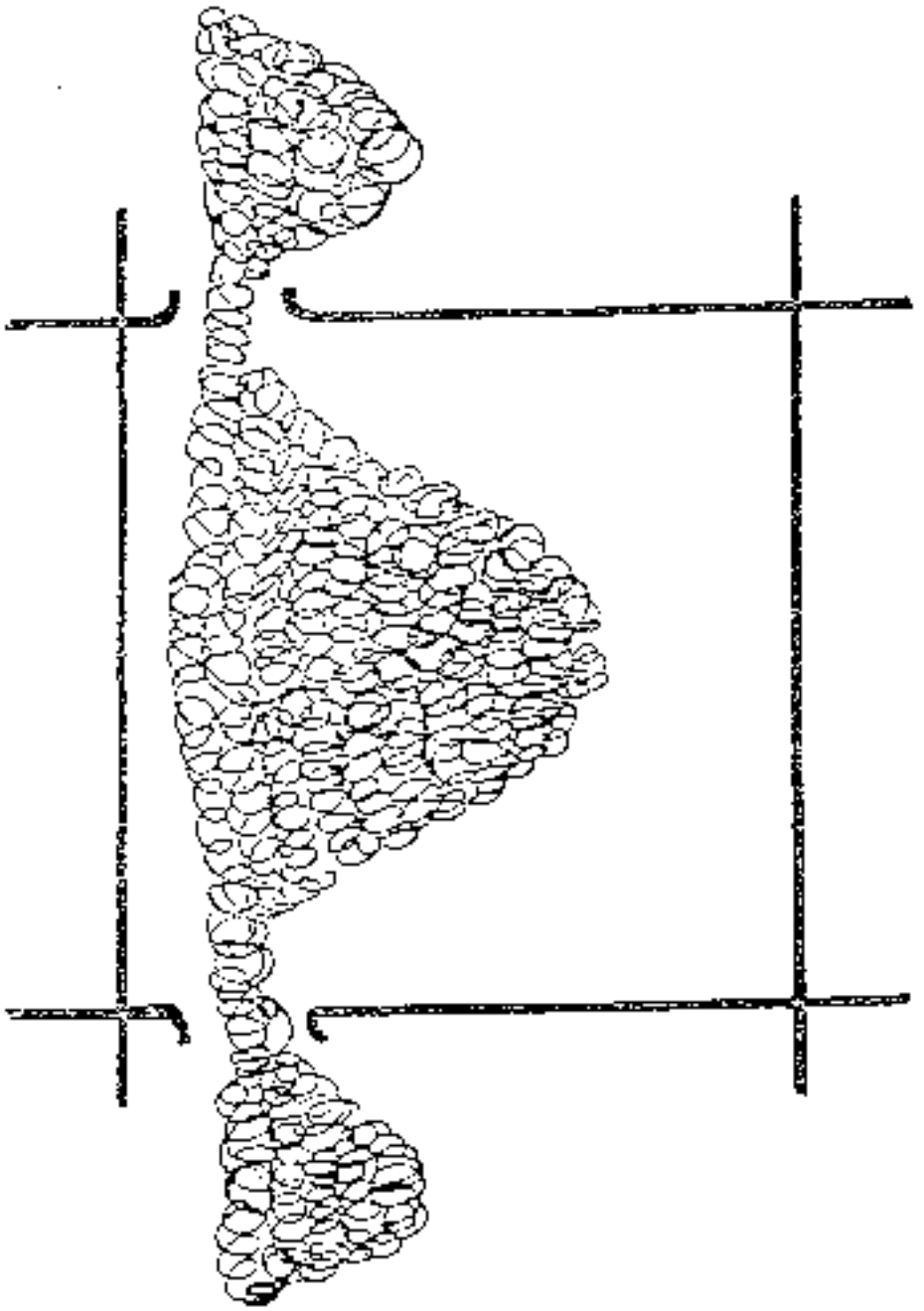

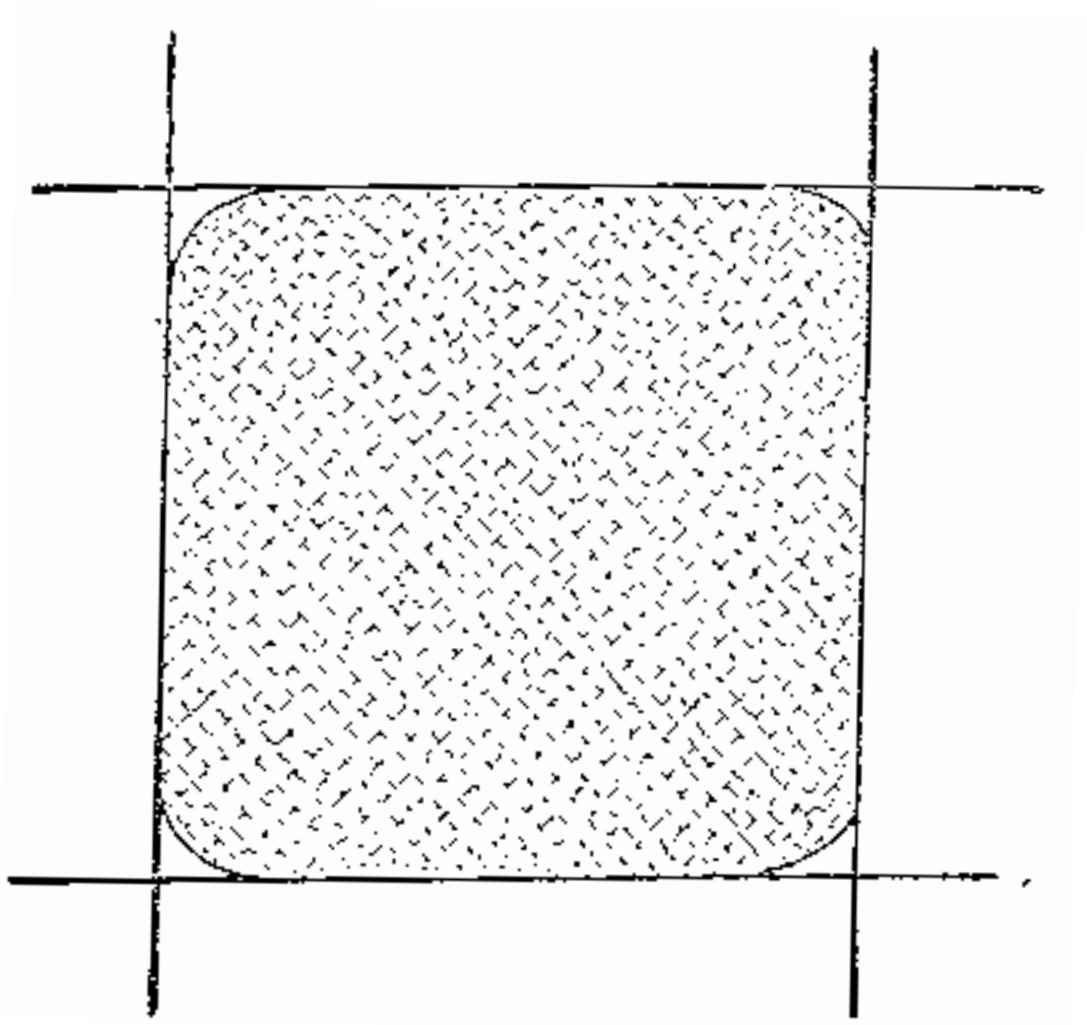

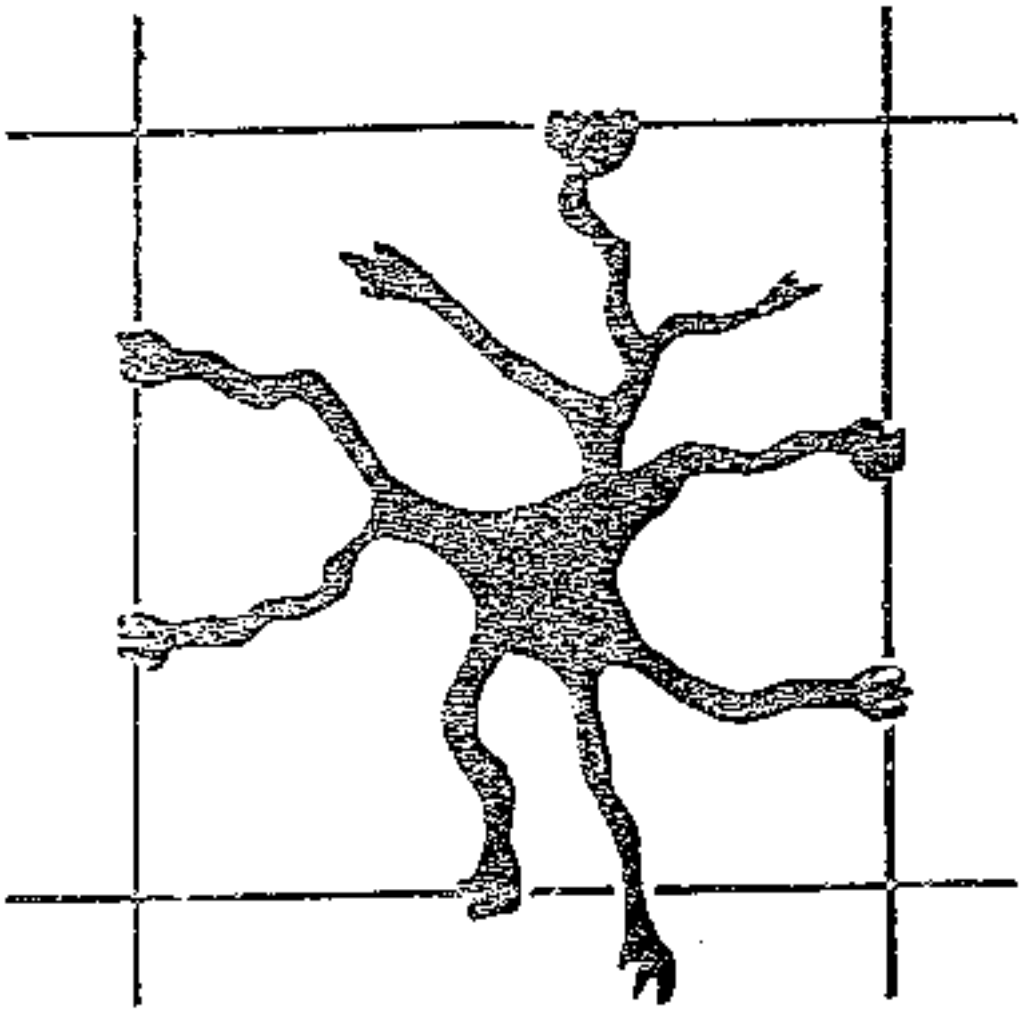

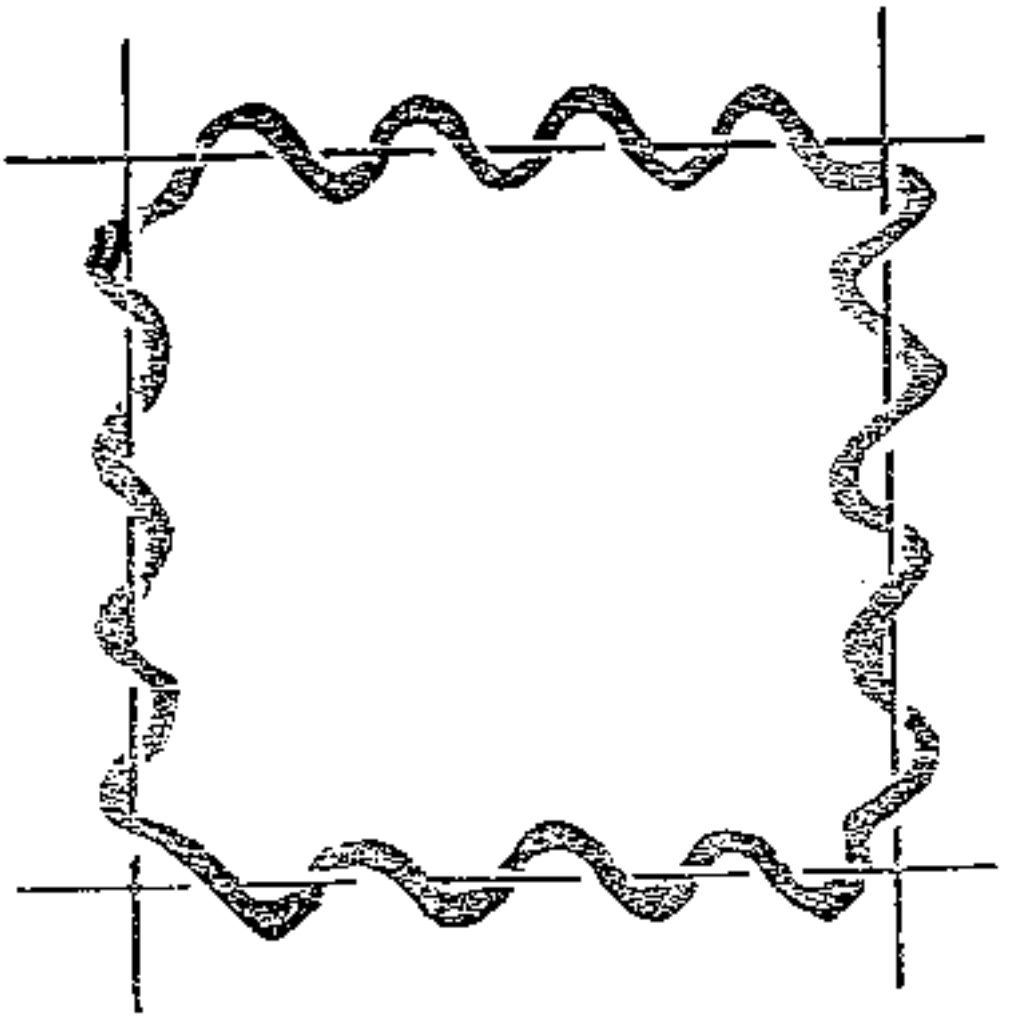

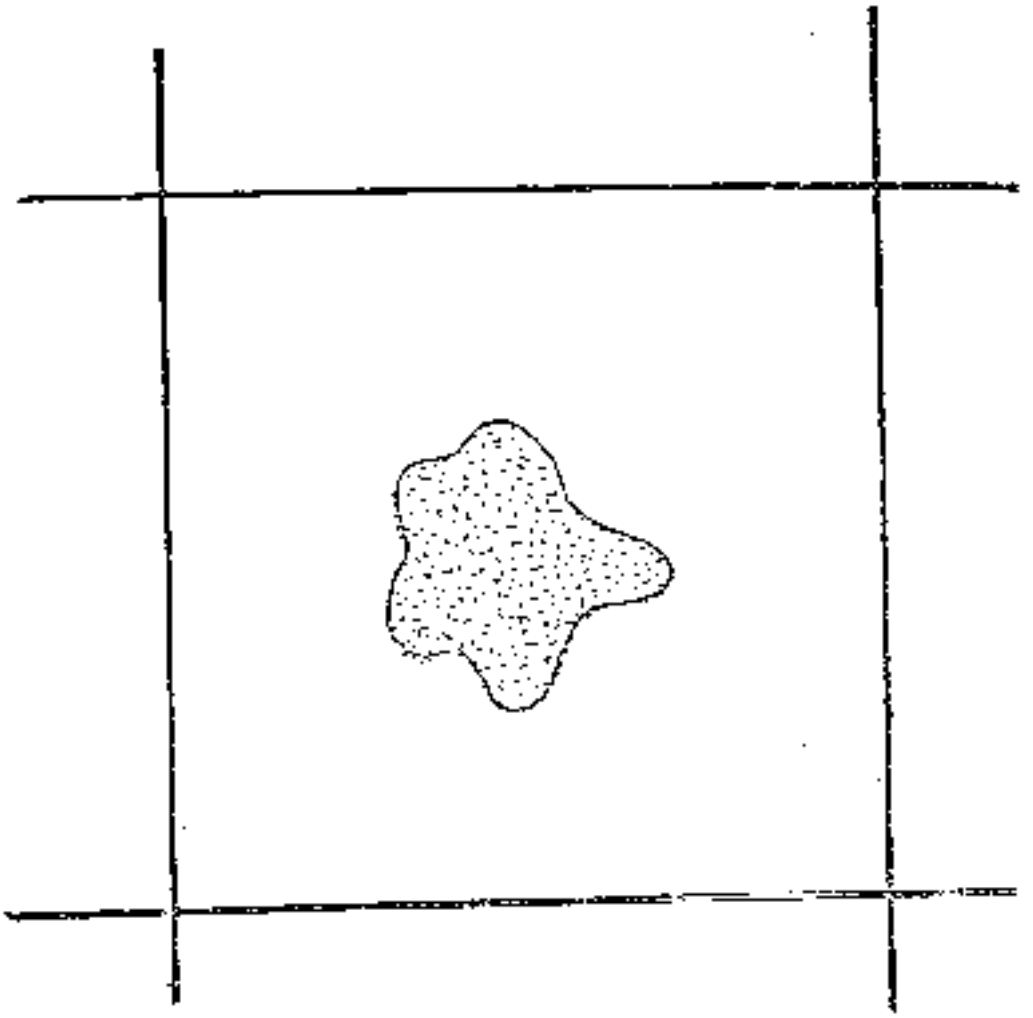

الباب الرابع

حقوق الانسان

افتتاحية

من رواية «البحث عن وليد مسعود»

لجبرا إبراهيم جبرا

«يكفي الاّ تؤمن بالإنسان، بما فيه من كوامن عقلية وإبداعية وحس لضرورة الحرية، حتى تسمح لنفسك بتسليط أشنع ضروب الإرهاب عليه، بحجة أو بأخرى، أو لأن تتهادن مع من يسلطها عليه.
والعكس صحيح، تسليط الإرهاب أو التهاون مع من يسلطه دليل على عدم إيمانك بالإنسان مهما ادعيت العكس».

«يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء».

هذا ما نصّت عليه المادة الأولى من وثيقة حقوق الإنسان.

تصنيف الحقوق

مبدأ الكرامة:

على مستوى الفرد:

1) الحق في الصحة.
   - حق الفرد التصرف في جسده.
   - منع التعذيب والعقوبات المهينة والقاسية واللإانسانية.
   - منع الاتّجار بالرق أو العبيد.
   - منع تشغيل الأطفال.
   - منع عقوبة الإعدام.
2) الحق في الكرامة في العيش.
   - الحق في التمتع باسم.
   - الحق في التمتع بجنسية.
   - الحق في التعليم.
   - الحق في العمل.
   - الحق في تكوين أسرة.
   - الحق في مستوى عيش كريم.
   - الحق في تنمية الشخصية.
   - الحق في محيط سليم.
   - الحق في إعلام نزيه.
   - حُرمة المسكن.
   - سرية المراسلات.

على مستوى المجموعة:

- حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- الحق في المحافظة على الهوية.

مبدأ الحرية:

- حرية التعبير.
- حرية المعتقد.
- حرية الاجتماع.
- حرية تكوين الجمعيات.
- حرية التنقل واختيار مكان الإقامة.

- حرية اختيار الزوج أو الزوجة.
- الحق في الانتخاب والترشيح.
- حرية الاتصال.

مبدأ المساواة:

- عدم التمييز على أساس الجنس.
- عدم التمييز على أساس اللون.
- عدم التمييز على أساس الدين.
- عدم التمييز على أساس العِرق.
- عدم التمييز على أساس اللغة.
- المساواة بين كل المواطنين أمام القانون.
- المساواة بين كل المواطنين أمام المرافق العمومية.

مبدأ العدالة:

- الحق في محاكمة عادلة يكفل فيها حق الدفاع عن النفس.
- حق المتهم في الخضوع لقوانين سابقة الوضع.
- الحق في المشاركة في صنع القرار.

التضامن والتسامح:

- الحق في رفض الحرب ونبذ العنف.
- واجب تقديم المساعدة لشخص في خطر.
- تقبل الاختلاف والتنوع اللغوي والديني والعرقي والحضاري.
- التعاون الدولي أثناء الكوارث.

من كراس: دور التربية والتعليم في تعزيز حقوق الإنسان في العالم العربي - المعهد العربي لحقوق الإنسان 2001

الأهمية الدستورية لحقوق الأقليات

هل يوجد خصوصية معينة للأقليات القومية التي تحتم أن تكون لها حماية خاصة بالقانون، ولماذا هذه الخصوصية؟

متعارف عليه إجمالا، أن النظام الديمقراطي هو تعبير لأرادة غالبية المواطنين في الدولة، مع ذلك هذه الإرادة ليست مطلقة وعليها أن تحدد وتنصاع مع القيم الديمقراطية، إذ أن هنالك مخاوف جدية، والتاريخ أثبت ذلك، أن الأغلبية تستعمل هيمنتها لفرض سيطرتها على من لا ينتمي لها قومياً أو ثقافياً، ومن أجل حصر هذه الإرادة فكثير من الأنظمة الديمقراطية وضعت في دساتيرها حمايات خاصة لحقوق الأقليات لكي تضمن عدم مس الأغلبية بذلك، مثال، دستور جنوب أفريقيا، كندا ودول أوروبية مختلفة.

هذه الحماية تشمل ضمانات دولية للحفاظ على الحقوق الثقافية، اللغوية، الدينية والسياسية. الغاية من هذه الضمانات هو إيجاد آلية تتيح للأقلية بأن يتمكن أفرادها من ممارسة حقوقهم دون أن يكون انتماؤهم للأقلية عثرة في سبيل تطورهم .قمثلا هناك العديد من الدول التي اعترفت بلغة الاقلية كجزء من لغة الدولة، وفتحت مؤسسات ثقافية تربوية للأقلية، مثل الجامعات وغيرها، ووضعت سياسة «التفضيل الإيجابي» في استيعاب أعضاء ينتمون إلى الأقلية في مؤسسات مختلفة.

هنالك نقاش واسع ومستفيض حول مدى ديمقراطية هذه الضمانات إذ أن المعارضين لها يدعون بأن على النظام الديمقراطي أن يفتح المجالات أمام جميع المواطنين دون التمييز على خلفية الانتماء فلذا هذه الضمانات التي تعتمد بالأساس على ضمان أفراد لكونهم ينتمون لمجموعة قومية لا مجال لها في النظام الديمقراطي.

أمّا مؤيدي هذه الضمانات فهم يدعون أن هنالك خطورة جدية على أن يكون استبداداً للأفراد الذين ينتمون للفئة المسيطرة للدولة والتي على الغالب هي الأغلبية والتي باسم الديمقراطية تمنع تقدم أفراد الأقلية. ولذالك حماية خاصة لحقوق الأقلية تشكل إحدى الضمانات الجدية لتمكين المجتمع من بناء حياة بدون تمييز على خلفية قومية.

يطرح السؤال الآتي: لماذا هناك أهمية لضمان الحقوق الجماعية عندما تكون إمكانية أن يندمج الأفراد الذين ينتمون إلى الأقلية بأفراد الأغلبية؟

في مجال فلسفة حقوق الأقليات وَرَد النقاش حول إمكانية الاندماج الكامل مع الأغلبية وتقزيم أهمية الحقوق الجماعية إذ أن الادعاء في هذة الحالة يقول أنه من الأفضل لأفراد الأقلية أن يكونوا جزءا من الأغلبية في جميع المجالات لسببين :الأول هنالك إمكانية للتعامل مع الأفراد كأفراد دون أهمية لانتمائهم وهويتهم الشيء الذي يمكن أعضاء الأقلية من التطور في المجالات المختلفة مثل أعضاء الأغلبية. والثاني، أن الدول لا تسطيع أن تتعامل بشكل خاص ومنفرد مع حقوق الأقليات إذ أن هذا يكلف تكاليف باهظة ويطلب جهود جمة من الدولة.

أمّا النظريات التي تؤكد على حقوق الإنسان ترى أن حالة الاندماج الكامل الذي يطلب التخلي عن

الخصوصية الثقافية والقومية للأفراد تؤدي بالذات لعدم مساواة بين الأفراد بالدولة إذ أن الفرد الذي ينتمي إلى الأغلبية يستمر بالتمتع بلغته، ثقافته وهويته دون أي تنازل، الشيء الذي يضمن صقل شخصيته في بيئة حميمة التي بإمكانها أن تتنافس في سوق العمل والسوق الاجتماعي بحرية وقدرة حراك عالية .أمّا الفرد الذي ينتمي إلى الأقلية فيتطلب منه أن يدخل هذا التنافس في تنازلات مسبقة التي تؤثر بالتالي على صقل هويته الشخصية وتكون مكانته في هذه الحالة مشابهة لمكانة المهاجرين وبهذا يكون التنافس وتكافؤ الفرص ليس بين متساوين بل بين غير متساوين.

وهنالك فلاسفة في علوم السياسة أكدوا أن التنازلات عن الحقوق الثقافية لأقلية مقابل اندماج كامل مع الأغلبية يؤدي إلى ترسيخ سياسة الاضطهاد ضد أعضاء الأقلية وخاصة إذا كان أفراد الأقلية القومية ينتمون إلى السكان الأصليين في البلاد .ففي هذه الحالة ليست للدولة أية مصداقية لتطلب من هذه المجموعة (السكان الأصليين) هذه التنازلات لكونهم لم يختاروا أن يكونوا أعضاء في هذه الدولة الجديدة، في حين أن الدولة هي التي «أتت» إليهم .لذا يدّعي هؤلاء الفلاسفة بأن على الدولة الجديدة أن تضمن جميع حقوق السكان الأصليين كاملة، كما لو لم تكن الدولة .وبهذا ينجم الفرق بين حقوق الأقلية القومية والسكان الأصليين والمهاجرين الجدد .إذ أن المهاجرين الجدد (الغرباء) اختاروا من إرادتهم المستقلة تقريباً أن يأتوا إلى الدولة علماً بنظمها ولغتها وثقافتها ولذا فحالتهم على غالبيتها تنحصر ليس بالاعتراف بحقوقهم الثقافية كحقوق خاصة بل بحقهم بالاندماج في الدولة.

من هذه المنطلقات أكدت فلسفة حقوق الأقليات القومية، والسكان الأصليين على أن حقوقهم لا تختلف بتاتاً عن حقوق الشعوب المختلفة بحقها بتقرير المصير .كما أن لكل شعب حق تقرير مصيره بذاته لكونه ينتمي لثقافة ولغة خاصة به هكذا يجب التعامل مع السكان الأصليين، الأقلية القومية التي تتميز بثقافة ولغة خاصة بها إذ أن تحويل هذه المجموعة من سكان أصليين ذوي سيادة إلى أقلية قومية بمجيء الدولة الجديدة إليهم يجب ألاّ يمس بهذه السيادة .بالطبع حق تقرير المصير بهذه الحالة لا يعني الانفصال عن الدولة بل هو إيجاد إطار لممارسة الحقوق الجماعية للأقلية /السكان الأصليين في داخل الدولة، مثلا تحديد سياسة التعليم والمناهج لهم وإقامة جامعات وكليات ومؤسسات ثقافية.

ومن هنا جاءت المواثيق الدولية التي أكدت على الحقوق الجماعية للأقليات المختلفة وضرورة ضمانها، من أهم هذه المواثيق هي وثيقة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام 1966 والتي أقرّتها غالبية الدول ومنها دولة إسرائيل والتي تتطرق للحقوق المدنية والسياسية .هذه الوثيقة خصصت بنداً واضحاً ومباشراً وهو بند 27، والذي طالب الدول باحترام الحقوق الثقافية، اللغوية والدينية للأقليات. إن التفسيرات القانونية لهذا البند تشير أن على الدول أن تقوم بخطوات ايجابية ومباشرة من أجل ضمان هذه الحقوق.

بند 27 للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:

«لا يجوز، في الدول التي توجد فيها أقليات إثنيّة، دينية أو لغوية، أن يحرم الأشخاص المنتسبون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائره، أو استخدام لغتهم،

بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في جماعتهم».
استناداً إلى هذا البند أقرّت الأمم المتحدة عام 1993 إعلاناً حول حقوق الأشخاص المنتسبين إلى أقليات قومية أو إثنية، دينية ولغوية، وقد تطرق هذا الإعلان إلى حقوق الأقليات الجماعية والفردية، كما تطرق إلى واجبات الدولة في الحفاظ على هذه الحقوق .إن هذا الإعلان يعتبر من أهم المواثيق الدولية في موضوع الأقليات. كما أنه أول مواثيق الأمم المتحدة الذي يتطرق بأكمله للموضوع وصيغت فيه بشكل واضح مجمل حقوق الأقليات.
ما يميز هذا الاعلان، هو أنه اتخذ خطوات ايجابية ليس فقط في مجال حقوق الأقليات بل أيضاً في مجال واجبات الدولة للحفاظ على هذه الحقوق .فمثلاً هنالك بنود واضحة التي تتطرق إلى الخطوات التي على الدول اتخاذها من أجل الحفاظ على الأقلية، كيانها وهويتها. سنتطرق هنا إلى أبرز البنود في الإعلان وأهمها:

المادة الأولى للإعلان جاءت لتؤكد على دور الدولة في الحفاظ على الكيان الجماعي للأقلية وعلى الهوية القومية أو الإثنية، الثقافية، الدينية واللغوية للأقلية .وعلى واجب الدولة في توفير الشروط اللازمة من أجل تطور الهوية كما أكدت هذه المادة على ضرورة سَن المعايير والتشريعات اللازمة من أجل ضمان هذه الحقوق.

المادة الثانية للإعلان: أكدت على الحقوق المختلفة للمنتمين إلى الأقلية مثل:
1. حقهم بممارسة هويتهم وشعائرهم الدينية والمجاهرة بها واستخدام لغتهم بحرية في الحيّزين الخاص والعام.
2. حقهم بالمشاركة الفعّالة في الحياة الثقافية، الاقتصادية، الدينية، الاجتماعية والعامة للدولة.
3. حقهم بالاشتراك في صنع القرارات على مستوى الدولة وعلى المستوى الإقليمي عندما تكون القرارات متعلقة بالأقلية أو بمنطقة سكناها.
4. حقهم بإقامة تنظيماتهم ومؤسساتهم الخاصة وتدعيمها.
5. حقهم بإنشاء علاقات سامية وحرة مع أفراد من أقليتهم وأقليات أخرى والمحافظة عليها وحقهم في إقامة علاقات عبر الحدود مع دول أخرى.

جاءت المادة الرابعة للإعلان لتؤكد على واجب الدولة في:
1. اعتماد الإجراءات المناسبة للتأكد من أن الأشخاص المنتمين للأقليات يتمتعون بكامل حقوقهم الإنسانية وحرياتهم الأساسية، دون تمييز وبكامل المساواة أمام القانون.
2. اعتماد الإجراءات المناسبة لخلق شروط ملائمة تتيح لأفراد الأقلية التعبير عن شخصيتهم وتطوير ثقافتهم، لغتهم، دينهم، عاداتهم وتقاليدهم، ما عدا تلك الحالات التي يتم فيها خرق قانون الدولة ذاته أو معايير /أسس القانون الدولي.

3. اعتماد الإجراءات المناسبة، حيث أمكن، لإتاحة الفرص أمام أفراد الأقلية لتعلم لغتهم الأم والحصول على التعليم بلغتهم الأم.
4. اعتماد الإجراءات، في الحالات المناسبة، لتشجيع معرفة تاريخ، عادات، لغة وثقافة الأقليات الموجودة داخل حدودها، ولأفراد الأقلية حق الحصول على فرص متساوية لكسب المعرفة حول المجتمع ككل.
5. اعتماد الإجراءات المناسبة، لإتاحة الفرصة أمام أبناء الأقليات، وعلى نحو كامل، في سبيل الانخراط في الحياة الاقتصادية في الدولة.

من كراسة: تأملات وأفكار بخصوص حقوق الانسان
مركز عدالة/وزارة التربية والتعليم-الادارة التربوية.
القدس 2000

حقوق الإنسان والمواطن

الهدف:

استيضاح التعبير: حقوق الإنسان والمواطن، والوقوف عليها.

مدة الفعالية:

40 - 50 دقيقة.

سير الفعالية:

يطلب من المشتركين والمشتركات أن يسجلوا على كرتونة كبيرة حقوق الإنسان والمواطن التي يعرفونها.

بعد ذلك تبوب المصطلحات إلى المجموعات الخمس الرئيسية:

1. الحقوق المدنية:
   - الحق في الحياة، الحرية والأمن.
   - حرية الفكر، الدين والتعبير.
   - حرية الحركة، التجمع والتنظيم.
   - الحق في الانتماء القومي.
   - الحق في إجراء عادل.
2. الحقوق السياسية:
   - حرية الرأي السياسي.
   - الحق في إقامة حزب.
   - الحق في اللجوء السياسي.
   - حق المشاركة في الحكم.
3. الحقوق الاقتصادية:
   - الحق في التملك.
   - الحماية من الجوع والحق في الحياة الكريمة.
4. الحقوق الاجتماعية:
   - الحق في العمل.
   - الحق في الصحة.
   - الحق في المسكن.
   - الحق في التأمين القومي.
   - الحق في الزواج وإقامة عائلة.
5. الحقوق الثقافية:
   - الحق في التعليم.
   - الحق في المشاركة في الحياة الثقافية.

للتوسع يمكن الاستعانة **بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المرفق فيما يلي.**

الإعلان العالمي لحقوق الانسان

الديباجة

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تناسي حقوق الانسان وازدراؤها قد أفضيا الى أعمال همجية آذت الضمير الانساني، وكان غاية ما يرنو اليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الانسان، لكي لا يضطر المرء آخر الأمر الى التمرد على الاستبداد والظلم.

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد ايمانها بحقوق الانسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية، وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدمًا وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الانسان والحريات الأساسية واحترامها.

فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الانسان، على أنه المستوى الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع – واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم – الى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ اجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

المادة الأولى

يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميرًا، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الاخاء.

المادة الثانية

لكل انسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الاعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء.

وفضلاً عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو البقعة التي ينتمي اليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلاً أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

المادة الثالثة

لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه.

المادة الرابعة

لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها.

المادة الخامسة

لا يعرض أي انسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو المحطة بالكرامة.

المادة السادسة

لكل انسان أينما وجد الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية.

المادة السابعة

كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة من دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعًا الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الاعلان وضد أي تحريض على تمييز كهذا.

المادة الثامنة

لكل شخص الحق في أن يلجأ الى المحاكم الوطنية لانصافه من أعمال فيها اعتداء على الحقوق الأساسية التي يمنحها له القانون.

المادة التاسعة

لا يجوز القبض على أي انسان أو حجزه أو نفيه تعسفًا.

المادة العاشرة

لكل انسان الحق، على قدم المساواة التامة مع الآخرين في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرًا عادلاً علنيًا للفصل في حقوقه والتزاماته وأية تهمة جنائية توجه اليه.

المادة الحادية عشر

١ – كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئًا الى أن يُثبت ادانته قانونًا في محاكمة علنية تؤمن له فيها جميع الضمانات الضرورة للدفاع عن نفسه.

٢ – لا يدان أي شخص بجريمة جراء أداء عمل أو الامتناع عن اداء عمل إلا اذا كان ذلك يعتبر جرمًا وفقًا للقانون الوطني أو الدولي وقت الارتكاب، كذلك لا توقع عليه عقوبة أشد من تلك التي كانت سارية وقت ارتكاب الجريمة.

المادة الثانية عشر

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة، وفي شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في حماية القانون له من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات.

المادة الثالثة عشر

١ – لكل فرد حرية التنقل واختيار محل اقامته داخل حدود كل دولة.

٢ – يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة اليه.

المادة الرابعة عشر

١ – لكل فرد الحق في أن يلجأ الى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء اليها هربًا من الاضطهاد.

٢ – لا ينتفع بهذا الحق من قُدّم للمحاكمة في جرائم غير سياسية أو لأعمال تناقض أغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة الخامسة عشر

١ – لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.

٢ – لا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفًا أو إنكار حقه في تغييرها.

المادة السادسة عشر

١ – للرجل والمرأة، متى بلغا سن الزواج، حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين، ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله.

٢ – لا يبرم عقد الزواج إلا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضاءً كاملاً لا إكراه فيه.
٣ – الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

المادة السابعة عشر

١ – لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
٢ – لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفًا.

المادة الثامنة عشر

لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أوعقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر، ومراعاتها، سواء أكان ذلك بمفرده أو مع الجماعة، وأمام الملأ أم على حدة.

المادة التاسعة عشر

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الانباء والأفكار وتلقيها ونقلها الى الآخرين، بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

المادة العشرون

١ – لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية.
٢ – لا يجوز ارغام أحد على الانضمام الى جمعية ما.

المادة الحادية والعشرون

١ – لكل فرد الحق في الاشتراك في ادارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختيارًا حرًا.
٢ – لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد.
٣ – ادارة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، يعبر عن هذه الارادة بانتخابات نزيهة دوريّة تجري على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي اجراء مماثل يضمن حرية التصويت.

المادة الثانية والعشرون

لكل شخص بصفته عضوًا في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية، وفي أن تحقق له، بواسطة المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق ونظم كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته بحرية.

المادة الثالثة والعشرون

١ – لكل شخص حق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة مرضية، كما أن له حق الحماية من البطالة.
٢ – لكل فرد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساو للعمل.
٣ – لكل فرد يقوم بعمل، الحق في أجر عادل مرض يكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة الانسانية تضاف اليه، عند اللزوم وسائل أخرى للحماية الاجتماعية.
٤ – لكل شخص الحق في أن ينشئ وأن ينضم الى نقابات من أجل حماية مصلحته.

المادة الرابعة والعشرون

لكل شخص الحق في الراحة، وفي أوقات الفراغ، ولا سيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر.

المادة الخامسة والعشرون

١ - لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كافٍ للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من الظروف الخارجة عن ارادته والتي تفقده أسباب معيشته.

٢ - للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين. ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في اطار الزواج أو خارجه.

المادة السادسة والعشرون

١ - لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الابتدائية والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم الابتدائي الزاميًا، وينبغي أن يعمم التعليم الفني والمهني، وأن ييسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة.

٢ - يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الانسان، والى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وأن يؤيد مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام.

٣ - للآباء الحق الأول في اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم.

المادة السابعة والعشرون

١ - لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكًا حرًا في حياة المجتمع الثقافية وفي الاستمتاع بالفنون، والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.

٢ - لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على انتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.

المادة الثامنة والعشرون

لكل فرد الحق في التمتع بنظام اجتماعي ودولي تتحقق بمقتضاه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الاعلان تحققًا تامًا.

المادة التاسعة والعشرون

١ - على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده لشخصيته أن تنمو نموًا حرًا كاملاً.

٢ - لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا لتلك القيود التي يقررها القانون مستهدفًا منها ضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها ولتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي.

٣ - لا يصح بحال من الأحوال أن تمارس هذه الحقوق ممارسة تتناقض مع أغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة الثلاثون

ليس في هذا الاعلان نص يجوز تأويله على أنه يخول لدولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف الى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه.

حقوق الإنسان والمواطن

الهدف:

فحص ضرورة طرح موضوع الحقوق للنقاش.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

النص:

سلمى وسليم موجّهان في مشروع بلدنا، تشاورا فيما بينهما حول طرح موضوع حقوق الإنسان والمواطنة للنقاش داخل مجموعاتهم.

قال سليم: «في الحقيقة، أرى أنه من الخطأ الخوض في موضوع الحرية، المساواة والديمقراطية في مجموعاتنا، إننا بذلك نجعل من أنفسنا مهزلة، يجب أن نعي أننا أقلية في الدولة، ونحيا في مجتمع فيه الكثير من القيم التقليدية المحافظة، ولا جدوى من فتح هذه المواضيع، من الأفضل ألا نثيره على الإطلاق».

قالت سلمى: «إنني أسمع دائماً آراءً كهذه، لكن لي رأي مختلف، لا أحد ينكر الصعوبات في إثارة هذه المواضيع، لكن بالذات بسبب هذه الصعوبات هنالك فائدة كبيرة وحاجة ماسّة لطرحها. إن توقفنا عن التفكير والكلام بموضوع الحقوق سيؤدي ذلك حتماً إلى وضع خطير».

سليم: «خطير، أنا لا أفهم عمّ تتحدثين».

سير الفعالية:

يوزع النص على أفراد المجموعة، بعد قراءته يفتح النقاش:

* ما رأيكم بما قاله سليم؟
* هل بإمكانكم أن تشرحوا لسليم قصد سلمى بما قالت؟
* هل أنت مع سلمى أم سليم؟
* هل صادفتم شخصيات كسليم؟

قرار الأغلبية

الأهداف:

* فحص ونقاش مسألة شرعية قرار الأغلبية.
* الوقوف على التوتر القائم بين حقوق ورغبات الأفراد من جهة والأغلبية من الجهة الأخرى.
* توسيع حيز الفكر والسلوك حول قضية الفرد والجماعة وحث الفرد على البحث عن حلول إبداعية للتوفيق في حالة تضارب الرغبات.
* بحث المعايير لحق الأغلبية في التدخل في حياة الفرد وإلى أي مدى.

مدة الفعالية:

90 - 60 دقيقة

سير الفعالية:

تقسم المجموعة إلى مجموعات صغيرة (4 - 5 أفراد)، يوزع عليهم النموذج المرفق، ويطلب من كل منهم الإجابة على المسائل المطروحة (10 دقائق - عمل فردي) ثم تناقش إجابات كل منهم مع زملائه، الذين بدورهم ينظرون إن كان هنالك تناقض أو تضارب بين إجاباته المتعددة.

40 - 30 دقيقة (في المجموعة الصغيرة)

ثم عودة إلى المجموعة الكبيرة – مشاركة الجميع واستئناف النقاش.

النموذج

يحق / لا يحق للأغلبية التدخل في قرار الفرد

* من يتزوج
* كيف يتزوج
* معتقداته وآراؤه
* دفع الضرائب
* منع الطعام والشراب في الأسواق أيام رمضان
* إقامة الصلوات المختلفة في ساعات دوام المدارس
* أين يسكن
* كيف يصرف أمواله
* ماذا ومتى يأكل
* ارتداء الحجاب في المدارس الأهلية
* أن تكون له/لها صديق/ـة

حاجات ومصالح متناقضة

الهدف:

فحص احتمال التعارض بين الحقوق والحاجات وبين المصالح الاجتماعية، وتمييز أوجه مختلفة من ذلك.

مدة الفعالية:

90 - 60 دقيقة

سير الفعالية:

توزع على أفراد المجموعة ورقة عمل تعرض فيها حالات انتهكت فيها حقوق الإنسان، على كل منهم تعيين: 1) الحق المنتهك 2) المبرر لذلك

ثم يعودون للنقاش في المجموعة.

نقاط للنقاش:

1) هل انتهك حق أساسي من حقوق الإنسان؟
2) باسم أيّة مصالح أو حاجات تمّ ذلك؟
3) هل أخذ هذه الاحتياجات والمصالح بالحسبان أمر ضروري؟
4) هل لديك أمثلة لانتهاك الحقوق؟
5) تطرق لقضايا أكثر حساسية اجتماعياً أو سياسياً يصعب قبول المبررات أو رفضها.

قائمة الحالات:

1. تفتيش حقائب المسافر في المطار من قبل رجال / نساء الأمن.
2. رقابة عسكرية على مقالة في جريدة.
3. حكم بالسجن لثلاث سنوات على تاجر مخدرات.
4. مصادرة أرض خاصة – من أجل شق شارع أو لسبب آخر.
5. تثبيت إشارة «عدم الدخول» على يد السلطة المخولة لذلك.
6. إغلاق دكان للمشروبات الروحية مجاور لمسجد.
7. تخفيض في الضرائب لعائلات كثيرة الأولاد.

الحق المنتهك		**المبرر**
للموجه/ة		
1. الحق في الخصوصية	مقابل / بحجة	الخوف على الآخرين
2. حرية التعبير عن الرأي	مقابل /بحجة	الخوف على السلطة
3. الحرية العامة، حرية التصرف، التنقل	مقابل	المحافظة على الإطار الاجتماعي والحق في الإحترام وفي الخصوصية
4. حق الملكية	بحجة /مقابل	تحسين وتطوير المواصلات للمصلحة العامة
5. حرية الحركة والتنقل	مقابل	النظام العام وتنظيم السير
6. حرية العمل والاتجار	مقابل /بحجة	حرية الدين والحفاظ على مشاعر الاخرين
7. حق المساواة	مقابل	الاهتمام برفاهية المجتمع

حرية التعبير

ما هي حرية التعبير؟

يختلف بنو البشر عن بعضهم البعض برؤاهم، بتفضيلاتهم، بمعتقداتهم وأذواقهم، ووجهات نظرهم. يحب الناس أشياء مختلفة، يلبسون، ويعبرون عن أنفسهم, بطرق مختلفة، ويتّبعون أديانا مختلفة، انطلاقاً من هذا التنوع فإن لكل إنسان الحاجة في أن يعبّر بحرية عن تفضيلاته ومعتقداته، هذا التعبير يؤدي إلى متنفس والاحساس بلذة الاكتفاء، إنه جزء من الشعور بالكمال، الذي يسعى إليه كل إنسان.

الحاجة لحرية التعبير هي جزء من استيعاب الحرية، هذا الاستيعاب يقرر أنه بدون سوق حرة للآراء والأفكار، بدون الغنى والتنوع في أساليب الحياة، لن تخرج الحقيقة والكذب للنور، لن يتواجد المجال للعفويّة، للأصالة، للعبقرية ,للمجهود العقلي والشجاعة الأخلاقية.

المجتمع سينسحق تحت ثقل «المعدل الجماعي»، وميل الناس للتشابه سيولّد قدرات متوسطة، تردّداً وضيق أفق.

حرية الفعل، وهي الحرية الأساسية، مهمة جداً للتحقيق الذاتي .هذه الحرية تفرض، عند الإمكان، إعطاء الناس تحقيق رغباتهم وإراداتهم دون مضايقة من الآخرين، بحيث أنّ كل تقييد للحرية، إما بواسطة القانون أو بواسطة ضغط اجتماعي أيّاً كان، يكون مبرراً.

حرية التعبير، بحكم كونها شرطاً لتحقيق الحريات الأخرى، معروفة كحق ذي مكانة وأهمية خاصتين، النظام الدمقراطي يعترف بالاختلاف بين الناس ويرى في حرية التعبير واحدا من حقوق الإنسان الأساسية، البند الأول من دستور الولايات المتحدة مخصص لحرية التعبير، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص:

«لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأيّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود »(البند19).

تنضمن حرية التعبير كل صور التعبير الشخصي وكل وسائل الاتصال .التعبير في إطار شخصي أو جماعي، التعبير بالكلام، بالكتابة وبالتصرف. التعبير الكلامي بكل لغة، التعبير الشكلي بالرسم، النحت، الكاريكاتير والتصوير، التعبير بالأدب، بالشعر، بالبحث، بالعروض وبالأفلام .التعبير بالتظاهر، التوقيع على عرائض، لافتات، جرائد, بث راديو أو تلفزيون.

عن كراسة:

«جوارير الحقوق»

جعية حقوق المواطن في اسرائيل

لا لكاتم الصوت

الهدف:

الوقوف على أهمية التعبير عن الرأي، مهما اختلف بين الأفراد.

مدة الفعالية:

80 - 70 دقيقة.

المواد المطلوبة:

نُسَخ بعدد المشتركين من الكاريكاتير المرفق.

سير الفعالية:

- يوزع الموجه الكاريكاتير على أفراد المجموعة، ويطلب منهم أن يتمعنوا الرسم جيداً، ثم يعبر كل واحد عما يراه كتابة أو شفاهة.
- يطلب من كل واحد أن يسترجع في ذاكرته حدثاً معيناً تمنى لو استعمل هذا التعبير حياله.
- يستطيع من يريد أن يحكي الحدث، ما هو؟ متى كان؟ من هم الأطراف؟ هل استطاع بشكل معين أن يعبر عن رأيه أم لا ؟ لماذا؟ وما هو احساسه تجاه ذلك؟
- ما هي الأمور التي تساعده على عرض رأيه في قضايا تهمه؟
- ما هي الموانع التي تحول دون حرية التعبير؟
- هل تعرف من هو رسام هذا الكاريكاتير؟
- ماذا تعرف عنه؟

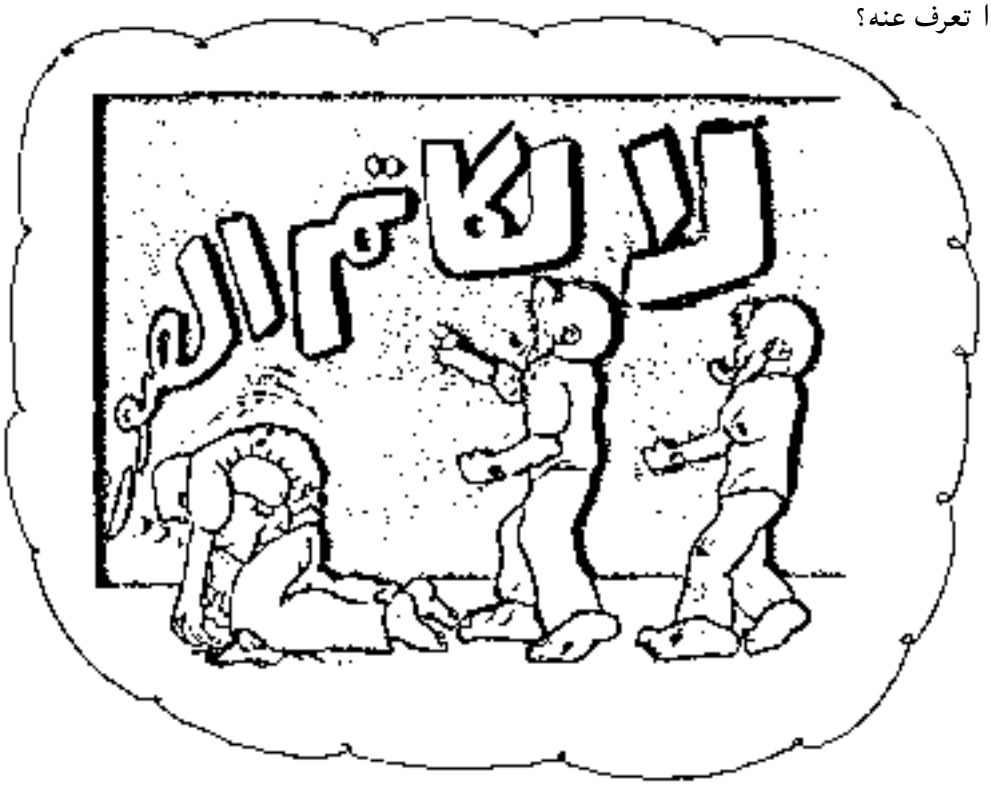

فيلم E

الهدف:

* التعرف على جوانب مختلفة لنفي حرية التعبير.
* البحث عن أساليب لتطبيق حرية التعبير.

مدة الفعالية:

120 - 90 دقيقة.

المواد المطلوبة:

فيلم E (سبع دقائق).

سير الفعالية:

عرض الفيلم ومعالجة تصويرية سردية لأحداثه.

نقاط للنقاش:

كيف كانت ردة فعل كل من الشخصيات تجاه الرأي الآخر، وممارسة حرية التعبير، ولماذا؟

للموجه/ة: الشخص الأول: غضب، شجار عاطفي وعنيف.

الجمهور: عدم تسامح واتّهام بالجنون.

الطبيب: رد علمي، عقلاني، فحص، تجربة، شرح، إقناع.

الملك: يلغي حرية التعبير ويستعمل وسائل عنيفة من خلال الشرطة ليملي رأيه ويحقق أهدافه.

الببغاء: يمثل الامتثال والطاعة والتأقلم للآراء السائدة.

* تعامل الجميع مع الشخص الثاني مقابل تعاملهم مع الملك (السلطة).
* أمثلة شخصية، هل كنت في موقف مشابه لموقف الشخص الثاني وكيف تعامل معك من حولك؟
* كيف تتعامل/ين مع من له رأي آخر؟
* ما هي طرق التعبير في المجتمع من حولك؟
* هل يتوفر مناخ يشجع ويتيح التعددية في الآراء والسلوك؟
* أمثلة من المجتمع العربي الفلسطيني وتعامله مع حرية التعبير اجتماعياً وسياسياً.
* أمثلة من الواقع العام في الدولة وإمكانية حرية التعبير سياسياً.

موجز للفيلم E

(E هو فيلم رسوم متحركة دون كلمات تقريباً)

يتم جلب تمثال كبير على شكل الحرف E بواسطة مروحية إلى حديقة عامة، يتمعّن في التمثال شخصان، الأول يشير إلى التمثال ويقول E (بلهجة فرنسية)، الثاني يقول B (بلهجة فرنسية أيضاً) يكرر كل واحد ادعاءه، ثم ينقادون إلى شجار ضاج، يتجمع حولهما جمهور يدّعي أن التمثال على شكل الحرف E.

الثاني يستمر في الإصرار أن الحرف هو B امرأتان من الجمهور ترمزان إلى أنه مجنون، يستدعون سيارة إسعاف، يصل طبيب وطاقم مساعد. ويلفون الرجل بعنف بقميص المجانين.

الطبيب يفحص الرجل يخلع عنه ثوب المجانين، ويضع له نظارة طبّية، يتمعن الرجل في التمثال عبر النظارة ويقول أن شكل التمثال حقا: الحرف E، يصفق الجمهور «لحل الإشكالية».

يصل الملك مع مساعده في سيارة، يتأمل التمثال ويقول: B يعلو الهمس في الجمهور، يقترب الطبيب من الملك بتردد ورهبة، يتبادلان بعض الكلمات ويضع على عينيه في النهاية نظارة طبّية، الملك يقول: E بعدها يعيد الملك النظارة إلى الطبيب ويمنحه وساماً. يستدعي الملك مساعده، يهمس المساعد في أذني الملك بشيء ما فيعود لرأيه الأول. ثم يستدعي الشرطة، تصل الشرطة وتضرب رؤوس الجمهور، أطراف الحرف E (الموجودة في رأس كل واحد من الناس)، تنحني إثر الضرب ويتحول الحرف E إلى B. شرطي يدعس النظارة.

الملك: B. الجمهور: B الببغاء (الجالسة في قفص بيد أحد الناس): E ينوي شرطي ضرب الببغاء على رأسها.

الببغاء: B.

عندما يغادر الملك والشرطة المكان تعود الببغاء وتقول: E .

فيروس الإيدز

www.nafezlar.net

ما هي الديمقراطية؟

إن الديمقراطية نظام يقوم بالحفاظ على حرية الإنسان في إطارها العام والخاص، ضمن مجموعة من الضوابط والقوانين والاجراءات التي وضعتها الشعوب لتلبية حاجات الأفراد والجماعات في المجتمع ولتوفير الحماية لهم.

ترتبط حقوق الإنسان، ودولة القانون والديمقراطية فيما بينها ارتباطا وثيقاً، ويعتبر احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية إحدى مميزات الديمقراطية، إن الأداء الديمقراطي لجماعة بشرية يقتضي على نحو كبير، أن يكون الحوار ممكناً بين كل الأطراف، بين الدولة والمواطنين، بين الحاكمين والمحكومين، بين الأشخاص ذوي الآراء المختلفة، إن الديمقراطية نهج في العيش المشترك، وتعبير عن احترام الآخر، ويتعين عليها أن تنغرس في ثقافة ديمقراطية حقيقية، أي ثقافة الحوار وثقافة النقاش، وروح النقد إزاء المؤسسات التي تحكم دولة ما أو التي تؤطر الحياة الاجتماعية.

النهج الديمقراطي

الهدف :

فحص أداء مجموعات انتماء الفرد على ضوء القيم الديمقراطية.

مدة الفعالية:

60 دقيقة.

سير الفعالية:

توزيع النص «ما هي الديمقراطية» على الأفراد وقراءته معاً.

تقسم المجموعة لمجموعات عمل صغيرة (4 - 5) على كل مجموعة أن تختار دوائر انتماء متنوعة (مجموعة بلدنا، أصدقاء، بيت، مدرسة، «الدولة»).

ثم فحص الأمور التالية داخل كل دائرة:

* هل يمارس ما ذكر في النص؟
* هل توجد مجموعة ضوابط وقوانين؟ ما هي؟
* هل تستطيع/ين التعبير عن رأيك وتلبية حاجاتك داخل المجموعة.
* إن كانت هنالك عراقيل، ما هي؟
* كيف تتعاملون مع اختلاف الآراء والمواقف؟
* كيف تتعاملون مع صراعات واضحة؟
* هل هنالك ردود فعل عنيفة تجاه صاحب/ة الرأي المغاير؟
* إن وجدت ردود كهذه كيف تنعكس؟
*هل بالإمكان تغيير الأنماط السائدة؟
*هل يستحق الأمر جهداً؟

المعلم الديمقراطي - المعلم السلطوي

الهدف:

فحص ردود الفعل تجاه النهج الديمقراطي.

مدة الفعالية:

70 - 60 دقيقة.

المواد المطلوبة:

نص الحادثة.

سير الفعالية:

يوزع الموجه على المشاركين النص، ويطلب منهم أن يعرضوا حلولاً للصراع الذي يواجهه المعلم.

نقاط للنقاش:

بعد أن يقرأ المشتركون الحادثة، يفتح النقاش.

* هل المشكلة واضحة للمشتركين؟
* لماذا حسب رأيك استنتج قسم من الطلاب أن المعلم ضعيف الشخصية؟
* ما رأيك في أسلوب المعلم وتعامله مع طلابه؟
* هل ترى أن هذه الحادثة واقعية؟ هل تعرف حادثة مشابهة نوعاً ما؟
* ماذا على المعلم فعله حسب رأيك؟ ما هي الحلول التي تقترحها عليه؟

أحد المعلمين في المدرسة يحاول معاملة الطلاب بطريقة ديمقراطية، لا يستعمل العقاب، لا يفرض رأيه عليهم، ويحاول محاورة الطلاب والتفاهم معهم حول قضايا سلوكية وغيرها.

هذا التصرف نابع من إيمان هذا المعلم بهذه الطريقة التربوية والتي ترتكز على احترام الطالب واحترام رأيه.

إن أسلوب هذا المعلم جعله يواجه مشكلتين أساسيتين:

1) قسم من الطلاب استنتج أن هذا المعلم ذو شخصية ضعيفة ولا يستطيع السيطرة على الطلاب، وهذا ما دفع الطلاب إلى تصرفات فوضوية, حيث أنهم يتصرفون في الصف كيفما يحلو لهم.

2) بدأ زملاء المعلم في المدرسة بانتقاد أسلوبه التربوي، واتهموه بأنه ساذج، وأن الطلاب غير ناضجين للمعاملة الديمقراطية التي لم يتربوا عليها، لا ينفع معهم إلاّ استعمال القسوة والسلطة.

المعلم في حيرة من أمره. لا يدري أيستمر في أسلوبه هذا، أم يتصرف كباقي المعلمين.

ملاحق :

مقالات

أشعار

كاريكاتورات

حول تصنيف الذات لدى الأقليات

حالة الفلسطينيين في إسرائيل

مقدمة

إنّ حقيقة دوام الهويات الجماعية لا تستوي مع تكهنات كلاسيكية عديدة لعلم الاجتماع والعلوم السياسية، توقعت تضعضع هذه الهويات نتيجة عمليات التحديث والعولمة. فظهور الجماعات القومية، العرقية والدينية البارزة في العديد من دول أوروبا ودول العالم الثالث يشكل ظاهرة تستحق المراجعة. التحليلات السياسية والاجتماعية التي أُجريت مؤخراً تشدد على أهمية المؤشرات الماكرو إجتماعية الكامنة في التغييرات السكانية والتطورات السياسية، الاقتصادية والتكنولوجية كعوامل مسرّعة لتعزيز الهويات القومية .كذلك فإن عدم التلاؤم بين الحدود الدولية المعاصرة والحدود العرقية والقومية أدى بدوره إلى تنمية هذه الهويات.(Smith, 1992) كما أن هيمنة فئة قومية محددة في دول قومية تشكل دائماً مصدرا للصراعات التي تؤدي بدورها إلى زيادة أهمية الهويات القومية وإلى بروزها بحدة، خاصة في أوساط المجموعات المحكومة ذوات الحالة الاجتماعية الدنيا.

على الرغم من الدّور الحاسم الذي تلعبه عمليات الماكرو في تشكيل هويات المجموعات والعلاقات بينها، إلاّ أنّ تأثيرها يتطلب وساطة عمليات نفسية. فحراك المجموعات العرقية والقومية يوجب تذويت قيم وأهداف خاصة بهذه المجموعات من قِبَل عدد كبير وكاف من أفرادها. وفي هذا السياق فإن نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel, 1978a, 1981, 1982) وفرضية تصنيف الذاتSelf Categoriziation (Turner, 1985, 1987) تشكّلان معا إطارا يتيح لنا فهم التفاعل بين المستويات السياسية-الاجتماعية والنفسية للعمليات داخل المجموعة أو بين المجموعات. فهاتان النظريتان تؤكدان على أهمية العوامل النفسية، وخاصة الحاجة إلى الحصول على الاحترام والتقدير الايجابيين كهدف فردي وجماعي هام .وليس كوسيلة لتحقيق مصالح جماعية ملموسة.

ستركز هذه المقالة على أهمية تصنيف الذات وتقدير الذات Self-Esteem في تحديد هويات الأقليات. بداية سأفصّل مبادئ نظرية أساسية تتأسس عليها نظرية الهوية الاجتماعية، وذلك لإعتمادي هذه النظرية إطارا فكريا لمناقشة نتائج دراسات إمبيرية ذات صلة، أجريت لفحص الهوية للأقلية الفلسطينية في إسرائيل.

نظرية الهوية الاجتماعية: موجز تلخيصي

يمكن القول أن نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory - SIT التي طوّرهاHenry Tajfelوزملاؤه تعتبر مجهودا مميزا لتجاوز عدة توجهات اختزالية تحاول تفسير ظواهر جماعية(أي تلك التي تأخذ مجراها داخل المجموعات) بمصطلحات علم النفس الفردي.

بناء على نظرية الهوية الاجتماعية فإن الهويات الاجتماعية مُعرّفة على أنها جوانب من تصنيف الذات نابعة عن وعي الإنسان وميله لأن تكون له عدة انتماءات (قومية، دينية، طبقية وغيرها). تقوم نظرية الهوية الاجتماعية، بشكل جزئي، على «عامل التأكيد والإبراز» Accentuation effect الذي اكتشف من خلال دراسات إمبيرقية.(Tajfel & Wilke 1963) هذه الظاهرة الذهنية تكتسب أهمية وتصبح ذات صلة بالحقل الاجتماعي إذا ما تم التصنيف بناء على الفئات الاجتماعية العنصرية،

العرقية...الخ .(ففي هذه الحالة يضاف عامل دافعي إلى العامل الذهني. ويمكن، جزئياً، إرجاع القولبات السلبية Negative Stereotyping والتقييم المتجانس للمجموعات الخارجية لِ «ظاهرة التأكيد والإبراز»).

وعلى الرغم من ارتكاز نظرية الهوية الاجتماعية على ظاهرة التأكيد والإبراز، إلاّ أن قاعدتها العريضة وضعت في أعقاب أبحاث Tajfel الإمبيرقية حول العلاقات بين المجموعات، أو ما يسمى بتجارب مجموعة الحد الأدنى .(Tajfel et Minimal group experiment 1972) فقد أظهرت نتائج هذه التجارب أن أي تصنيف عشوائي يقسم الأفراد إلى «نحن» و «هم»، كاف لتفضيل كل طرف لأفراد من داخل المجموعة، والتمييز ضد أفراد من المجموعة الأخرى.

وقد افترض Tajfel وزملاؤه أن هذا التمييز ناجم عن رغبة الأفراد في الشعور بقيمتهم الذاتية، أو الوصول إلى تقييم ذاتي إيجابي .فبواسطة تفضيل أعضاء مجهولين ينتمون لمجموعتهمIngroup members والتمييز ضد أفراد من مجموعة خارجية Outgroup members يكتسب أعضاء المجموعة «تميزاً إيجابياً» لصالح مجموعتهم Positive destinctiveness مقارنة بالمجموعة الخارجية، وهذا بدوره يعزز من تقدير الذات لديهم.

تُعنى النظرية بعمليتين متداخلتين تلعبان دورا في العلاقات بين المجموعات وهما التصنيف والمقارنة. يتم التصنيف في الأوضاع المختبرية عشوائياً بواسطة تقسيم المشتركين في التجربة إلى مجموعتين بناء على معيار هامشي .أمّا بالنسبة للمجموعات الحقيقية فإن التقسيم الاجتماعي موجود في الواقع بحسب الانتماءات العرقية والدينية والإثنية .. الخ .وحسب النظرية فإن مجرد وجود التصنيفات يشكل شرطا كافيا لنشوء التصورات المقولبة، وإلى المبالغة في الفروقات بين المجموعات، لكن عملية المقارنة- أساسا - هي التي تؤدي إلى نشوء «التأكيد والإبراز» على أصعدة مرتبطة بالتقييم الذاتي. «عبر تمييز أفراد مجموعة الداخل عن أفراد مجموعة الخارج (المجموعة الأخرى) بحسب أبعاد تقع فيها مجموعة الداخل في المحور الإيجابي من حيث قيمتها، فإن مجموعة الداخل تكتسب «تميزا إيجابياً، وبالتالي هوية إجتماعية إيجابية، مقارنة بمجموعة الخارج, وبما أن الذات معرفة بمصطلحات مجموعة الداخل فإن هذا التمايز الانتقائي يمنح الفرد شعورا إيجابياً، ويعزز قيمته وتقديره الذاتيين»(Hogg & Abrams, 1988,p.,23).

من نافل القول أن ما تثبت صحته على مجموعات اصطناعية (لا ماضٍ لها أو مستقبل)، ينطبق وبصورة أكثر صحة على المجموعات الحقيقية. وقد تنبه إلى هذه الحقيقة العديد من الدارسين الذين حاولوا تقصّي ماهية القوى اللاعقلانية التي تحتل دورا مركزيا في الحركات العنصرية، الفاشية والأصولية. كذلك فإن الرغبة في اكتساب قيمة ذاتية عبر الانتماء إلى «نحن» قوي ومهيب، تعتبر دافعا هاما في تطور حركات «طبيعية» سواء كانت عرقية، دينية أو قومية.

تجدر الإشارة إلى أن هنري تاجفيل وزملاءه لم يدركوا، في حينه، أن أفكارهم الأساسية حول أهمية تقدير الذات ليست مبتكرة. فقد أشار فوكوياما (Fukuyama, 1992) إلى أن أفكارا حول رغبة الأفراد في الاعتراف بهم قد وردت في كتابات العديد من الفلاسفة الغربيين.

د . رمزي سليمان

مركز الجليل للأبحاث الاجتماعية وجامعة حيفا

أيلول 1999

هوية الفلسطينيين في اسرائيل

هل هي فلسطينية - اسرائيلية؟

بلغ عدد الفلسطينيين في اسرائيل، داخل الخط الأخضر، نحو 735ألف نسمة سنة 1990. وهم يمثلون نحو ثلث الفلسطينيين الذين يعيشون في وطنهم تحت الحكم الاسرائيلي. ويشكل هؤلاء الفلسطينيون أقلية قومية محلية، تحكمها أغلبية يهودية استيطانية (مستوطنون أو أبناء مستوطنين). وعلى الرغم من اعتبارهم، من الناحية القانونية، مواطنين اسرائيليين فانهم يشكلون أقلية مضطهدة، غريبة في وطنها، ومستثناة من المشاركة الفعالة في حياة الدولة ورسم سياستها. إن تعريف اسرائيل كدولة يهودية صهيونية، كما يتضح ذلك في وثيقة الاستقلال وقانون العودة، يستثني عمليًا غير اليهود من التمتع بالمواطنة الحقيقية في تلك الدولة، ويضعهم فيها بمرتبة مواطنين من الدرجة الثانية، أو من الدرجة الثالثة، هذا إذا أخذنا في الحسبان التمييز الذي يلاقيه اليهود الشرقيون أيضًا.

اهتم كثيرون من الباحثين الاسرائيليين بموضوع الهوية الجماعية لهذه الأقلية القومية. وتبنّى عدد كبير منهم الاتجاه القائل ان العرب في اسرائيل بعد سنة 1967، أخذوا يتجهون نحو التطرف (Radicalization). وقد انعكس التطرف من وجهة نظرهم بتعزز الهوية الفلسطينية، بالاضافة الى عدد من المؤشرات الأخرى مثل: تضاؤل شعبية القادة «المعتدلين» (أي المتعاونين)، والقيام باضرابات عامة، ورفض الطابع اليهودي والصهيوني للدولة، وتأثير منظمة التحرير الفلسطينية، وتأييد إقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، ومن الواضح أن «التطرف» مفهوم نسبي، ويستخدمه أصحاب هذا الاتجاه بحسب المفاهيم والمعايير الاسرائيلية: فهو تطرف عن «الاجماع القومي» لدى اليهود في اسرائيل. من ناحية أخرى، فقد طوّر سامي سموحة اتجاهًا فكريًا مخالفًا يقول ان التسيّس (Politicization) لا التطرف، هو المفتاح لفهم وضع العرب وعمليات التغيّر لديهم. ويشمل تسيّس العرب ثلاث عمليات اجتماعية في آن واحد هي: الأسرلة (Israelization)، والفئوية أو التجزؤ (Factionalization)، وتصعيد النضال (Militancy).

تنعكس الأسرلة في ازدياد استخدام العرب للغة العبرية، بالاضافة الى العربية، والتأثر بالثقافة الاسرائيلية أو اليهودية السائدة، من خلال وسائل عديدة أهمها الإعلام، ومكان العمل، ومناهج التعليم، و«اعتبار أنفسهم جزءًا لا يتجزأ من اسرائيل»، وتعني الفئوية انقسام العرب الى أربعة تيارات سياسية هي القابلون بالوضع القائم، والمتحفظون، والمعارضون، والرافضون. وفي ضوء ازدياد الأسرلة والفئوية، بين العرب – يضيف سموحة – «فان النضال الذي يخوضونه، لا يعني رفض الهوية الاسرائيلية، بل تحدي الوضع القائم ومحاولة التفاوض على أسس جديدة للتعايش مع اليهود» وعلى عكس اتجاه التطرف الذي يرى أن هوية العرب أصبحت أكثر فلسطينية وأقل اسرائيلية في العقدين الأخيرين، فإن اتجاه التسيس يشدد على أن تركيبة جديدة للهوية، هوية فلسطينية – اسرائيلية، تنمو وتنتشر بين العرب.

في ضوء ما تقدم، نطرح من جديد الأسئلة التالية: كيف يعرّف العرب في اسرائيل هويتهم اليوم؟ ما الوزن

الذي يعطونه لأبعاد هذه الهوية، وخصوصًا لبعديها الفلسطيني والاسرائيلي؟ هل تبلورت لديهم فعلاً هوية فلسطينية – اسرائيلية؟ في هذه الدراسة سنحاول الاجابة عن هذه الأسئلة لكن قبل ذلك، يجدر بنا توضيح مراحل مهمة في تطور هذه الهوية منذ قيام اسرائيل حتى اليوم.

تطور الهوية

كما ان هوية أي شخص أو جماعة قابلة للتغير، من فترة الى أخرى، كذلك فان هوية الفلسطينيين في اسرائيل لم تبق ثابتة منذ قيام اسرائيل حتى اليوم، بل تطورت عبر مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى، 1948-1967.

بعد «نكبة 1948» بقي في الجزء من فلسطين الذي أقيمت اسرائيل عليه نحو سدس سكانه العرب فقط، وبالتحديد 160,000 عربي في نهاية سنة 1948 وحيث ان كل النخب الاجتماعية (السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والدينية) التي كانت متمركزة في المدن قد نزحت خلال الحرب، فقد بقي العرب في اسرائيل من دون قيادة قطرية باستثناء قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، هذا، بالاضافة الى غياب قيادة موحدة لمختلف التجمعات الفلسطينية في الخارج، بعد سنة 1948. وهكذا وجد العرب في اسرائيل أنفسهم «بين عشية وضحاها» أقلية ضعيفة، غريبة في وطنها ومعزولة عن بقية شعبها وأمتها.

لقد شددت السلطات الاسرائيلية سيطرتها على المواطنين العرب، ففوضت عليهم نظام الحكم العسكري الذي بقي ساريًا حتى سنة 1961. وبموجب هذا النظام، قُسّمت القرى العربية الى عدد من «المناطق المغلقة»، ومُنع السكان العرب من التنقل بين هذه المناطق إلا بتصريح من الحاكم العسكري وطبقت السلطات على المواطنين العرب السياسة الاستعمارية القديمة نفسها، سياسة «فرّق تسد»، فعزّزت الانقسامات الداخلية بينهم. بحسب الدين والحمولة والمنطقة الجغرافية ونجحت السلطات في تمزيق الأقلية العربية، وفي تقليص الاتصال والتفاعل الاجتماعي فيما بينها وقد نتج من ذلك أن تعززت الهويات التقليدية الضيقة، وخصوصًا الحمائلية، وإن ركدت في المقابل الهوية الوطنية الفلسطينية. ولس غريبًا، في مثل هذه الأوضاع، أن يتقبل المواطنون العرب الواقع الجديد، أو أن يستسلموا له، وأن يعرّفوا أنفسهم بمصطلحات القاموس الاسرائيلي ففي بحث أجراه يوحنان بيرس ونيرا يوفا – ديفس في شأن هوية العرب في اسرائيل قبل حرب 1967وبعدها، وجدا أن ترتيب الهويات، من الأقوى الى الأضعف، كان قبل الحرب: اسرائيلي، عربي – اسرائيلي، عربي، وأخيرًا فلسطيني.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما الذي يعنيه العربي في اسرائيل عندما يُعرّف نفسه بأنه اسرائيلي، أو عربي – اسرائيلي؟ لقد حاول نديم روحانا الاجابة عن هذا السؤال، فميّز نظريًا بين ثلاثة مستويات لـ «اسرائيلية»(Israeliness)، العرب: الأول، المستوى القانوني الرسمي الناجم عن كون العرب مواطنين في دولة اسرائيل؛ الثاني، المستوى القيمي الناتج من تأثر العرب بالقيم السائدة في المجتمع الاسرائيلي! أما المستوى الثالث، وهو الأهم، فهو المستوى النفسي الشعوري الناجم عن التماثل (Identication)، مع دولة اسرائيل وأهدافها ورموزها (مثل الشعار والعلم والنشيد). وردًا على سؤال وجهه روحانا الى عينة من القادة السياسيين العرب عن معنى البُعد الاسرائيلي في هويتهم، ذكر – القسم الأكبر منهم تفسيرات تتعلق بالمستوى القانوني الرسمي. أي أن البُعد الاسرائيلي يعني، بالنسبة الى معظمهم، السكن أو

الإقامة أو المواطنة في دولة اسرائيل، وما نجم عن ذلك من التزام تجاه قوانين هذه الدولة والتفاعل مع مؤسساتها ومواطنيها. ويبدو أن هذا التفسير (القانوني الرسمي) للبُعد الاسرائيلي في هوية العرب ينطبق، أيضًا، على الفترة التي سبقت حرب 1967. أي أن تعريف العرب لأنفسهم في هذه المرحلة كـ «عرب-اسرائيليين». وهي الهوية التي نماها النظام الجديد، لا يعني أنهم تماثلوا مع دولة اسرائيل وأهدافها ورموزها! فقد وجد يوحنان بيرس ونيرا يوفال - ديفيس، في البحث المشار اليه أعلاه، أن 60٪ من العينة التي درساها في سنة 1966 اعتقدوا أنه «ينبغي للعرب أن يحاربوا اسرائيل» (18٪ قالوا ذلك من دون تحفظ، و42٪ اعتقدوا ذلك إذا لم تستجب اسرائيل لحقوق العرب).

وهكذا، فان سيطرة البعد الاسرائيلي أو العربي - الاسرائيلي على الهوية، في هذه المرحلة، لا يعني تماثل العرب شعوريًا مع الدولة اليهودية، أو انصهارهم ثقافيًا في المجتمع الاسرائيلي، بل يعني قبولهم، أو استسلامهم، بالوضع القانوني الجديد (باعتبارهم مواطنين عربًا في دولة اسرائيل)، ورغبتهم في استغلال هذا الوضع (أي المواطنة) لتحسين أوضاع حياتهم اليومية (عمل، تعليم، خدمات... الخ). إن تعزز الهويات التقليدية الضيقة، بالاضافة الى الانقطاع عن العالم العربي والشعور بالإحباط الذين عقبا هزيمة العرب في حرب 1948، قد ساهم في تعزز البعد الاسرائيلي في هوية المواطنين العرب. في هذه المرحلة. ففي دراسة سابقة في شأن العلاقة بين هويات العرب في اسرائيل، وجد هنالك تناسب طردي بين هوياتهم التقليدية (الحمائلية، المحلية، الطائفية) وبين هويتهم الاسرائيلي، وتناسب عكسي بين هذه الهويات وهويتهم الفلسطينية.

ينعكس انتشار هوية «العربي - الاسرائيلي» في هذه المرحلة، بسلوك المواطنين العرب خلال انتخابات الكنيست. فقد شارك في عملية الانتخابات، بين سنة 1951 وسنة 1965، ما نسبته 86٪ - 92٪ من العرب أصحاب حق التصويت. كما صوتت الأغلبية الساحقة من الناخبين العرب (76٪ - 84٪) للأحزاب الصهيونية، وخصوصًا حزب ماباي والقوائم العربية المرتبطة به، وصوتت أقلية صغيرة فقط (16٪ - 24٪) للحزب الشيوعي، وهو الحزب غير الصهيوني الوحيد في ذلك الوقت وعلى الرغم من تطبيق نظام الحكم العسكري على الأقلية العربية، وإضعاف هذه الأقلية، وإحكام تبعيتها الاقتصادية للقطاع اليهودي، فلا يصح استنتاج بعض الباحثين «انه لا يمكن اعتبار السلوك الانتخابي، خاصة في هذه الفترة، مؤشرًا على المواقف السياسية للعرب» ان تصويت العرب لأحزاب صهيونية قد لا يكون مؤشرًا على البعد القومي الوطني في هويتهم، لكنه بالتأكيد يشير الى البعد الاسرائيلي في تلك الهوية؛ انه يشير الى تقبلهم للواقع السياسي الجديد، والى اعتبار أنفسهم - قانونيًا على الأقل - مواطنين في دولة اسرائيل.

المرحلة الثانية 1967- 1973

مع أن هوية «العربي - الاسرائيلي» قد سيطرت بصورة عامة في المرحلة الأولى، فإنه في أواخر تلك المرحلة ومع تصاعد الحركة القومية العربية بزعامة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، أخذت تتعزز بين الفلسطينيين في اسرائيل هويتهم العربية. وقد تمثل ذلك في ظهور حركة «الأرض» في أوائل الستينيات، كحركة قومية ناصرية دعت الى حق تقرير المصير للفلسطينيين «في نطاق الأماني العليا للأمة العربية». ولقد فسر حبيب قهوجي، أحد مؤسسي الحركة، العبارة الأخيرة إذ قال: «كنا نقصد بعبارة (في نطاق الأماني العليا

للأمة العربية) أن نؤكد على وحدة المصير بين شتى أقطار الوطن العربي وعلى قومية القضية، فالقضية في رأينا فلسطينية بقدر ما هي قومية وقومية بقدر ما هي فلسطينية». أما بالنسبة الى مصير حركة الأرض، فقد أصدر وزير الدفاع الاسرائيلي أمرًا بحلها سنة 1965، بدعوى أنها تشكل خطرًا على أمن الدولة».

مع بدء المرحلة الثانية، تعمقت الهوية القومية للعرب في اسرائيل بفضل حدثين رئيسيين هما: إلغاء الحكم العسكري سنة 1966، ونشوب حرب حزيران/يونيو 1967. بالنسبة الى الحكم العسكري، فقد كان إلغاؤه جزءًا من سياسة معلنة جديدة، تهدف الى دمج المواطنين العرب في حياة الدولة. ان إلغاء الحكم العسكري، وخصوصًا قيود التنقل بين القرى العربي، قد نشّط الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين مختلف القطاعات، الأمر الذي زاد في وعي المواطنين العرب لمشكلاتهم المشتركة، وخصوصًا مصادرة الأراضي وسياسة التمييز التي تمارسها السلطات ضدهم في مختلف الميادين. أما حرب حزيران/يونيو 1967، فقد أنهت العزلة التي فُرضت منذ سنة 1948، ففُتحت الطريق أمام العرب في اسرائيل للاختلاط مع أبناء شعبهم في الأراضي المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وللتعرف من خلال هؤلاء على التيارات الاجتماعية والفكرية السائدة في العالم العربي. وهكذا، فان تأثير العالم العربي في العرب في اسرائيل قد ازداد، في هذه المرحلة، بسبب الاتصال المباشر الذي تم مع الضفة والقطاع.

ان ازدياد الاتصال والتفاعل بين العرب في اسرائيل، وهكذا بينهم وبين بقية أبناء شعبهم وأمتهم، قد عمق هويتهم القومية العربية، وأنعش هويتهم الوطنية الفلسطينية. وفي البحث المشار اليه سابقًا، وجد يوحنان بيرس ونيرا يوفا – ديفس أن ترتيب الهويات بالنسبة الى العرب في اسرائيل قد أصبح بعد حرب 1967، (من الأقوى الى الأضعف) كالتالي: عربي، عربي – اسرائيلي، فلسطيني، وأخيرًا اسرائيلي.

لقد انعكس تغيّر الهوية في هذه المرحلة، ولا سيما تراجع البُعد الاسرائيلي فيها، بتقلص نسبة العرب الذين شاركوا في انتخابات الكنيست (83٪ سنة 1969، و 80٪ سنة 1973)، وبتقلص نسبة المصوتين للأحزاب الصهيونية (70٪ سنة 1969، و63٪ سنة 1973)، وبارتفاع نسبة المصوتين للحزب الشيوعي (30٪ و 37٪ على التوالي)، بالمقارنة مع معارك الانتخابات السابقة.

المرحلة الثالثة، بعد سنة 1973

بعد حرب تشرين الأول/اكتوبر 1973، بدأت مرحلة جديدة في تطور الهوية الفلسطينية، أو العربية الفلسطينية، وفي الأساس بفضل تطورات حدثت على الساحة الفلسطينية كان أهمها:

أ) اتساع الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية، وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وقد انعكس ذلك بقبول منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1974عضوًا مراقبًا في الأمم المتحدة.

ب) تشديد السلطات الاسرائيلية قبضتها الحديدية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وتصعيد اعتداءاتها على مخيمات اللاجئين في لبنان، وقد وصلت هذه الاعتداءات الى ذروتها في الغزو الاسرائيلي للجنوب اللبناني سنة 1982.

ج) ارتكاب «الأخوة» العرب الكثير من المجازر ضد الفلسطينيين كان أبشعها مجازر صبرا وشاتيلا سنة 1982 التي ارتكبتها عصابات الكتائب بدعم من الجيش الاسرائيلي.

د) عجز الأنظمة العربية عن إيقاف المجازر والاعتداءات السابق ذكرها بحق الشعب الفلسطيني.

بالاضافة الى هذه التطورات الخارجية، فقد حدثت في العقدين الأخيرين تطورات مهمة في البنية الاجتماعية للعرب في اسرائيلي، ساهمت في تعزيز هويتهم الوطنية. أما أهم هذه التطورات فهو:

أ) ازدياد تحول الفلاحين العرب الى عمال مأجورين في المدن اليهودية. فقد انخفضت نسبة العاملين في الزراعة، من مجموع الأيدي العاملة العربية، من 50٪ سنة 1955 الى 40٪ سنة 1965، و 20٪ سنة 1973، و 10٪ سنة 1983، والى أقل من ذلك اليوم. ولقد ساهم في هذا التحول عوامل عديدة أهمها: مصادرة الأراضي العربية، وتفتت الملكية بسبب تقسيمها بين الورثة، وانخفاض إنتاجية الزراعة العربية البعلية. إن تحول المزارعين العرب الى عمال، ولا سيما في قطاع البناء، في المدن اليهودية، قد أضعف ارتباطهم بالأطر الاجتماعية التقليدية، وخصوصًا الحمولة، وعرضهم للكثير من مظاهر التمييز ضدهم في سوق العمل الاسرائيلية، وبذلك يكون قد عمق وعيهم الوطني؛

ب) اتساع شريحة المتعلمين، وخصوصًا خريجي الجامعات فقد بلغ عدد خريجي الجامعات العرب سنة 1988، نحو عشرة آلاف خريج (في مقابل 350 خريجًا سنة 1960). هذا بالاضافة الى نحو أربعة آلاف طالب في الجامعات والمعاهد العليا في البلد والخارج. ان انضمام نحو 42٪ من الخريجين العرب الى سوق البطالة (عاطلين عن العمل، أو يعملون في أعمال بعيدة عن تخصصهم) قد عمّق اغترابهم في المجتمع الاسرائيلي، وهكذا فان اتساع هذه الشريحة، المتميزة بوعيها الوطني، وبمكانتها المرتفعة في مجتمعها، قد ساهم في انتشار الوعي الوطني الفلسطيني لدى الجماهير العربية في اسرائيل؛

ج) ظهور تنظيمات عربية قطرية تدافع عن حقوق العرب، وتقاوم سياسة التمييز التي تمارسها السلطة ضدهم. ان أهم هذه التنظيمات هو لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية التي ألفت سنة 1974، لمعالجة قضايا محلية لكن سرعان ما اتسعت اهتماماتها لتشمل أيضًا قضايا قطرية، مثل مصادرة الأراضي ومشكلات التعليم العربي. وفي سنة 1975، ألفت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي، بهدف مقاومة مصادرة الأراضي العربية. وكذلك أسس الاتحاد القطري للطلاب الثانويين العرب سنة 1974، واتحاد طلاب الجامعات العرب سنة 1975. وبالاضافة الى هذه الأطر التمثيلية، فقد ظهرت في السبعينات من هذا القرن حركات سياسية ذات نزعة انفصالية عن المجتمع الاسرائيلي، أهمها حركة «أبناء البلد» والحركة الاسلامية. و«أبناء البلد» حركة وطنية فلسطينية تهدف الى «توحيد الوطن وإقامة نظام اشتراكي» فيه، ولذلك فإنها لا تعترف بـ «الكيان الاسرائيلي»، وهي تدعو المواطنين العرب الى مقاطعة انتخابات الكنيست، فإنها ترى أن الحل الأمثل للقضية الفلسطينية هو إقامة دولة إسلامية في فلسطين كلها. هذه التنظيمات العربية بالاضافة الى الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (1977)، والقائمة التقدمية للسلام (1984). وهما حزبان يؤمنان بالنضال العربي اليهودي المشترك. قد ساهمت في تعميق الوعي الوطني الفلسطيني بين العرب في اسرائيل.

بفضل هذه التطورات الخارجية والداخلية، تعززت الهوية الفلسطينية بين الجماهير العربية في اسرائيل، وتراجعت في المقابل هويتهم الاسرائيلية وفي بحث ميداني أجريناه سنة 1976 على عينة ممثلة لخريجي الجامعات العرب، تبين ترتيب الهويات لديهم، من الأقوى الى الأضعف، كالتالي: عربي، فلسطيني،

عربي – اسرائيلي، وأخيرًا اسرائيلي. وهنالك دراسات أخرى أثبتت بوضوح تعزز الهوية الفلسطينية منذ أواسط السبعينات، وخصوصًا في الثمانينات من هذا القرن وعلى عكس الهوية الاسرائيلية، التي تعني بالنسبة الى العرب السكن أو الإقامة أو المواطنة في دولة اسرائيل، فإن الهوية الفلسطينية تعني لهم، في الأساس، التماثل مع الشعب الفلسطيني وقضيته وطموحاته.

ينعكس تعزز الهوية الفلسطينية، في هذه المرحلة، بتقلص نسبة العرب الذي شاركوا في انتخابات الكنيست من ناحية، وبازدياد نسبة المصوتين للأحزاب غير الصهيونية من ناحية أخرى وبين سنة 1977 وسنة 1988، شارك في انتخابات الكنيست 70٪ – 76٪ فقط من العرب أصحاب حق التصويت، وصوّت القسم الأكبر من هولاء لقوائم غير الصهيونية والمؤيدة لإقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل؛ أي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والقائمة التقدمية للسلام، والحزب العربي الديمقراطي (50٪ سنة 1977، 38٪ سنة 1981، 51٪ سنة 1984، 59٪ سنة 1988).

الهوية في عهد الانتفاضة

تشير نتائج بحث أجريناه في سنة 1988على 313 طالبًا ثانويًا، يشكلون عيّنة ممثلة لطلاب صفوف الثاني عشر في المدارس العربية في اسرائيل، الى أن أكثر الهويات انتشارًا بين الفلسطينيين في اسرائيل الهويتان العربية والفلسطينية، تليهما الهويات التقليدية (المحلية، الحمائلية، الدينية)، وأخيرًا تأتي الهوية الاسرائيلية. وهذا يعني أن العرب في اسرائيل يشعرون بالانتماء الى الأمة العربية والى الشعب الفلسطيني، أكثر من شعورهم بالانتماء الى الجماعات التقليدية – مكان السكن والحمولة والطائفة الدينية – وأكثر كثيرًا من شعورهم بالمواطنة في دولة اسرائيل.

واذا قابلنا نتائج هذا البحث ببحث سابق أجريناه سنة 1967 على 293 خريجًا جامعيًا، يشكلون عيّنة ممثلة لخريجي الجامعات العرب، مع تحفظنا من هذه المقابلة بسبب اختلاف العينة، فاننا نرى أن ترتيب الهويات، من الأقوى الى الأضعف، لم يتغير كثيرًا؛ إذ بقيت الهويتان العربية والفلسطينية أقوى الهويات، تليهما الهويتان المحلية والدينية. من ناحية أخرى، طرأ بعض التغيرات على ترتيب الهويات، فقد ارتقت الهوية الفلسطينية في بحث الطلاب الثانويين الى المرتبة الأولى مع الهوية العربية، فأصبحت الهويتان متساويتين تقريبًا في انتشارهما (83٪، 85٪) كذلك تراجعت الهوية الاسرائيلية الى ما وراء الهوية الحمائلية، وهبطت بذلك الى المرتبة الأخيرة في تدرّج الهويات. وهكذا، فان هذه المقابلة، مع تحفظنا إزاءها، تشير الى أن الهوية الفلسطينية في عهد الانتفاضة أقوى مما كانت عليه في أواسط سنوات السبعينات.

ومع أن المواطنين العرب يشعرون اليوم، في أغلبيتهم الساحقة، بأنهم فلسطينيون وعرب في آن واحد، فان انتماءهم الفلسطيني أصبح الأهم في نظرهم. فردًا على سؤال «لو كنت خارج البلاد وسُئلت مَنْ أنت، ماذا كنت تجيب؟» أجاب أغلب (55٪) الذين شملهم بحث الطلاب الثانويين سنة 1988: «فلسطيني»، في مقابل نسبة قليلة من الذين شملهم بحث خريجي الجامعات (22٪) أجابت الجواب نفسه سنة 1976، وإن ما قابلنا هذه النتائج بنتائج بحث أجراء نديم روحانا سنة 1982على عينة طبقية منتظمة تتكون من 448 مواطنًا عربيًا بالغًا في اسرائيل، لا بد أن الانتماء الفلسطيني في السنوات الأخيرة أقوى مما كان عليه في أوائل الثمانينات أيضًا.

يتضح مما تقدم أن شعور المواطنين العرب بالانتماء الى الشعب الفلسطيني أقوى، في عهد الانتفاضة، مما كان عليه في سنوات السبعينات وأوائل الثمانينات. لكن هل يُعْتَبر هذا الشعور خلال الانتفاضة أقوى من ذلك الذي ساد عشية قيامها؟ بمعنى آخر: هل أثرت الانتفاضة في الضفة والقطاع في هوية الفلسطينيين في اسرائيل؟ تشير نتائج بحث الطلاب الثانويين الى أن الشعور العام لدى الذين شملهم البحث هو أن الانتفاضة قد أثرت في هويتهم، وخصوصًا في مركّبيها الفلسطيني والاسرائيلي، فعزّزت الأول وأضعفت الثاني. ان الأغلبية الساحقة من طلاب المدارس الثانوية العربية في اسرائيل (83٪) تعتقد أن هويتها الفلسطينية قد تعززت، وأن أغلبية أخرى (71٪) تعتقد أن هويتها الاسرائيلية قد تراجعت خلال الانتفاضة. أما بالنسبة الى الهويات التقليدية فَيَشْعُر القسم الأكبر من الطلاب الثانويين بأن هذه الهويات بقيت كما كانت عليه قبل الانتفاضة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل شعور العرب بأن هويتهم الفلسطينية قد تعززت خلال الانتفاضة يعكس، فعلاً، تغيّرًا حقيقيًا في هذه الهوية؟ إننا لا نستطيع الإجابة بصورة مطلقة عن هذا السؤال بسبب عدم توفر بيانات ملائمة عشية الانتفاضة: لكن سامي سموحة، وهو أستاذ علم اجتماع في جامعة حيفا، يعتقد أن هوية الفلسطينيين في اسرائيل لم تتغير موضوعيًا بين سنة 1985 وسنة 1988. من ناحية أخرى، يؤكد سموحة أنه في عهد الانتفاضة ازداد تسيّس العرب في اسرائيل، وتعاظم تضامنهم مع شعبهم الفلسطيني في الضفة والقطاع. وسواء كان التضامن مع الشعب الفلسطيني مؤشرًا للهوية الفلسطينية كما نعتقد، أو كان مؤشرًا لمتغير آخر كما يعتقد سموحة، فقد انعكس هذا التضامن بإعلان بضعة أيام إضراب، وتنظيم الكثير من المسيرات والاجتماعات الشعبية، وجمع التبرعات المالية، وشحن المواد الغذائية والتموينية والطبية لإغاثة الجماهير الفلسطينية المشاركة في الانتفاضة، في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الهوية الوطنية والانتماءات التقليدية

سنوضح الآن كيف أن الهوية الوطنية أصبحت اليوم أكثر شمولية وانتشارًا، إذ نفذت أيضًا الى الأطر التقليدية الضيقة (المدينة أو القرية، الحمولة، الطائفة الدينية).

في سنوات السبعينات وقبلها أيضًا، تعارضت الهوية الفلسطينية مع الانتماءات التقليدية المذكورة. وقد أثبت بحث خريجي الجامعات العرب (1976)، المشار اليه سابقًا، ارتباط الهويات التقليدية عكسيًا بالبعد الفلسطيني، في هوية العرب في اسرائيل، وطرديًا بالبعد الاسرائيلي في تلك الهوية. وهذا يعني أن العرب التقليديين في تلك الفترة، أي الذين تعزز انتماؤهم الى الأطر التقليدية، شعروا أقل من غيرهم بالانتماء الى الشعب الفلسطيني، وشعروا أكثر من غيرهم بأنهم مواطنون في دولة اسرائيل. بكلمات أخرى: إن الانتماءات التقليدية الضفة قد أعاقت في سنوات السبعينات انتشار الوعي الفلسطيني، ودفعت العرب الى تقبل الأمر الواقع.

في السنوات الأخيرة، تلاشى تعارض الانتماءات التقليدية مع الهوية الفلسطينية، وتلاشى أيضًا توافقها مع الهوية الاسرائيلية، ولقد أثبت بحث الطلاب الثانويين العرب (1988) أيضًا، المشار اليه سابقًا، أن الهويات التقليدية (المحلية، الحمائلية، الطائفية) لم تعد ترتبط بالهوية الفلسطينية للعرب في اسرائيل، ولا بهويتهم الاسرائيلية. وهكذا، فان الهوية الفلسطينية التي كادت تقتصر في الماضي غير البعيد على أوساط العرب «العصريين» أو «التقدميين» أو «التحرريين»، إذا صح استخدام مثل هذه التعبيرات، فقد بدأت في العقد الأخير تخترق الحواجز القديمة، وتنفذ الى أوساط العرب التقليديين والمتدينين أيضًا.

ومن أجل تفسير اختفاء التعارض بين الهويات التقليدية والهوية الوطنية، يطرح السؤال التالي نفسه: هل أصبح التقليديون أكثر وطنية، أم أن الوطنيين أصبحوا أكثر تقليدية (تدينًا، حمائلية.. إلخ)، أم أن كل فريق تأثر بالفريق الآخر وتقدم نحوه؟ من الصعب، طبعًا، الإجابة عن هذا السؤال. لكن تلاشي انسجام الهويات التقليدية مع الهوية الاسرائيلية للعرب، واستمرار تعارض الهوية الأخيرة مع هويتهم الفلسطينية، يدفعاننا الى الاعتقاد أن التحول الأكبر قد حدث بين التقليديين، إذ أصبح هولاء أكثر فلسطينية مما كانوا عليه سابقًا: أي أن الشعور الوطني الفلسطيني قد تعزز في السنوات الأخيرة، حتى أنه بدأ يتغلغل بين فئات العرب التقليديين والمتدينين.

يبدو أن ظهور الحركة الاسلامية، في العقد الأخير، قد ساهم في اختراق التيار الوطني الفلسطيني أوساط التقليديين والمتدينين. فقد أكدت الحركة أن العرب في اسرائيل «يعيشون في اسرائيل»، لكنهم ينتمون الى الشعب الفلسطيني. وهذا، طبعًا، بالاضافة الى انتمائهم الى الأمتين العربية والاسلامية. وفي دراسة ميدانية عن مؤيدي الحركة الاسلامية في إحدى القرى العربية في الجليل، تبين أن الشعور الفلسطيني لدى مؤيدي هذه الحركة لا يقل عن، إن لم يزد قليلاً على الشعور الفلسطيني لدى غيرهم من السكان. فردًا على سؤال «لو كنت خارج البلاد وسُئلت مَنْ أنت، ماذا كنت تجيب؟» أجاب 53,9٪ من مؤيدي الحركة في العينة: «فلسطيني» أو «عربي فلسطيني»، في مقابل 44,5٪ من غير المؤيدين الذين أجابوا الجواب نفسه.

هوية فلسطينية - اسرائيلية ؟

تشير نتائج البحثين اللذين أجريناهما على خريجي الجامعات العرب (1976)، والطلاب الثانويين العرب (1988)، والبحث الذي أجراه نديم روحانا على عينة من المواطنين العرب البالغين (1983)، الى تعزّز الهوية الفلسطينية لدى العرب في اسرائيل، وتراجع هويتهم الاسرائيلية، منذ أواسط السبعينات حتى اليوم. كما تشير هذه النتائج الى أنه لم تتبلور بين الفلسطينيين في اسرائيل هوية «فلسطينية - اسرائيلية»! إذ أن نسبة قليلة جدًا من العرب (4٪ - 6٪) تعرّف نفسها بأنها «فلسطينية - اسرائيلية». ومن ناحية أخرى توصل سامي سموحة، من خلال الاستطلاعات المقارنة التي أجراها على المواطنين العرب، الى نتيجة مغايرة فحواها أن «فلسطنة الهوية» لدى العرب في اسرائيل قد فشلت في إضعاف البُعد الاسرائيلي في تلك الهوية. كذلك، فقد استنتج سموحة أن «الهوية الاسرائيلية غير الفلسطينية» و«الهوية الفلسطينية غير الاسرائيلية»، قد تراجعتا بين سنة 1976 وسنة 1985. وفي المقابل، فان «الهوية الفلسطينية الاسرائيلية» قد «صعدت صعودًا مثيرًا».

إننا نتحفظ من النتيجة التي توصل سموحة اليها في شأن «تصاعد الهوية الاسرائيلية - الفلسطينية بصورة مثيرة» بين العرب. ونعلل تحفظنا بالملاحظات المنهجية التالية:

لقد تم قياس الهوية في استطلاعات سموحة، في الأساس، بوساطة سؤال مقفل طلب بموجبه من الذين شملهم البحث تعريف أنفسهم بأحد الخيارات التالية: اسرائيلي، عربي - اسرائيلي، عربي، فلسطيني - اسرائيلي، فلسطيني (أو عربي فلسطيني) في اسرائيل، فلسطيني وعربي فلسطيني. وبعد جمع البيانات أعاد سموحة تصنيف خيارات الهوية الى ثلاثة أنماط رئيسية هي: اسرائيلي غير فلسطيني، فلسطيني اسرائيلي، وفلسطيني غير اسرائيلي، وفي هذا التصنيف وقع سموحة في خطأين كبيرين: الأول تصنيف خيار «عربي» مع نمط هوية «اسرائيلي غير فلسطيني». وهذا يعني أن تعريف سموحة لنمط «اسرائيلي

غير فلسطيني» تعريف واسع جدًا، ولا حدود له؛ فهو يشمل كل من لا يعرّف نفسه فلسطينيًا. وبكلمات أبسط: كأن سموحة يفترض أن كل من هو «غير فلسطيني» في هوية هو «اسرائيلي»، وهذا بالتأكيد افتراض غير مقبول. أما الخطأ الثاني، فهو تصنيف خيار «فلسطيني في اسرائيل» مع نمط الهوية «فلسطيني اسرائيلي». إننا نعتقد أن ذكر اسرائيل في خيار «فلسطيني في اسرائيل» يشير فقط الى اعتبار اسرائيل موقعًا جغرافيًا، ولا يشير أبدًا الى هوية اسرائيلية أو تماثل مع دولة اسرائيل.

وإذا حق لنا تصحيح الأخطاء المنهجية أعلاه، فإن نسبة العرب الذي شملهم البحث في استطلاعات سامي سموحة، والذين تلائمهم هوية «اسرائيلي غير فلسطيني»، تكون قد انخفضت (مثلاً من 45,4٪ الى 34,9٪ في استطلاع 1980). وتكون قد انخفضت أيضًا نسبة الذين تلائمهم هوية «فلسطيني التعددية السياسية قد تعمّقت لدى الجماهير العربية في اسرائيل. وتنعكس هذه التعددية بوجود تيارات وتنظيمات سياسية مختلفة، تتراوح توجهاتها بين قبول الأمر الواقع وبين رفضه. ويمثل الأعضاء العرب في الأحزاب الصهيونية القابلين بالأمر الواقع وبين رفضه ويمثل الأعضاء العرب في الأحزاب الصهيونية القابلين بالأمر الواقع، بينما تمثل حركة «أبناء البلد» والحركة الاسلامية الرافضين له. وهناك تنظيمات أخرى عديدة تتوسط بين هذين الاتجاهين، مثل: لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية، والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والقائمة التقدمية للسلام، والحزب الديمقراطي العربي. من ناحية أخرى، فاننا لا نتفق مع رأي سموحة القائل أن العرب يتجهون نحو «الأسرلة» التي تنعكس، بحسب رأيه، بمعرفة اللغة العبرية والاختلاط باليهود والتأثر بالقيم ووسائل الإعلام الاسرائيلية. إننا نشك في صدق هذه المؤشرات: فهي لا تقيس، كما نعتقد، هوية اسرائيلية بل تقيس شيئًا آخر يمكن تسميته «التأثر الثقافي». ومن الواضح أن المرء قد يتأثر بثقافة معينة، من دون أن يشعر بالانتماء اليها أو الى أهلها.

من الواضح أن هنالك عوامل موضوعية تعوق، وربما تمنع، عملية «الأسرلة» في الفترة الأخيرة. وأهم هذه العوامل استمرار الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، وتعريف اسرائيل كدولة يهودية – صهيونية وما يرافقه بالضرورة من تمييز قومي ضد المواطنين العرب. ان استيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود في اسرائيل يستوجب مصادرة أراض عربية، وفصل عمال عرب من أماكن عملهم، وتقليص ميزانيات السلطات المحلية العربية؛ والقائمة طويلة. صحيح ان هذه العوامل لم تمنع تيار «الأسرلة» بين المواطنين العرب في العقدين الأولين لقيام اسرائيل. ويعود ذلك الى أن العرب في تلك المرحلة قد تقبلوا الواقع السياسي الجديد كما هو، لأنهم كانوا أقلية محبطة، وضعيفة، ومن دون قيادة، ومفرقًا بعضها عن بعض، ومقطوعة عن العالم العربي والعالم الخارجي. في المرحلة الأخيرة، اختلف تمامًا وضع العرب في اسرائيل؛ فتوحدوا وتعلموا وتنظموا وأصبحت لهم قيادة، وانفتحوا على شعبهم وأمتهم والعالم، وأخذوا بتضامنون معنويًا وماديًا مع شعبهم الفلسطيني، ويعترضون علنًا على طابع الدولة اليهودي – الصهيوني. ويبدو أن هذا الوضع الجديد يشكل أرضية خصبة لـ «الفلسطنة» لا لـ «الأسرلة».

محمود ميعاري

نشاز

هكذا أنا...
أبيض أحياناً أو قمحيّ ْ
ألبس عباءةً في عزّ الحرّ
وقبّعةً في المطرْ
أقيم في حواسي
وأحلم في بلدٍ
في نغمٍ
في شمسٍ
في ضوء قمرْ
هكذا أنا...
حالةٌ كونيّة
تحمل ألف اسمٍ
مع كلّ الإضافات
مع كلّ الإختزالات
تحمل ألف هويّة
ورقمْ
ولا أحمل أية هويّة
فبطاقتي....معالم غير واضحة
في لوحةٍ سريالية
أنا خاصٌ جداً!
أنا نشاز!

إنّي واقع مفروغ منه،
للبعض غير مرغوبٍ فيه.
عند بعضٍ آخر،
ما زال قيد البحث
أو غير مفهومٍ كُنهه
أحياناً أنا كلّ شيء...
أو لا شيء
صليبّي، كنعانيّ، إرهابيّ
عرب الداخل...إسمي
ولا يدعوني أحدٌ إلى الداخل!
وليس في اليد حيلة
غير أني أمرٌ واقعْ
رغماً عنْ / رغماً منْ
حالةُ استنفارْ / حالةُ اشمئزازْ
حالةُ تاريخٍ في علبة ْ
حالةُ إنسان يجولُ
بين كرت بلاستيك
الى آخر ْ
بين هلوسةٍ إلى شيزوفرينيا...
انتمائي شتات أبيض
وزمني زائفٌ كالمكان
وحضوري كشتاتي
فاضحٌ، صارخٌ
وأحياناً ... حزينٌ صامتْ
قهوتي مُرّة للغاية
وسكّرها زيادة
كلماتي غير معرّفة
أنا مع ذاتي لذاتي ... بدون بوصلة
...أنا نشاز.

أؤمن بوطنٍ واحدْ
وبامرأةٍ غير كلّ النساءْ
حضنها حوض ياسمين
شعرها يتدلّى
عند مشارف الكرمل
حتى أبواب الميناءْ
عيناها ... عينان
عينٌ في بلدٍ مسبي
وعين في بلد العذراء
جسدها معطر
بعبق برتقال ساحليّ
امرأة تحمل في رحمها
جديد الحلمْ
وفي يدها معولْ
وقصفة زيتونٍ
وحبق تلالٍ ... وقلمْ !

أولادي....
أكبرهم في المهجر،
ثانيهم في المهجر،
في المهجر ثالثهم
ورابعهم وخامسهم
وسادسهم....
وأنا أحلّقُ بين أسراب الحمامْ
ما بين الدار
ورؤيا الغمام
أتعاطى التجوال والسفر
وأحومُ في المكان

هكذا....
أنا نشاز!

شخصّيا!! !!لا ألهث وراء العناوين
ولا الصور،
وأنا لست جنديّاً في بلاط السلطان
ولا في نياشين الجنرالات،
أحلامي عاديّة
في أرضٍ مستحيلة
والصحيفة لا تتعدى
أكثر من عنوانْ
أو أي خبرْ
عن ناسٍ وناسْ
يرقصون ... يلبسون...
يضيفون ... يأكلون....
يقفزون .... يعبثون....
بدون دوزانْ.
وأنا !!!
لا أملك شيئاً
لا أملك الشارع ... لا ولا العمارات
لا أملك بئر بترول
ولا حتى برميلْ
لا أملك «الأطيانْ»
أو أي شيء في المكان
لا الليل ولا التراب
أو الشّجرْ

لا أملك النهارَ ولا الأنهار

أو القمرْ
لا أملك شيئاً
غير بيتٍ في حلمِ ماردِ
يتقلب ليحطم سجن مصباحِهِ

فأسافر إلى ذاتي المنفيّة
في أرضٍ تُنكر الشمسَ والنجومَ
في مساحات فضائيّة
تنكر أحلامي
المنثورة فوق سطوح الضوء،
وأعناق الزهور البنفسجية
أسافر،
أجمع الشرائع الجديدة
...بعبثيةٍ
وأحمل بيتي في حقيبة،
رغم أن الشوارع تنكرني
وعيونَ الناسِ والريحَ الخمسينية
أجد نفسي....
متهماً في كلّ الحالات...
من هو الجاني؟ من هو البريء؟
لا يهمّ!
فكل التعريفات مجرد أوهام !
أجد نفسي....
حضوراً أمام الانتهاكات
في زمن «العد الأفقي»
أمام بوابة البحرِ
حضوراً عارياً
من زيف المكان....

يحملني جنيناً في العقد الثالث
لألوّن سماء الأفقِ
بطيورٍ «ليلكية»
فأملك كلّ شيء
كلّ الحب

أنا حالةُ امتداد للجلنّار
حالة امتداد للحريق
حالة امتداد لزمانٍ بدون زمان
أنا حالةٌ من إنسان بعد التنقيحْ...
أنا نشازْ ، أنا نشازْ ، أنا نشازْ....
وبكل فخر !

جودت جورج عيد - الناصرة

وطن السمكة

بكت السمكة
قالت سمكة
رأت الشبكة
بيد الولد
دعني حرة
حتى الأبد
أفرح
مع أسماك النهر
أسبح
بين صخور البحر
قال الولد
ما أجملك
لو أمسكك
سأربّيك
وسأطعمك
أجعل منك
أحلى سمكة
وسط الحوض
مثل الملكة

قالت بحروف
مرتبكة
بحري وطني
نهري وطني
إبعد عني
لا تلمسني
إن تخرجني
فستقتلني
وطني، وطني، وطني، وطني
وبكى الولد
مثل السمكة
ورمى الشبكة
ومضى يصرخ
من يرشدني؟
من يخبرني؟
أين وطني؟
أين وطني؟
أين وطني؟
أين وطني؟

محمد الظاهر

أبد الصبار

إلى أين تأخذني يا أبي؟
إلى جهة الريح يا ولدي...
...وهما يخرجان من السهل، حيث
أقام جنود بونابرت تلاً لرصد
الظلال على سور عكا القديم
يقول أب لابنه: لا تخف. لا
تخف من أزير الرصاص! التصق
بالتراب لتنجو! سننجو ونعلو على
جبل في الشمال، ونرجع حين
يعود الجنود إلى أهلهم في البعيد
- ومن يسكن البيت من بعدنا
يا أبي؟
- سيبقى على حاله مثلما كان
يا ولدي!
تحسس مفتاحه مثلما يتحسس
أعضاءه، واطمأن. وقال له
وهما يعبران سياجاً من الشوك:
يا ابني تَذكّر !هنا صلب الانجليز
أباك على شوك صبارة ليلتين،
ولم يعترف أبداً، سوف تكبر يا
ابني، وتروي لمن يرثون بنادقهم
سيرة الدم فوق الحديد....

- لماذا تركت الحصان وحيداً؟
- لكي يؤنس البيت، يا ولدي،
فالبيوت تموت إذا غاب سكانها...
تفتح الأبدية أبوابها ، من بعيد،
لسيارة الليل، تعوي ذئاب
البراري على قمر خائف، ويقول
أب لابنه: كن قوياً كجدك!
واصعد معي تلة السنديان الأخيرة
يا ابني، تذكر :هنا وقع الانكشاري
عن بغلة الحرب، فاصمد معي
لنعود
- متى يا أبي؟
- غداً. ربما بعد يومين يا ابني!
وكان غد طائش يمضغ الريح
خلفهما في ليالي الشتاء الطويلة.
وكان جنود يهوشع بن نون يبنون
قلعتهم من حجارة بيتهما، وهما
يلهثان على درب قانا: هنا
مر سيدنا ذات يوم، هنا
جعل الماء خمراً، وقال كلاماً
كثيراً عن الحب، يا ابني تذكر
غداً، وتذكر قلاعاً صليبية
قضمتها حشائش نيسان بعد
رحيل الجنود....

محمود درويش

على جذع زيتونة

لأني كل يوم عرضة لأوامر التوقيف
وبيتي عرضة لزيارة البوليس
للتفتيش، «والتنظيف»،
لأني عاجز أن أشتري ورقاً،
سأحفر كل ما ألقى،
وأحفر كل أسراري،
على زيتونة
في ساحة
الدار....؟؟
سأحفر رقم كل قسيمة
من أرضنا سلبت
وموقع قريتي، وحدودها
وبيوت أهليها التي نسفت
وأشجاري التي اقتلعت
وكل زهيرة برية سحقت
وأسماء الذين تفننوا
في لوك أعصابي، وأتعاسي
ونوع كل كلبشة
شدت على كفي
ودوسيهات حراسي
وكل شتيمة
صبت على رأسي
وأسماء السجون
وأحفر:
كفر قاسم لست أنساها
وأحفر:
دير ياسين تشرش في ذكراها
وأحفر:
قد وصلنا قمة المأساة
لاكتنا ولكناها
ولكنا... وصلناها!
لكي أذكر
سأبقى قائماً أحفر
جميع فصول مأساتي
وكل مراحل النكبة
من الحبة
إلى القبة
على زيتونة
في ساحة
الدار!!!...

توفيق زياد 1966

من شدة حبي

من شدة حبي لبلادي
لا أفنى وأموت
لكن أتجدد..
دوماً أتجدد
ما دامت في أرضي زهرة
ما دامت في وطني صخرة
ما دامت في الأفق سحابة
ما دامت في الأرض ترابة
سأعيش وأحيا
في هبة ريح، تسري
في أنفاس الزهر
وأريج الزعتر والعشب البري
في ليلكة تفهم سري
سأعيش وأحيا..
أتجدد..
كل صباح، .. كل دقيقة
في شبّابة راعٍ
في تنهيدة أمٍ
وربابة شاعر
في ضوء الشمس، وفي
وشوشة الغاب الساحر
في الصمت،
وفي العاصفة الهوجاء
وفي خفق جناح طائر
سأعيش وأحيا..
سأظل الى أبد الآباد
أتجدد في وطن الأجداد

شعر: توفيق زياد

مغني الدم

لمغنيك، على الزيتون، خمسون وترْ
ومغنيك أسيراً كان للريح، وعبداً للمطر
ومغنيك الذي تاب عن النوم تسلّى بالسهر
سيسمي طلعة الورد ، كما شئت، شررْ
سيسمي غابة الزيتون في عينيك، ميلاد سحر
وسيبكي، هكذا اعتاد ،
إذا مرّ نسيم فوق خمسين وترْ
آه يا خمسين لحناً دموياً
كيف صارت بركة الدم نجوماً وشجر ؟
الذي مات هو القاتل يا قيثارتي
ومغنيك انتصر!
إفتحي الأبواب يا قريتنا
إفتحيها للرياح الأربع ودعي خمسين جرحاً يتوهج
كفر قاسم..
قرية تحلم بالقمح، وأزهار البنفسج
وبأعراس الحمائم
.....
أحصدوهم دفعة واحدة
أحصدوهم
.....
.....حصدوهم...
.....
آه يا سنبلة القمح على صدر الحقول
ومغنيك يقول:
ليتني أعرف سر الشجرة
ليتني أدفن كل الكلمات الميتة
ليت لي قوة صمت المقبرة
يا يداً تعزف، يا للعار! خمسين وتر
ليتني أكتب بالمنجل تاريخي

وبالفأس حياتي،
وجناح القبرة
.....
كفر قاسم
إنني عدت من الموت لأحيا، لأغني
فدعيني أستعر صوتي من جرح توهج
وأعينيني على الحقد الذي يزرع في قلبي عوسج
إنني مندوب جرح لا يساوم
علّمتني ضربة الجلاد أن أمشي على جرحي
وأمشي..
ثم أمشي..
وأقاوم!

محمود درويش

إنت مسلم أو مسيحي.. سنّي أو شيعي
درزي أو علوي.. قبطي أو ماروني.. روم كاثوليك
أو روم
أرثـ...
أنا عربي
ياجحش !!

الطائفية المحلية

لقد تحولت زياراتي الى قرية طرعان في منتصف العام 1997، في محاولة لوقف تدهور الأحداث هناك إلى نوع من الاحتراب الطائفي، الى ما يشبه الدراسة الميدانية، على الأقل في عملية تسجيل الانطباعات بشكل منهجي. وما لفت انتباهي هو نفي الأغلبية في تلك البلدة نفيًا قاطعًا وجود واقع طائفي وراء الأحداث، أو أن هنالك أي نوع من الطائفية يحكم العلاقات بين الناس، في حين تصر أقلية من المتحدثين على وجود دافع طائفي في تصرفات العائلات الأخرى تجاههم. ولكن بالمجمل يسود إجماع على أن الطائفية لم تكن قائمة، وأنها ظهرت فجأة معكرة علاقات جيدة وصداقات شخصية منذ عشرات السنين، كأنها كارثة طبيعية لا يستطيع أحد القيام بشيء إزاءها أو التأثير في مجرياتها.

ما من أحد يعترف أنه طائفي. هنالك طائفية، ولكن عبثًا تبحث عن طائفيين.

لقد تحول نزاع بين أفراد ينتمون الى طوائف مختلفة إلى نزاع بين طائفتين، بمعنى أن عملية الانتقام والانتقام المضاد امتدت الى أفراد من الطائفتين دون أن تكون لهم علاقة تذكر بالخصومة الأصلية وأحداثها. وكان «الطبيعي»، بنظر سكان القرية، أن تقتصر هذه العمليات على عائلات الأفراد المتخاصمين إلى أن يتم الصلح. ولا تعترف الجاهات ولا يعترف القضاء العشائري بنزاع بين طوائف ولا يستطيع أن يتعامل معه، فأدواته الحقوقية قائمة على وحدات حقوقية هي العائلات الصغيرة والممتدة. ولذلك أيضًا يجمع «عقلاء» هذه البلدة وكبارها على أنه لو تم حصر النزاع بين العائلتين وإنهاؤه منذ البداية عشائريًا لما امتد ليشمل الطوائف.

هذه التأكيدات تشير إلى «طبيعة» وعمق الارتباط العائلي في المجتمع العربي، وإلى عدم الاعتراف بالأفراد كوحدات حقوقية مستقلة يُنَظّم القضاء الجنائي المدني موضوع العقوبات في جناياتهم وجرائمهم وتجاوزاتهم، ولكنها لا تشرح سبب امتداد النزاع «فجأة» ليشمل الانتماءات الطائفية.

لقد أنجزت عملية التحديث الاسرائيلية القسرية عملية فردنة الإنسان العربي في اسرائيل اقتصاديًا بتقويض الانتماءات العضوية العائلية الممتدة كوحدات إنتاجية. وفي الحقيقة فإن العرب في اسرائيل يحتكمون إلى القضاء المدني في كل ما يتعلق بنزاعاتهم الاقتصادية وقضايا الملكية وعلاقات العمل والعقود وغير ذلك. ولكن ما زال الحق العام قاصرًا عن تمثيل ذاته بشكل واضح في النزاعات الدموية. فما زال موضوع الاعتداء على الجسد وسفك الدم ملتصقين بالجماعة العضوية التي ينتمي إليها الفرد. وقد تمتد هذه الجماعة وتتسع، وقد تضيق. ولكن الحق العام الاسرائيلي لم يتمكن بعد من فرض ذاته، ذلك لأنه لا ينطق باسم جماعة ينتمي اليها الفرد وتتغلب على انتماءاته المحلية. لقد فشلت اسرائيل في بلورة جماعة مدنية مؤلفة من مجموع المواطنين ينظم علاقاتها الداخلية حكم القانون وسيادته. قد ينظم حكم القانون العقوبة في حالة علاقة جنائية بين عربي ويهودي، وينصاع المواطن العربي في هذه الحالة له كما تنصاع له عائلته. ولكن نفس العائلة ترفض أن ينظم القانون وحده علاقاتها مع أبناء عائلة عربية أخرى في حالة ارتكاب الجناية نفسها بحق أحد أفرادها من قبل فرد ينتمي الى العائلة الأخرى. وتصر العائلة في تلك الحالة على أن يتم نوع من التنظيم العشائري للعلاقة مع العائلة «الخصم» إضافة الى أخذ القانون المدني مجرياته.

وقد تعايش الانتماء القومي العربي مع هذه الحالة من استمرارية البنى العائلية، كما تعايشت معها المؤسسة الاسرائيلية، بل شجعتها.

ودعمت المؤسسة الاسرائيلية هذا الانتماء على المستوى المحلي كوسيط للسيطرة على المواطن العربي لكي لا يتحول إلى مواطن كامل الحقوق. وقد حولت الوجهاء إلى نوع من الأوصياء على أبناء حمائلهم يحثونهم على «الاعتدال السياسي» من ناحية، ويتوسطون لدى السلطة للحصول على معروف منها بدلاً من حقوق الأفراد، من ناحية أخرى، ورافق ذلك كله تنظير عنصري يعتبر العقلية العربية ملازمة لهذا النوع من التنظيم الاجتماعي وغير متوافقة مع المواطنة الديمقراطية الحديثة.

كما تعاملت السلطة الاسرائيلية مع العرب في اسرائيل كمجموعة من الطوائف، ابتداءً بتجنيد أبناء الطائفة الدرزية وإنكار عروبتهم، وانتهاءً باعتبار العرب جميعًا «أبناء أقليات» هي في الواقع طوائف دينية، أو ملل عثمانية.

وقد تعايشت روافد الحركة الوطنية، بشكل عام، مع موضوعة الانتماء الاجتماعي العائلي ومع التمرد الفردي عليها في حالة أعضاء الأحزاب الوطنية، الذين غالبًا ما تمردوا على وجهاء العائلة، وانخرطوا في أحزاب تضم أبناء من عائلات أخرى قد تعتبر أحيانًا خصومًا على المستوى المحلي. ولكن الحركة الوطنية بشكل عام لم تشن حربًا اجتماعية وسياسية على البنى العائلية لأنها تبقى انتماءات محلية لا تهدد الانتماء القومي على المستوى القطري ولا تتنافس معه. أما الانتماءات الطائفية فلا يعني التعصب لها أو تسييسها إلا تفتيت الوحدة الوطنية قطريًا، فالانتماءات الطائفية ليست محلية وانتشارها القطري يعني التنافس مع الانتماء القومي.

لذلك أيضًا يتباهى الناس في أنهم لم يميزوا في عهد المد الوطني في السبعينات المسيحي من المسلم بين معارفهم. ففي مرحلة المد الوطني والتشديد على الهوية القومية يتم حصر الانتماء الطائفي في مناسبات دينية وشعائر وطقوس، وفي تنظيم للأحوال الشخصية من زواج وطلاق وإرث يحظى باحترام متبادل من كافة الطوائف. ويندرج ضمن هذا الاحترام عدم الإقدام على الزواج المختلط إلا فيما ندر. وقد فرض هذا الاحترام للحدود الطائفية ذاته على الوطنيين واليساريين على حد سواء، والذين لم تتجاوز يساريتهم ووطنيتهم الحلول الوسط مع هذه الحدود الاجتماعية.

ومع أزمة الهوية القومية التي رافقت غياب مشروع وطني شامل في الفترة نفسها التي فقدت فيها الأنظمة العربية التي تبنت الفكرة القومية كأيديولوجية تبريرية جاذبيتها، وفي الفترة نفسها التي فقدت فيها حركة التحرر الوطني الفلسطيني موقعها كعنوان للتضامن، بعد تحولها الى سلطة حكم ذاتي، وبموازاة توسع هامش الحقوق المدنية التي يحظى بها العرب في اسرائيل مع لبرلة الاقتصاد والحياة السياسية في اسرائيل وارتفاع مستوى المعيشة، في نفس هذا الوقت برزت فجأة انتماءات طائفية كانت قد تراجعت لفترة طويلة أمام تعريف الأفراد لذاتهم كعرب وكفلسطينيين.

وتجلى ذلك في تحول الاحتفال بالأعياد إلى تظاهرات انتماء طائفية، وبخاصة في القرى والمدن المختلطة، وفي ازدياد الحديث عن تمثيل الطوائف في الأحزاب السياسية وقوائمها الانتخابية على المستوى المحلي وعلى المستوى البرلماني، ومجاهرة الأفراد بانتماءاتهم الطائفية بمصطلحات مثل «جماعتنا»

و«جماعتهم»، أي بمصطلحات «نحن» كطائفة «وهم» كطائفة أخرى. ولكن أخطر ما في هذا التطور هو ربطه مباشرة بالمواطنة الاسرائلية: مسيحي إسرائيلي، مسلم إسرائيلي، درزي إسرائيلي.

فالمواطنة الاسرائيلية لا تزود المواطن العربي بجماعة انتماء تعاضدية وذلك لأننا لا نشكل أمة من المواطنين. وفي مرحلة ضعف وانحسار الهوية القومية لا تشكل الهوية الاسرائيلية بديلاً لها لأنها اسرائيلية ويهودية في الوقت ذاته. ولم تتحول اسرائيل إلى دولة مواطنين تحول المواطنة الى جماعات مدنية تفتح مجال الانتماء اليها على مستوى مدني، إن لم يكن على المستوى القومي. ولذلك يبقى الفراغ قائمًا في موضوع الانتماء. العائلة والعائلة الممتدة تقومان بهذا الدور على المستوى المحلي، ولكن المواطن العربي لم يعد كائنًا محليًا وهو قلّما يعمل في قريته. وكما أن مكان عمله خارج القرية، فكذلك جزء كبير من علاقاته الاجتماعية والاقتصادية. وهو يبحث بالتأكيد عن انتماء قطري تعاضدي على المستوى السياسي.

وضمن الأسرلة المشوهة التي لا تتعايش مع اللانتماء القومي، بل تتتم على حسابه، قد يطرح الانتماء الطائفي ذاته كبديل للانتماء القومي. ولذلك، أيضًا، تبرز الحاجة إلى مقاومة الخطر الطائفي وطنيًا. وتدل التجربة العربية، وخصوصًا في بلاد الشام، على أنه من الصعب التعامل مع الطائفية بعد تحولها الى ظاهرة سياسية شاملة، وأنها إذا انفجرت تطوّرت ديناميتها الداخلية التي تفرز طائفيًا الطائفيين وغير الطائفيين من أبناء المجتمع، لأن التعامل معهم يتم على أسس طائفية، وبالتالي يجبرون على خوض لعبة لا يرغبون فيها، إلى أن ينخرطوا تمامًا في دائرة الآراء المسبقة والتعميمات والعنف الكلامي والجسدي والعنف المضاد.

خلافًا للصراع العائلي فإن الصراع الطائفي إذا نشأ يكون قطريًا ومستديمًا ولا يمكن السيطرة عليه بالأدوات الاجتماعية التقليدية المهيأة للتعامل مع النزاعات العائلية ومحاصرتها.

ولذلك فإن أفضل طريقة للتعامل مع خطر الطائفية هو الوقاية والردع قبل نشوئه. وأقول الردع قاصدًا ذلك. فمنع الفرد اجتماعيًا من المجاهرة بآرائه الطائفية وإجباره على عدم الإفصاح عنها، ولو كان أسلوبًا «غير ديمقراطي»، يبقى مع ذلك ضروريًا لأنه يفترض إجماعًا اجتماعيًا على رفض الطائفية وعلى الخجل منها، أو الخوف من المجاهرة بها صراحة. وهذا الخوف هو خوف ايجابي حتى لو كان دون قناعة من الفرد.

ليس هنالك أية علاقة بين الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي وبين الطائفية. فالتعصب الطائفي لا يؤطر ضمن تعددية الآراء الديمقراطية، وإنما يعمل كنقيض لها لأنه يقمع الآراء المناهضة للطائفية والانتماءات الحزبية ضمن الطائفة نفسها، ولأنه يناقض التسامح على مستوى العلاقة مع الطوائف الأخرى.

كما أنه لا توجد علاقة ضرورية بين الطائفية والتدين. فمن الممكن أن يكون الفرد الطائفي غير متدين، كما أنه من الممكن أن يكون المتدين غير طائفي، بل معاديًا للطائفية. ولذلك لا علاقة لقمع الطائفية وردعها بقمع الدين.

الطائفية تعصب لجماعة عضوية متخيلة. ونقول متخيلة لأنها ليست حقيقية في الممارسة الاجتماعية – الاقتصادية، بل هي تنمو وتسمن أيديولوجيًا في الحداثة كبديل عن الجماعة العضوية التي تم تذريرها. وليست الطائفية تعصبًا لقيم دينية، بل لعلاقات دنيوية من نوع معين. صحيح أن أنماطًا معينة من الأصولية الدينية تغذي الطائفية لأنها تقوم على اعتبار الانتماء الديني انتماءً لأمة بديلة للقومية –

ولكن المتدينين، بشكل عام، لا يمارسون التدين كنوع من الانتماء لأمة عالمية بديلة للقومية التي تجتمع فيها روابط اللغة والثقافة والطموحات الوطنية.

وتنصاع المؤسسة الدينية المؤلفة من رجال الدين للأجواء العامة في حالة المد القومي باتجاه التاخي بين الأديان في إطار الوحدة الوطنية، ولكن مجال عمل وتأثير رجال الدين المباشر يبقى الطائفة الدينية. وفي حالة انحسار الوعي القومي وانتشار الوعي الطائفي تسنح الفرصة لتقوية نفوذهم والتأكيد على الولاء المباشر لهم. ولذلك، ورغم وجود استثناءات من رجال الدين الوطنيين غير الطائفيين قناعة، فإن المطلوب من المؤسسة الدينية هو المجاهرة علنًا برَفض الطائفية، ولكن لا يمكن أن تبنى استراتيجية محاربة الطائفية على التفاهم بين رجال الدين على أساس تمثيلهم لطوائف.

تقوم استراتيجية محاربة الطائفية على اعتبار القومية هي الانتماء القطري للجماعة وعلى عضوية الفرد المباشرة فيها، ولذلك ترفض هذه الاستراتيجية الانطلاق من الطائفة إلى التآخي بين الطوائف، لأن التآخي بين الطوائف قد يتحول، أيضًا، إلى احتراب بينها ما دام يفرضها وينتجها كوحدات اجتماعية – سياسية قطرية.

وتخاف القوى السياسية المحافظة من مكافحة الطائفية لأنها «تثير الموضوع»، وما دام النزاع الطائفي غير قائم فمن الأفضل عدم إثارته. والحقيقة أن مكافحة الطائفية لا تنطلق من انتشارها، إذ أنها بعد أن تنتشر يصبح من غير الممكن مكافحتها إلا بتصالح بين الطوائف يبقي على الطائفية قائمة، بل تنطلق من ضرورة الوقاية منها قبل تحولها إلى آفة اجتماعية، ومن ضرورة ردع الخطاب الطائفي والسلوك الطائفي قبل انتشاره.

والانتماء الوحيد والخطاب السياسي الوحيد القادر على هذا الردع في مجال التربية السياسية والتنشئة الاجتماعية هو الانتماء والخطاب القومي الذي يتعايش مع وظائف اجتماعية محددة للعائلة والطائفة، ولكنه لا يتعايش معها كانتماءات وولاءات سياسية.

فيما عدا الردع والوقاية يكمن التحدي، على المدى البعيد، في عملية بناء الأمة والانتماء الفردي لها، وفي عملية بلورة الهوية القومية، وفي التربية القومية للشباب الباحث عن معنى.

القومية لا الطائفية هي الجماعة المتخيلة الحديثة التي ينتمي إليها الفرد في المجتمع المعاصر، ولا علاقة لهذا بالقومية أو العنصرية الشوفينية كأيديولجيا. فالقومية كأيديولوجيا مطلقة تضع للانتماء العرقي قيمة عليا على سلم قيمها، وتجعل منه محددًا مفترضًا «لشخصية» أو «عقلية» الشعب مقابل الشعوب الأخرى، وتقع بذلك ضحية التعصب لفكرة أسطورية تشبه إلى حد بعيد الأصولية الدينية رغم علمانيتها.

أما القومية كانتماء لثقافة وحضارة ولغة وكطموح للشعب الذي ينتمي إليه الفرد للسيادة والتحرر فهي قيمة بالإمكان إدراجها ضمن سلم قيم إنسانية. ولا تعارض بين هذا النوع من القومية وبين القيم الإنسانية الكونية مثل المساواة وتحرير الإنسان وسعادته .

عزمي بشارة

«العرب في اسرائيل»

مركز دراسات الوحدة العربية

تأملات في القانون وهندسة المكان

قد تفتقر القضية التي سأعرضها أمامكم بعض عناصر الدراما والإثارة.

لن أعرض أمامكم حدثًا بل حالة، حالة تعيد إنتاج نفسها، وتوزع بؤسها في أكثر من مكان وفي أكثر من زمان، حالة مستمرة ومواظبة في رتابتها، لدرجة أن هذه الرتابة تهدد استثنائيتها لمن يعيش فيها، وتغريه أحيانًا بأن يتعامل معها كحالة طبيعية عادية كما يتعامل الناس مع أمواج البحر وهبوب الرياح وشروق الشمس وقوس القزح.

ليس من السهولة التعرف على «أبطال» هذه الحالة، وليس من السهل رسم ملامح الرجل الشرير، وليس من السهل تشخيص هوية «المجرم» و«شخص» الضحية، وليس من السهل العثور على أدوات الجريمة فهي متناثرة في كل مكان، تصبغ الهواء والأرض بلونها ولذلك فهي ليست في أي مكان.

المهمة الأولى «للضحية» في هذه الحالة ليس أن تدافع عن نفسها، أو أن تطالب بحقوقها الملغاة، إنما هدفها الأول أن تثبت أنها ضحية. والضحية الكلاسيكية - كما يقول ليوتار: هي تلك التي فقدت الأدوات كي تثبت أنها ضحية.

عرب النعيم - مشهد إنساني

الطريق المؤدية إلى عرب النعيم تخدعك، إشارات الطرق المتناثرة بكثرة على جوانب الطريق تدلك، رغمًا عنك، عن وجود مستوطنتين يهوديتين، الأولى «يوفليم» والأخرى «اشحار» مستوطنتان لم يبلغ عمر كل واحدة منهما أصابع اليدين ولا يبلغ تعداد سكانهما سوى بعض المئات. مستوطنتان أقيمتا على أراض تم مصادرتها من أصحابها العرب، لا وجود لأية إشارة تدلك عن وجود قرية عرب النعيم، فهي غير قائمة في الخرائط أصلاً، وقد جرت العادة أن تمثل الخرائط شكل المكان على الورق وأن تعكسه كما هو، أما في هذه الحالة فيحاول ورق الخرائط أن يغير المكان، وعلى المكان أن يتلاءم مع الخارطة، بدل أن تصور الخارطة المكان، وبدل أن ترسم «عرب النعيم» في الخارطة تمثيلاً للواقع، يجري محوها من الخارطة كمقدمة لمحوها في الواقع.

وكذلك الأمر مع الإشارات على الطرق فما دامت دولة اسرائيل لا تستطيع أن تلغي وجود «عرب النعيم» من الوجود، فعلى الأقل تحاول إلغاءها من ذاكرة المسافرين على الطرقات وتعلن غيابها عن جغرافيا البلاد.

تأخذك الطريق المعبدة الجميلة الى مداخل مستوطنة «اشحار»، الطريق الى اليمين مستوطنة «اشحار» وأما الطريق الى اليسار فتأخذك الى عرب النعيم، فجأة ينتهي الشارع المعبد ليستعاض عنه بشارع ترابي صخري، وعلى جسمك أن يعتاد منذ الآن وحتى وصولك الى عرب النعيم، على ظروف ركوب الخيل وليس ركوب السيارة، دقائق معدودة فقط، بالكاد تكفي المرء أن ينتهي فيها من تدخين سيجارة واحدة، تفصل مدخل «اشحار» عن عرب النعيم، إلا أنهما عالمان مختلفان،يبعدان عن بعضهما مئات السنين.

المحامي رائف زريق

كنت مهرة... صرت فأرة

لا زال جلدي فاترا، تحسست رقبتي بأصابع يدي، وسمعت نبض عروقي الخضراء النافرة، فشَددت ثوبي على صدري وأغمضت عيني ورفعت وجهي في فضاء الغرفة.

وعدت أشعر بثقل القماش على ركبتي، أحنيت وجهي، وحفحفت ذقني بالثوب على كتفي، الثوب يلتصق على ظهري، وفجأة شممت رائحة، فغبت، غبت، أصبحت مهرة بيضاء تتمهل عند ضفة النهر، تمد عنقها في الفضاء، يلامس رأسها السماء الصافية، تتأمل النهر يلتف بين جذوع الأشجار والحشائش والجبال البعيدة والبيوت والوديان، تهز عنقها فتحملها غيمة بيضاء وتحط بها على صفحة المياه، تنصت لغناء الضفادع في البرك المجاورة والبعيدة، وتشاهد رقص الفراشات الكثيرة الألوان، وتقول المهرة في سرها، أنها لو لم تولد مهرة، لاختارت أن تكون فراشة تملك هذه البراري وأشعة الشمس ووجه القمر.

وفي يوم، كانت المهرة تشرب من النبع .كانت راجعة من رحلة إلى مناطق يسقط فيها الثلج. شاهدت دنيا جديدة، ناصعة، زاهية، استحالت الأشجار فيها إلى شموع ترتفع على قمم الجبال. وبدت البيوت كأطفال يلبسون معاطف من الفراء، بيضاء وقبعات حمراء.

كانت هذه الصور لا زالت عالقة على أجفان المهرة وهي تشرب، وكانت تفكر أن المياه لذيذة، وسمعت خطوات حذرة تدنو منها. بطرف عينها شاهدت المهرة رجلا. وهي لا تدري لماذا لم تجفل ولم ترفسه شمت الرجل، فتسربت الرائحة إلى جسمها واستقرت في القلب وتركت المهرة الرجل يقترب منها ويقترب، ويضع يده على جسمها، يدغدغها ويلف عنقها الشامخ المديد بذراعه، ويصطحبها معه إلى المدينة.

حين فتحت عيني كان وجهي ممدوداً إلى السقف، وعلى السقف اختفت صورة المهرة، فدلكت صدري بأصابعي العشر، وتجمعت سخونة جلدي في أذني والسقف شديد البياض يبهر النظر، ففتشت على جوانبه، حيث تتجمع عتمة خفيفة، وانحدر نظري، انحدر وتشبث بحوافي الشبابيك الستة على الحيطان الثلاثة .تنفست، وتسربت برودة رعب بطيء إلى مفاصلي، وأنا أشاهد الشبابيك لأول مرة ضيقة طويلة، طويلة، مسدودة بقضبان حديد على شكل مستطيلات عديدة، بلا زجاج .تتعلق فيها من الخارج درفتان من خشب مثبتتان ببراغي صدئة ومدهونتان بلون أخضر وباهت يتفتت، وتنحدران الى الارض، والأرض تهبط عن حوافي الشبابيك إلى داخلها إلى القعر وعلى البلاط البني الفاتح الأجرد تستقر طاولة مستديرة كبيرة، ظهرت لي من على الكرسي الذي أتكوم عليه بلا أرجل، وظهر لي المقعد الطويل يزحف على الأرض في القعر، وتماما على نفس العلو اكتشفت الرجل معي في الغرفة .نفس الرجل الذي كان مع المهرة، تبدو الغرفة من السقف دهليزا مظلما صقعا تحت الأرض، وعندما وجدت الرجل أصبحت الغرفة حفرة في التراب بلا عمق تسكنها الجرذان وأنا فأرة والرجل صاحب البيت. وغبت مرة أخرى. غبت.

أصبحت فأرة صغيرة أكبر من حجم الصرصور بقليل، هزيلة، دبقة، جسدها رخو بلا وبر .أنفها أحمر، عيناها متحجرتان لونهما أصفر باهت، تسكن الفأرة مقعد الرجل القديم الذي ورثه عن أبيه وورثه أبوه عن جده، تترك وكرها عندما يطفئ الرجل المصباح وتتسلل، والخوف يمزقها، تتسلل إلى الطاولة تأكل بقايا

غذاء الرجل، تمتص تفل قهوته وتنام تحت إبطه، يشد عليها الرجل، يكاد يخنقها كلما تحرك في نومه. وفي النهار يُعِد الرجل مصيدة، كل نهار، يأتي بعلبة من الخشب فيها شنكل ودبوس يحشوها بقطعة من الخبز مغموسة بالسمن، وينقل المصيدة من خلف الباب، إلى تحت الطاولة، إلى المقعد. إلى جوف الخزانة، إلى كل مكان في البيت. وتفكر الفأرة لو كان يعلم الرجل فقط أنه ليتخلص منها عليه أن يخلع إبطه.

ضحكت، وأنا أتخيل نفسي فأرة شفافة الجسم تنط في الهواء وعلى الأثاث وأنف الرجل، والرجل يلحقها يدور باحثًا عنها ليقتلها .ضحكت فرفع الرجل، زوجي، أنفه عن المجلة ونظر إليّ عابساً متعجباً ثم ساخراً وردد: «كريستين كيلر، هذه امرأة» ثم غطس أنفه في أوراق مجلته. لم أعد أضحك. نظرت إليه. رأيته يسند ظهره على المقعد ويركز قدميه على حافة الطاولة بين منافض السجاير وقنينة مياه تمتلئ إلى نصفها وزجاجات فارغة وجهاز ترانزستور صامت .يلتف بثوب حمام من قماش المناشف مقلم بالأخضر والأبيض مفتوح عن صدره إلى الخصر، تبدو بشرة صدره أكثر سمرة من لحم بطنه ثم تعود وتغمق أبعد من البطن، وبدا لي رأسه نافرا عن بقية الجسد كأنه رأس إنسان آخر التقى معه، في سهرة سكر وغانيات يصبغن شعرهن بلون أشقر فاقع وعندما طلع الصبح وهما يغادران المكان، تناولا رأسيهما عن المشجب في المدخل، وبالغلط أخذ أحدهما رأس الآخر وهما لا يعرفان أسماء بعضهما ولا العنوان.

عدت وضحكت لهذه الفكرة فحرك الرجل، زوجي، رأسه المستعار واكتشفت تقاطيع الوجه بلمحة.

لم يُحدث الوجه أي صوت .ولم أعد أتبسّم عندما عاد يضيع زوجي في أوراق مجلته .وتذكرت أني صادفت من قبل هذا الوجه، متى؟ أين؟ ماذا تغير فيه. ووجدت صعوبة في الرجوع إلى الوراء. أغمضت عيني وكأنني أختنق نفقاً مظلماً طويلا، وصلت إلى ما قبل سبع سنوات كنا في بداية الصيف، كهذه الأيام، التقيت به عند صديقه، عندما تطلعت إليه همست في أذن الصديقة: «أنه هو»، ودنا هو مني ووقف وسألني من أي بلاد أنا، وأخبرته أنني من هنا، وسألني ولماذا لم يصادفني من قبل، وقلت له أنني كنت في أوروبا أتنقل في عواصمها، أتعلم رقص الباليه، وأنني جئت لتمضية الصيف مع والدتي، وأنني راجعة إلى هناك، وتعكر صوته استفهمني لماذا اخترت هذا الفن الغريب عن شمسنا والتراب والرؤوس المظلمة عندنا والسوداء.

وحكيت له قصة طويلة عن طفلة في الخامسة من عمرها، أمسكتها أمها بيدها في عصر أحد الأيام، كانت الشمس باهتة، والطرقات باردة، والبيوت تغلق شبابيكها، وتمهلت بها أمها على باب بيت من القرميد عتيق، ورنت الجرس، وفتح الباب وأطل رجل عجوز بوجهه المجعد الشديد البياض ومد يده النحيلة الطويلة الأصابع وصافح أمها، ثم غرز أصابعه في شعرها ومشى، ومشت أمامه مع أمها، وأجلسها على مقعد وجلس هو، وبدأ أول درس لها في العزف على البيانو، والأم في زاوية تغلق عينيها، تسقط من جفونها دموع كثيرة على صدرها.

وحكيت له أن دروس البيانو كانت في البداية تستهويني كلعبة مسلية غريبة أتباهى بمعرفتها وحدي بين كل الأصحاب الصغار .وحكيت له أن أمي أجنبية عاشت مع والدي ثلاثين سنة، تحلم ببلادها البعيدة، وتحن إليها .وعندما مات والدي ماتت أحلامها معه فزرعتها فِيَّ أنا .ومرة أخرى أمسكتني أمي بيدي،

وأخذتني إلى بيت صغير لإمرأة تتكلم لغتها وبدأ أول درس لي بالرقص.
حكيت له كيف باعت أمي خواتمها وأساورها لترسلني إلى أوروبا وكيف باعت أثاث البيت لتبقيني هناك. وكيف رهنت قطعة الأرض في قرية والدي لتزورني في باريس وتأخذني إلى روما، ثم كيف ابيضَّ شعرها وهي تبتسم وكيف بدا شعري يطول ويسوَدُّ .وكيف برعت في الرقص وكيف ينتظر أن أشترك ببرنامج في أبرا في باريس، هذا الخريف، الخريف الذي يأتي.
لم يفتح فمه، كان هو أيضاً يمسكني بيدي، ينزلني درجات بيت الصديقة، يتجول بي في شوارع بيروت المقفرة، يصحبني إلى بيت فيه حديقة .لا يضغط على جرس، الباب يظل مقفلاً. يجلسني عند جذع شجرة. ولا يفتح فمه.
عندما حكيت له، كيف أني كنت هناك كوالدتي هنا أحن إلى هذه الأرض، إلى الشمس التي تحرق وتسيل العرق، وإلى الأغاني الحزينة وإلى النجوم التي تشتعل في الليالي الحالكة وإلى رقص هز البطن والأساور الفضية والناس الحفاة، وأنني لن أتمكن من التنفس بدون الرقص، هذا الرقص، إن لن أمارسه، أختنق، وإنني غريبة هنا غريبة هناك.
أيضاً لم يفتح فمه. شد خصري، قربني إليه، صب تنفسه في أذني فحسبت أن نبعا تفجر من جذع الشجرة، وتدفق على وجهي واحتميت في صدره، ورأيت نجوما تتدلى من الأغصان، والتصق بي، التصق، ولف ذراعيه حولي وسألني إن كنت سعيدة فأجبته أنني أسير في برية عارية يتساقط الرذاذ على جسمي وفي كل مكان أخشاب تشتعل بهدوء وترسل ضوءاً أحمر وأزرق، قال لي إنني عود من قصب السكر حان قطافه، والعود تائه يبحث عن تربة حمراء في بلاد حارة لينغرس فيها، وقال إنني إذا أطعمته الحلاوة يذبح شريان يده ويهبني دمها وإذا تزوجته أظل أرقص بين الأرض والسماء حتى ينطفئ العالم.
وتزوجته وماتت أمي من الكمد.
وحبلت بطفلتي فغابت من رأسي فكرة تسببي في موت والدتي، وأنها لم تعد يائسة ولا حزينة ولا فاشلة معي وأنها تعود إلي بجسم آخر وأنني أحملها في دمي كما حملتني، وأنني أقاسي عذاب الوضع، لتغفر لي أخطائي، وفعلا جاءت لي طفلتي صورة مدهشة في شبهها بوالدتي.
ولأرجع إلى الرقص، كما وعدني بعد ولادة الطفلة، كان عليّ أن أخفف وزني قليلاً، ولن أنسى صباح هذا اليوم، كنت ممددة على سريري تدلك لي جسمي امرأة مدلكة، عندما فتح زوجي الباب، وأبعد المدلكة وطردها من الغرفة والبيت، وزعق في وجهي، أن ليس عنده نساء تفرشخ للرجال وتمد سيقانها في عيونهم، وأنني يجب أن أتعلم كيف أكون أُمّا قبل أن أفتح مدرسة لتعليم النطنطة. وكيف أكون زوجة تعتني بشؤون المنزل قبل أن أهتم بالترفيه عن الناس.
الآن. الآن. في هذه الغرفة في الجبل. وهو أمامي يقلب صفحات المجلة ببطء.
أشد ثوبي الحريري فأحس ملمسه الناعم على جلدي الساخن. الآن أعجز عن التفكير بذلك الصباح. لم أقل شيئاً ، ظللت ممددة على السرير جامدة ساعات كثيرة. إلى أن غابت الشمس واستقرت العتمة. لم أصرخ، لم أبك، لم أتحرك، كان قد قتل في شيئاً، خنقه لم ينزف مني الدم فانطويت، وانحنيت على طفلتي

أطعمها من حليبي .وأغسل خرقها بيدي، وأطرز فساتينها. وأعلمها الحكي والمشي.
وزحفت خمس سنوات، مشيتها على وجهي.
والآن. الآن .في هذه اللحظة، بعد خمس سنوات أعود والتقي بالرجل، بزوجي، منذ دقائق قليلة كنت ممددة على هذا المقعد الذي يجلس الآن عليه، وكان هو ممددا فوقي، كنت أرى حركاته على جسدي، خمس سنوات مضت وهو يدخل إلى بيتي ويخرج وهو ينام معي ويأكل، وأنا في غيبوبة طويلة ثقيلة جافة، الآن أستيقظ، أستيقظ، فتحت عيني حتى تشققتا ، فاكتشفت شعرات بيضاء قليلة على صدغيه، وعلى الطاولة بين قدمية رأيت كوبا من الماء فيه وردة حمراء كتلك الورود التي يبيعونها على مداخل علب الليل، ورأيت علبة سجاير على نعناع. وفتحت خياشيمي جيداً، وشممت في الغرفة رائحة امرأة، امرأة تأتي إليه في السر في الظلام، فأطلقت ضحكة ساخرة مرحة، فعبس زوجي واستفهمني غاضباً (ما معنى هذا الضحك الهستيري؟ هل أنتِ مجنونة؟) فأمرته أن يرمي المجلة من يده وينظر إليّ. فارتبك وأجبرته الدهشة على الانصياع لأمري، فسقطت المجلة من يده وبعينين ذاهلتين راقبني، وأنا أمزق ثوبي على جسدي وأظل مكومة عارية على الكرسي وأرد في عينيه (لا تبعد انتباهك عني، إنني أعود الآن أتحرك، كنت في قديم الزمان مهرة فمسختني أنت فأره، السحر يزول عن المسحورين، والساحر يفقد عصاه السحرية، أنظر إنني أحرك يدي، إنني إحرك قدمي، أنزل عن الكرسي إنني أمشي أتمدد ، أرجع مهرة).
ورحت أرقص في عينيه، أرقص وأنا مصعوقة، أراقب نفسي أردد في سري من أين جاءتني هذه الشجاعة؟ كيف رجعت شجاعتي الي؟
وتصبب العرق من كل ذرّة في جسدي، وهو يردد ، أنني مختلة، وطفلتي تدور حولي ضاحكة فرحة مزقزقة، وهو يردد أنني مختلة مختلة، وتمهلت، رفعت طفلتي على ذراعي، ودخلت غرفتي ووقفت بها أمام المرآة، منذ خمس سنوات لم أشاهد نفسي، ارتديت ثيابي، وزوجي يتابع قراءة مجلته، وحملت طفلتي وذهبت بعيداً. بعيداً.

ليلى بعلبكي

الجياد

في بلاد الآخرينْ
يولدُ الطِفلُ صغيرا
فيصبونَ على أيامِهِ دفئاً ونورا
ثم يروونَ لَهُ من قصةِ الشمسِ سطورا
وإذا الطفل الذي كان صغيرا
رجلاً يصبحُ .. إنساناً كبيرا
في قرانا يولدُ الطفلُ أميرا
فيصبونَ على عينيه ليلاً ونذورا
وعلى جلدته الرخوةِ يبنون قصورا
وإذا الطفلُ الذي كان أميرا
قزماً يصبحُ .. إنساناً صغيرا
يشربُ الوحلَ ويجترُ القشورا

في بلاد الآخرين
يكبرُ الطفلُ وتنمو معهُ كلُّ المعاني
وعلى جبهتهِ تنمو نجومٌ وأماني
في قرانا .. بينَ طيّات الدخان ..
يكبر الطفل لكي تكبر بالطفل التهاني
ليقولوا: «أصبحَ المحروسُ حلماً للحسانِ»
أو «عريساً» صارَ ..في سن الزواجِ ، ابنُ فلانِ
وإذا جيلٌ من العرسانِ يجتاحُ بلادي
جيلُ أطفالٍ كبار .. كالجياد
ملأت أذهانهمْ أشباحُ تفكيرٍ رمادي
فالأماني تنتهي عندَ «سعادِ»
عند أقدامٍ «سعاد»
عند حناءٍ على كفّ «سعادِ»

ليتَ أهلي يلدونَ الطفلَ طفلاً
ثُمَ لا يرمونَ في عينيه وحلا
علهُ يُزهرُ في أرضِ بلادي
جيلُ فرسانٍ جديد .. في بلادي
يلدُ الأطفالَ أطفالاً صغارا
ثم يغدونَ رجالا.. يملأونَ الليلَ نارا
علني ألمحُ من حولي نسورا
لا عصافير يقلدنَ النسورا
في بلاد الآخرينْ
تقلقُ الناسَ النهاية
في قُرانا تقلقُ الناسَ البداية
همهم أن تلد الزوجةُ مولوداً ذكرْ
ليقولوا «أنها بنتُ أصيلٍ مفتخرْ»
وضعتْ طفلاً ذكرْ
وجههُ وجهُ القمرْ
ليقولوا: «زوجها فحلٌ عظيمٌ. رجلٌ»
أو « جوادُ عربيُ .. سابقٌ لا يخذلُ»
«ابنهُ البكرُ ذكرْ
وجههُ وجهُ القمرْ»
بعد هذا ليصرْ ابنهمُ راعي ذُبابْ
وليكنْ دودةَ أرضٍ .. كلُ ما فيها ترابْ
وليكنْ أبكمَ .. أعمى .. وليكنْ بوم خرابْ
وليمُتْ والدهُ ، ولتمُتْ والدتهْ
ولتمتْ منْ فرحٍ قابلتهْ
فهوَ مولودٌ ذكرْ
وجههُ وجهُ القمرْ
أمهُ بنتُ نبيلٍ .. فرسٌ لا تعثرُ
زوجها فحلٌ أصيلٌ .. بطلٌ منتصرُ
وطني.. قل لي متى يا وطني
مرةً تغرقنا بالضوءِ لا بالوسنِ
بعدَ أن أغرقتنا في عسلٍ في لبنِ
علّ أسواقَ الجواري تتهدمْ
والجيادُ السودُ للنارِ تقدمْ
علّ أرتالَ العصافيرِ تدورْ
وإذا هُنَ صقورٌ ونسورْ

الفجر1961
راشد حسين

هوامش على دفتر التنوير

لم يكن في تقديري، أو تخطيطي، أن أكتب الكثير من المقالات التي يتضمنها هذا الكتاب، فقد كنت أفترض أنّ القيم التي تنطوي عليها هذه المقالات أصبحت قيماً عامة نسبياً، شائعة إلى حد كبير، مقبولة من جميع المثقفين، أو من الأكثرية المتعلمة، وأن الإيمان بالتنوير والتقدم والعلم والعقل أصبح قيمة راسخة في مؤسسات التعليم والتثقيف العربية، منتشرة على صفحات الكتب المدرسية، وكنت أتوهّم أنّ الدولة الحديثة ترعى المجتمع المدني وتصونه، ولكن السنوات الأخيرة أثبتت نقيض ذلك على نحو متصاعد، فاجع، فالدولة الحديثة التي نتوهم أنّنا نستظل بها، لم تصل إلى أفقها التحديثي الذي يصون المجتمع المدني ويحميه، ومؤسسات المجتمع المدني تخترق على نحو متصاعد من قوىً يحركها العداء للمجتمع المدني، وتقاليد العقل تستبدل بها تقاليد النقل، والاتباع يقضي على أحلام الإبداع، والتقليد بحل محل الاجتهاد، والعلم تستبدل به الخرافة، والدولة المدنية التي حلمنا بها تكاد تزعزعها دعاوى الدولة الدينية، لا لقوة الحجة أو سلامتها في الثانية، ولكن لضعف الأساس المدني في الدولة المدنية نفسها.

وبدل أن نسعى لنؤكد استقلال الوطن وحرية المواطن وحق الاختلاف وحرية الفكر، غدا الحديث عن الدولة المدنية بدعة، والمجتمع المدني ضلالة، والتنوير هرطقة، وحرية الفكر سبيلاً إلى التهمة، واجتهادات البحث العلمي أقصر الطرق إلى النار، والتجريب علامة على الزيغ..

وهكذا وصلنا إلى ما نحن عليه، ثقافة النقل تقمع ثقافة العقل، مدافعة عن أبنية تسلطية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وتحت رعاية دول لا تنطوي على قيم الحرية والعدل، ولا تعترف بمبدأ تداول السلطة، أو ضرورة الفصل بين السلطات، وإذا كان الاستبداد السياسي هو الوجه الآخر للاستبداد الفكري، فالتعصب هو الوجه الملازم لكلا الاستبدادين اللذين يصادران الحق الطبيعي للعقل في الاختلاف.

ولكن «الحنين إلى الفعل» - عند المقالح - يبدأ برفض ما يسجن الإرادة، وتأكيد الحرية المناقضة للجبر، والزمن، والتقاليد، والرجال الخارجين من بطون الكتب الصفراء في كل عصور التاريخ .إن «قدر» الإنسان هو «اختياره» واختياره شعار حريته وعلامة مجده فالاختيار فعل، حركة صوب الآتي، وصل للانقطاع الذي يفصل بين زمن الرماد وزمن الورد، لأنه الإرادة التي تعي حضورها والوعي الذي يؤكد وجوده، والكتابة – الفعل التي تهز جذوع القبيلة ليخرج من ضلعها وطن منتظر.

هكذا أصبح عبد العزيز المقالح «أحد سدنة الحداثة المشهورين» زمن الذين نالوا مرتبة الإمامة عند الحداثيين لدينا، فيما تؤكد «الكاسيتات» التي توزع في المملكة السعودية والتي نشر بعضها في مجلة «الناقد». وأصبح المقالح - كذلك - «شاعر الرموز المرفوضة» فيما تؤكد أحد المقالات المنشورة بمجلة «الدعوة» السعودية. وهو «ملحد خبيث» فيما يؤكد كتاب «الحداثة في ميزان الإسلام»، حيث نواجه المزيد عن «صاحب الفكر اليساري.. المغرم بماو الشيوعي الصيني... صاحب القصيدة الشهيرة».. وذلك كله من قبيل العيِّنة التي تكشف عن بعض ما يواجهه هذا الشاعر الكبير والناقد اللافت من اتهام وهجوم.

ولكن ما القصيدة الشهيرة التي انصبَّ عليها الهجوم، واتهم الرجل بسببها بالإلحاد؟ إنها قصيدة

«الاختيار» التي نذكرها كاملة لنرى سبب الاتهام:
بين الحزن الراكع والموت الواقف
أختار الموت.
بين الصمت الهاني والصوت الدامي
أختار الصوت.
بين اللطمة والطلقة
أختار الطلقة
بين السوط وبين السيف
أختار السيف
هذا قدري..
هذا مجدي..
هذا شوق الإنسان

كان الله - قديماً - حباً، كان سحابة
كان نهاراً في الليل،
وأغنية تتمدد فوق جبال الحزن.
كان سماء تغسل بالأمطار الخضراء تجاعيد الأرض
أين ارتحلت سفن الله .. الأغنية، الثورة؟
صار الله رماداً
صمتاً
رعباً في كف الجلاّدين
أرضاً تتورم بالبترول
حقلاً ينبت سبحات وعمائم
بين الرب الأغنية الثورة
والرب القادم من هوليود
في أشرطة التسجيل
في رزم الدولارات
رب القهر الطبقي..
ماذا تختار؟
أختار الله ..الأغنية الثورة.
كان الحب ربيعاً لفصول العام

كان فتاة قدماها الخضراوان على البحر
وكفاها للشمس
تمتد جدائلها فوق تلال الشعر الخضراء
في نهديها خبز وسرير للعشاق
في شفتيها خمر الحلم الأحمر
شاخت أشجار الحب.

ذبلت عيناه..
احترقت أوراق الأشعار
صارت كل فصول العام شتاء
صار الحب نقوداً
صارت كل قلوب الناس جليداً
بين الحب الصفقة، والحب الشعر
ماذا تختار
أختار الحب ..الشعر

كان الأمس طبولاً، أضرحة...صوتاً مشلولا
سيفاً يثمر بالدم
واليوم ..عجوز حبلى تتألم
طال مخاض الأيام
ماذا يخفي البطن المنفوخ؟
جيلاً .. فأراً؟
بين الجيل الموعود ، وبين الفأر الواعد
بين الأمس القاتل، واليوم المقتول
ماذا تختار؟
أختار غداً.

إن دلالة عنوان القصيدة نفسه – الاختيار - لافتة بما تؤكده من تمرد على «الجبر» و «القدر» الملازمين لمفاهيم الإنسان التي ينطوي عليها الخطاب النقلي .

جابر عصفور

كلمات سبارتكوس الأخيرة

(مزج أول):

المجد للشيطان .. معبود الرياحْ

من قال «لا» في وجه من قالوا «نعم»

من علم الإنسان تمزيق العدمْ

من قال «لا» .. فلم يُمتْ،

وظل رُوحاً أبدية الألمْ!

(مزج ثان):

مُعَلّقٌ أنا على مشانق الصباحْ

وجبهتي - بالموت - محنية

لأنني لم أحنها .. حية!

أمل دنقل

حسن والغول

كان يعيش في قديم الزمان حيوان غريب اسمه الغول، يغطي جسده شعر كثيف، له عين واحدة في منتصف جبينه، ومخالب طويلة مدببة وأسنان كبيرة حادة.

كان الغول يسكن جبلاً عاليًا أخضر، اسمه جبل الجبال، يشرف على قرية صغيرة. كان أهل القرية يخافون من تسلق الجبل لئلا يأكلهم الغول، ويتجنبون الضحك بصوت عال حتى لا يسمعهم الغول، ويمشون على أطراف أصابعهم لئلا يزعجوا الغول. كانوا يخيفون أولادهم بالغول فيقولون لهم اذا لم تدرسوا أو تأكلوا طعامكم أوتسمعوا كلامنا، سوف يأتي الغول ويأخذكم، فيخاف الأولاد ويستجيبوا.

حسن، صبي من القرية سئم من الخوف، فهو يريد أن يضحك بأعلى صوته، ويذهب أينما يريد، ويتسلق جبل الجبال، ويرى قريته والأفق البعيد.

سأل حسن أمه: «هل رأيت الغول يا أمي؟»

أجابته أمه: «لا، لم أره، ولكنه مخيف، شعره كثيف، ومخالبه طويلة، له عين واحدة في منتصف جبينه».

سأل حسن أبيه: «هل سمعت الغول يا أبي؟».

تنحنح والده وقال: «لا، لم أسمعه، ولكن صوته مخيف مرعب، كصوت زئير الأسد وعواء الكلب مجتمعين.».

صرخ حسن قائلاً: إن أحدًا منكم لم ير الغول أو يسمع صوته أو يشم رائحته، ولكنكم متأكدون أنه موجود وتخافون منه. أنا لن أخاف من هذا الذي تسمونه الغول بعد اليوم، سألعب وأصرخ وأضحك وأتسلق جبل الجبال أيضًا».

قال الجميع: «لا يا حسن، الغول سيأكلك ويأكلنا جميعًا، لا تغضب الغول.».

ولكن حسنًا لم يستمع لأهل القرية، وأخذ يصرخ بأعلى صوته: «يا غول! يا غول! أنا حسن، أنا لا أخاف منك، تعال كلني إن كنت بطلاً».

ركض أهل القرية كل الى بيته مذعورين، وصاروا ينظرون من وراء الشبابيك والأبواب، ليروا ما سيحدث، حتى العصافير والحيوانات سكتت، ولكن شيئًا لم يحصل. ضحك حسن وقال لأهل القرية: هل رأيتم كيف أن الغول غير موجود، وحتى أبرهن لكم على هذا سأتسلق الجبل وأرى بنفسي». بكت أم حسن، وحاول أبو حسن إقناعه بعدم الذهاب، ولكن بدون جدوى. حمل حسن زاده وتسلق الجبل، وأهل القرية ينظرون اليه مندهشين.

كان الجبل عاليًا ووعرًا، وفي آخر النهار وصل حسن الى قمة الجبل ووقف يتأمل المنظر الجميل فرأى قرية صغيرة جدًا، رأى الدنيا واسعة كبيرة والأفق بعيدًا. رفع يديه ملوحًا لقريته وهو يضحك، وفجأة...

سمع صوتًا وراءه، صوت أقدام كبيرة، فاستدار بسرعة، واذ به يرى الغول، وكان الغول كما وصفه أهل القرية، شكله مخيف، شعره كثيف، مخالبه طويلة مدببة، له عين واحدة في منتصف جبينه، تجمد حسن من الخوف، وتمنى لو أنه لم يترك قريته أبدًا، تمنى لو أنه صدق أهل القرية.

أما الغول فاقترب من حسن، واقترب أكثر، ثم دار حوله ووقف قليلاً، وبعدها سد أنفه بمخالبه، وهرب وهو

يزأر. تعجب حسن من تصرف الغول، فلحق به ووجده مختبئًا في مغارة، صاح الغول:
«إذهب من هنا يا صبي، أنا لم أؤذك بشيء».
قال حسن: «أنت الغول، والكل يخاف منك».
أخرج الغول رأسه من المغارة وقال: «شيء عجيب، الناس يخافون مني، وأنا أخاف من الناس...».
ضحك حسن طويلاً ثم قال: «لماذا تخاف الناس وأنت الغول؟»
ارتجف الغول من الخوف وقال: «شكل الناس مخيف، لهم عينتان بدلاً من عين واحدة، شعرهم غير كثيف مثل شعري، صوتهم غريب، ورائحتهم كريهة، وأهم من ذلك أن طعامهم المفضل هو الغيلان».
تذكر حسن أهل قريته فسأل: «وما هو طعام الغيلان المفضل؟»
قال الغول: «نحن نأكل الأعشاب والحشرات».
فرح حسن لسماعه هذا الخبر وقال: «ونحن الناس لا نأكل الغيلان أيضًا».
خرج الغول من المغارة، ونظر طويلاً الى حسن، ثم قال: «الحقيقة أن شكلك غريب، ولكنك لطيف.».
ضحك حسن وقهقه الغول ثم ركضا يلعبان.

ماذا قال اليوم عن الديمقراطية
جدي الكبير.. هو عتاب أبدًا؟
عتاب؟!

① الكلام من فضة
② السكوت من ذهب
③ الصراخ من تراب
... وادوم من تراب

"... فعلوا وطاعة
وصية!!

إحتجاجاً على الطائفيه
وحتى ما حدا يعرف شو دينه
قطع حمامته!!
■ ناجي العلي ■

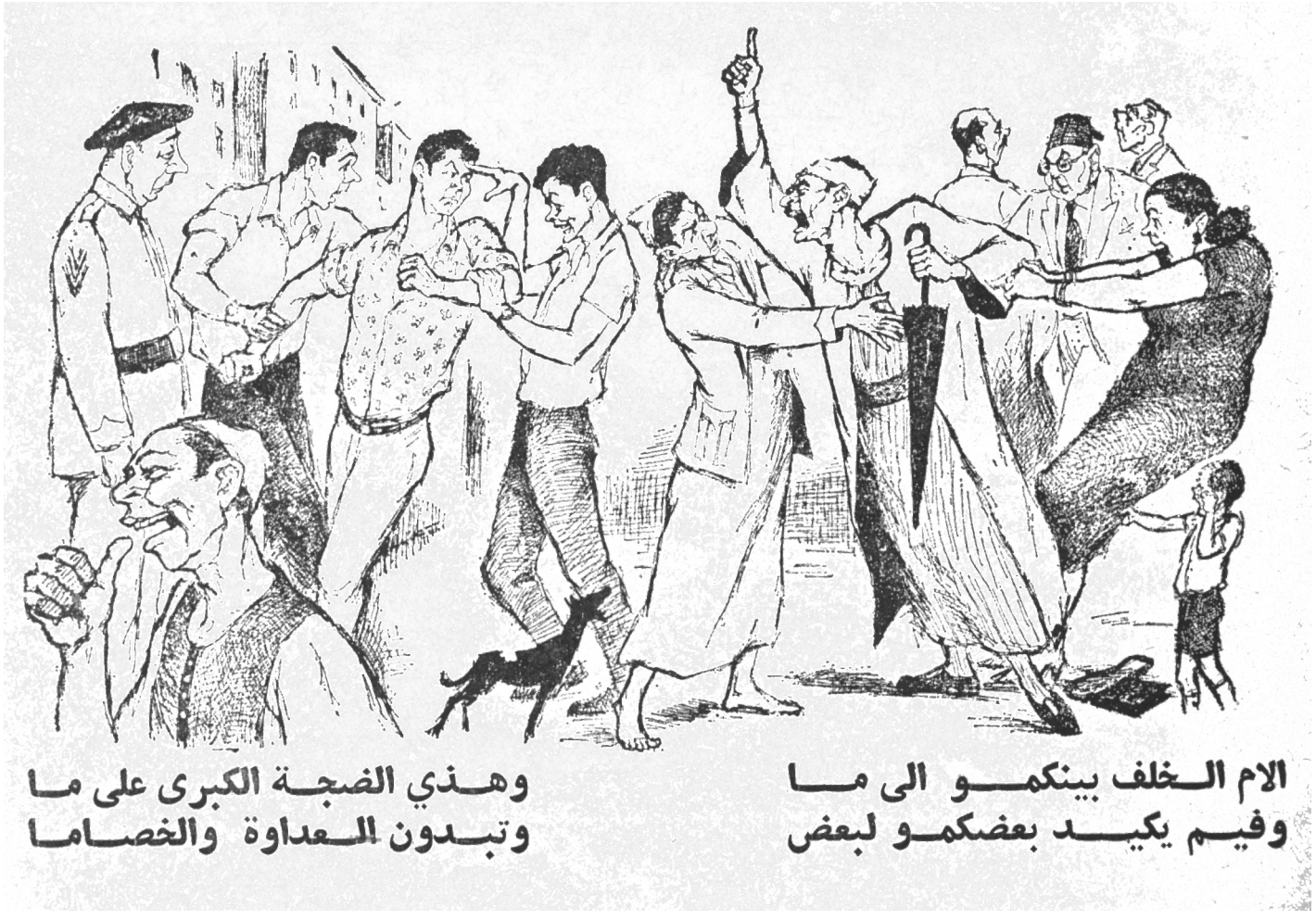
الام الـخلف بينكمـــو الى مـــا
وفيـم يكيـــد بعضكمـو لبعض
وهـذي الضجـة الكبرى على مـا
وتبـدون الـعداوة والخصـامـا

نطالب بحقوق
المرأة
إنتي مابتعرفي تقرأي؟!
مكتوب (المرأة) مش
الزوجة!!

أفلام

١-	١٩٤٨	محمد بكري
٢ -	مفاتيح	سليم ضو
٣ -	دير ياسين-الوجع	إياد الداوود
٤ -	أنا فلسطين	سهى الأعرج
٥ -	خلقنا وعلقنا	علا طبري
٦ -	سجل اختفاء	ايليا سليمان
٧ -	جنين جنين	محمد بكري
٨ -	زواج رنا	هاني أبو أسعد
٩ -	ياسمين	نزار حسن
١٠ -	استقلال	نزار حسن
١١ -	فيلم E	
١٢ -	لما زفوك	مركز إعلام

كتب ومقالات للمراجعة والاطلاع:

1. تأملات في القانون وهندسة المكان – المحامي رائف زريق، دفاتر عدالة، العدد الأول شتاء 1999 سياسة القانون والهويات ص. 29- 33.
2. محادثات حول شجيرة صبار.، سيمون بيتون، باريس تموز 1997، الكرمل – 53 خريف 1997 ترجمتها عن الفرنسية: هدى بركات.
3. أحصدوهم – محمود درويش، من كتاب الرسائل/بين شقي برتقالة، باريس 1986/10/21.
4. تشقلبات الصورة والتحام المعنى، بين مكانين وذاكرة، وسيم الكردي، الكرمل 51، ربيع 1997، ص 301- 311.
5. العربي الاسرائيلي – قراءة في الخطاب السياسي المبتور، عزمي بشارة، مجلة الدراسات الفلسطينية 24 خريف 1995، ص 26- 54.
6. إعادة صوغ الخصوصية الدرزية في اسرائيل، قيس م. فرّو، مجلة الدراسات الفلسطينية 45/ 46، شتاء/ربيع 2001.
7. الهوية القومية في أدبنا المحلي، د. جورج قنازع، المواكب المجلد 2، العددان 3 و 4، آذار – نيسان 1985.
8. لاجئون في وطنهم – «الحاضرون الغائبون» في اسرائيل، واكيم واكيم، مجلة الدراسات الفلسطينية، شتاء/ربيع 2001، ص 45- 46.
9. رواية «باب الشمس» – الياس خوري.
10. رواية «المتشائل» – لإميل حبيبي.
11. الفلسطينيون في اسرائيل، جدلية العدل والقوة، رائف زريق، مجلة الدراسات الفلسطينية، ربيع 2004، ص 91- 102.
12. صدام المفاهيم ، ادوارد سعيد، مجلة الكرمل 53، خريف 1997، ص 48- 63.
13 – وجهًا لوجه – سجالات مع مثقفين يهود، محمد حمدة غنايم، اصدار مدار – المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية
14. د. مروان دويري، عامل الخوف والشعور بالذنب في السياسة الاسرائيلية، قضايا اسرائيلية/4 خريف 2001، إصدار مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية.
15. د. جوني منصور، التخصص/الاحتكارية والفوقية في كتب تدريس التاريخ في المدارس العبرية الاسرائيلية، المصدر السابق.